# مجلة جامعة سنار

## للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، تصدرها إدارة المجلة

الرقم الدولي ٦٦٨٦٠ – المجلد (١) العدد (٢) يناير ٢٠٢١م



- أثر إدارة الوقت على الأداء الإداري المميز- دراسة تطبيقية، بنك البركة السوداني

د.آدم عبد الله سليمان عبد الله

- أثر الجهود الدبلوماسية لدول الجوار الليبي في إحتواء النزاع بدولة ليبيا

د.صابر آدم حسن أبو - مجاهد عبد الله خميس
د.إبتهال جمال الدين - د.محمد ضياء الدين
محمد أحمداي

- أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة (٢٠٠٠- ٢٠١٦م)

ناصر أحمد عمر محمد

- التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية

أحمد مصطفى عثمان القاسم

- المدّ ومقتضياتُه في لغة هذيل

د.علي آدم علي

- المراجعة الداخلية في إطار حوكمة المراجعة ودورها في المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي

عبد الفتاح آدم بلة بدر

أ.د.محمد المعتز المجتبى إبراهيم

- الموازنة بين المصالح والمفاسد وأثرها في الودائع المالية في المصارف الربوية

د.محمد علي طاهر

- لجان المراجعة في ظل الحوكمة ودورها في تحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة

عبد الفتاح آدم بلة بدر

أ.د.محمد المعتز المجتبى إبراهيم

- مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الطالب الجامعي

د.محمد الأمين أحمد محمد الأمين

# مجلة جامعة سنار

## للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكّمة، نصف سنوية

تصدرها إدارة المجلة

الرقم الدولي: 66860

المجلد (1) العدد (2) يناير 2021م

المراسلات باسم

رئيس التحرير

**مجلة جامعة سنار**

**للعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**ISSN: 66860**

**Title :جامعة سنار**

**Frequency: Annual**

**Type of publication: periodical - دورية**

**Language: English - Arabic**

مجلة جامعة سنار
للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية محكّمة، نصف سنوية، تصدرها إدارة المجلة

هيئة التحرير

المشرف العام
أ.د.بانقا حسن محمد أحمد
مدير الجامعة

رئيس هيئة التحرير
د.علي إبراهيم أحمد

مدير التحرير
د.ناصر أحمد عمر محمد

سكرتير التحرير
أ.عبد العظيم إسماعيل عبد العال

أعضاء هيئة التحرير
د.عبد الرحمن أحمد إسماعيل
د.آدم حسن آدم جمعة
د.آدم الدومة عبد الله
د.نصر الدين محمد زين
د.جماع أحمد جماع تمساح
د.أبوالقاسم الطيب أحمد
د.محمد علي حمزة
د.محمد سعيد الحاج علي

التدقيق والإخراج الفني
مجدي علي عبد المجيد

# موجهات النشر

مجلة جامعة سنار للعلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة علمية محكم تنشر البحوث العلمية والمقالات المراجعة في المجالات الإنسانية والاجتماعية، وتتلخص أهم موجهات النشر في الآتي:

- يشترط في البحث المقدم ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر في مجلة أخرى.
- يتحمل المؤلف أو المؤلفون وحدهم مسؤولية محتوى بحوثهم، وتكون الآراء التي ترد فيها معبرة عن آرائهم، ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية جراء تلك الآراء.
- أن تكون عدد صفحات البحث بين 15 – 20 صفحة.
- تكتب البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية، مع ملخص باللغتين، ويقدم المقال في ثلاثة نسخ، بما في ذلك الصور والأشكال، على أن تكون إحداها أصلية ومطبوعة على جانب واحد من الورقة بمسافات مزدوجة بين الأسطر مع ترك مسافة كافية على يمين ويسار الورقة، ويتم إرجاع المقال إلى صاحبه إذا لم يتبع نظام المجلة، أو كان مستوى المقال لا يرقى إلى مستوى النشر من حيث اللغة والتحليل والمناقشة.
- ترسل البحوث إلى محكّمين أو أكثر، ويعتبر رأي المحكّم نهائياً، ويجي على كاتب المقال الالتزام بالتصويبات الواردة من المحكّم. بعد إجراء التصويب يطلب من صاحب المقال إرجاع النسختين وإحضار النسخة المعدلة، مطبوعة وفي قرص مدمج (CD).
- يجب أن يكون العنوان واضحاً وموحياً بمضمون البحث. وتكتب أسماء المؤلفين بالترتيب حسب الأهمية فيما يتعلق بموضوع البحث، أو الترتيب الألفبائي، وتكتب العناوين الحالية للمؤلفين تحت أسمائهم بصورة واضحة.
- ملخص البحث، يجب أن يعطي ملخصاً للورقة، ويتضمن الأهداف، مواد وطرائق البحث، تحليل البيانات، النتائج الرئيسية وأهم التوصيات بصورة مختصرة.
- المقدمة، يجب أن توضح موضوع البحث وخلفيته، وتتضمن المشكلة البحثية والأهداف المتعلقة بالدراسة، ويتم تثبيت المراجع داخل النص بكتابة الاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة) وسنة النشر. مثال (روجرز، 2003م) أو روجز (2003م) حسب صياغة الاقتباس وتركيب الجملة، أو يمكن وضعها على الهامش.

- طرائق البحث، تحتوي المواد وطرائق البحث التي استخدمت بالتفصيل، وتتضمن وصفاً لما تم عمله والمعالجات وتكرارها، وجمع البيانات الميدانية والتصميم الإحصائي والأطر التي تم اتباعها.
- النتائج، يجب أن تكتب نتائج البحث بصيغة الماضي، توضع الجداول والرسومات في مكانها المناسب داخل النص، يكتب عنوان الجدول ورقمه فوق الجدول، ويجب الإشارة إلى الجدول برقمه، مثال: (جدول رقم 1)، (جدول رقم 2)، لا بموقعه داخل النص (الجدول التالي، الجدول أعلاه). النتائج العددية تضمن في الجدول ولا تكرر في المتن، ويفضل عدم عرض جداول كبيرة الحجم. تقبل الصور باللونين الأسود والأبيض فقط.
- في المناقشة يتم إخضاع النتائج للتقييم ومناقشتها بالإشارة إلى المعلومات المتوافرة في الأدبيات، وتوضح صلتها بالبحوث الأخرى، والاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة.
- في التوصيات، يجب أن تكون التوصيات واضحة ومحددة وعلمية، وأن تعتمدعلى نتائج البحث المتحصل عليها وليس من خيال الباحث، ويمكن أن تشمل مقترحات لدراسات مستقبلية فيما يختص بموضوع البحث.
- المراجع، تكتب المراجع حسب نظام هارفارد، وترتب حسب التسلسل الألفبائي في صفحة منفصلة، المقابلات الشخصية لا تكتب ضمن المراجع.
- يحق لهيئة التحرير إجراء التعديلات التي تراها بغرض الصياغة أو المراجعة أو التدقيق اللغوي.
- يوافق الباحثون على نقل حقوق النشر كافة للمجلة.

# محتويات العدد


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| أثر إدارة الوقت على الأداء الإداري المميز - دراسة تطبيقية، بنك البركة السوداني<br>د.آدم عبد الله سليمان عبد الله | 7 |
| أثر الجهود الدبلوماسية لدول الجوار الليبي في احتواء النزاع بدولة ليبيا خلال الفترة من 2014 - 2019م<br>د.صابر آدم حسن أبو | 20 |
| أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة (2000- 2016م)<br>ناصر أحمد عمر محمد | 38 |
| التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية<br>أحمد مصطفى عثمان القاسم | 49 |
| المدّ ومقتضياتُه في لغة هذيل (دراسة وصفية تحليلية تطبيقية)<br>د.علي آدم علي | 66 |
| المراجعة الداخلية في إطار حوكمة المراجعة ودورها في المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي (دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)<br>عبد الفتاح آدم بلة بدر<br>أ.د.محمد المعتز المجتبى إبراهيم | 76 |
| الموازنة بين المصالح والمفاسد وأثرها في الودائع المالية في المصارف الربوية<br>د.محمد علي طاهر | 93 |
| لجان المراجعة في ظل الحوكمة ودورها في تحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة (دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)<br>عبد الفتاح آدم بلة بدر<br>أ.د.محمد المعتز المجتبى إبراهيم | 106 |
| مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الطالب الجامعي (بالتطبيق على طلبة جامعة سنار)<br>د.محمد الأمين أحمد محمد الأمين | 123 |

# أثر إدارة الوقت على الأداء الإداري المميز
## دراسة تطبيقية، بنك البركة السوداني

د.آدم عبد الله سليمان عبد الله
جامعة أم درمان الأهلية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم إدارة الأعمال
sulimanadam074@gmail.com

المستخلص:
تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة الوقت على الأداء الإداري المميز، تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة أثر إدارة الوقت على الأداء الإداري المميز ببنك البركة السوداني بولاية الخرطوم، والفرضية الرئيسية للدراسة: هي هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت والأداء الإداري المميز ببنك البركة السوداني، اعتمدت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية، تم اختيار 60 عاملاً بالبنك عن طريق العينة العشوائية، واستخدمت برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات الدراسة (SPSS). ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك سرعة بديهة في تأدية العمل. وتوصي الدراسة بتوعية الإداريين بفن إدارة الوقت لتعريفهم بقاعدة (80 -20) واستخدامها.
الكلمات المفتاحية: إدارة الوقت الجماعي، تخطيط، تنظيم، توجيه، تقييم.

**Abstract:**
**The aim of this study is investigate the impact of time management on the excellence managerial performance. The problem of study is to knowledge time management impact on the excellence managerial performance of the Sudanese Barka Bank. The main hypothesis of study is that there is relationship between time management and excellence managerial performance in Sudanese Barka Bank. The study followed the descriptive analysis method, secondary and primary source to gather information and the statistical method. Questionnaire was designed and distributed to a random sample composed of (60) persons of Sudanese Barka Bank employees. The study used (spss) programmer for analyzing the data collected. The finding of study is there is promptitude in work. The recommendation of study is that there must be awareness of the rule (20- 80) and it is uses.**
**Key Words: Time Management-Planning-Organizing-Directing-Evaluating**

المقدمة:
تهدف أهمية إدارة الوقت في عصرنا هذا إلى زيادة الإنتاجية والسرعة في إنجاز الأعمال، وتحسين نوع العمل وإنجازه في وقت قياسي والوصول إلى أفضل أداء إداري مميز. تناولت الدراسة تأثير إدارة الوقت على الأداء الإداري المميز في بنك البركة السوداني، لما له أهمية لتأدية الإداريين أعمالهم بصورة تمكنهم من المحافظة والتوازن بين متطلبات العمل والحياة، وبين الجسد والعقل، وتعتبر إدارة الوقت واحدة من أولويات إدارة الموارد البشرية.

مشكلة الدارسة:
تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على أثر إدارة الوقت على الأداء الإداري المميز ببنك البركة السوداني، أي مشكلة ضياع الوقت وتكلفة تردي جودة الخدمة المقدمة والإجراءات الروتينية.

أسئلة مشكلة الدارسة:

1. ما مدى تفهم الإدارات المختلفة في بنك البركة السوداني لمفهوم إدارة الوقت؟
2. هل تؤثر إدارة الوقت على الأداء الوظيفي لمجتمع الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة للآتي.

1. تناولت الدراسة واحد من أهم المواضيع العصر، وهي إدارة الوقت كونه مورداً ثميناً ونادراً.
2. المساهمة المتوقعة من الدراسة على المستوى التطبيقي.
3. من الدراسات الحديثة والقليلة في مجال إدارة الوقت والتي ربطت (بالأداء الإداري المميز).

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى:

1. تقديم الاقتراحات اللأزمة لمساعدة الإدارات على إدارة وقتهم بكفاءة.
2. بيان أثر إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) على الأداء الإداري المميز (تخطيط، تنظيم، توجيه، وتقييم).

فروض الدراسة:

تتمثل الفرضية الرئيسية للدراسة في:

ان هناك علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت والأداء الإداري المميز ببنك البركة السوداني ومنها تتفرع الفرضيات الفرعية التالية:

1. توجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت وتخطيط الأداء الإداري المميز.
2. توجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت وتنظيم الأداء الإداري المميز
3. توجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت وتوجيه الأداء الإداري المميز.
4. توجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت وتقييم الأداء الإداري المميز.

المنهج:

المنهج الوصفي التحليلي باستخدام برنامج (SPSS).

المجتمع:

الإداريين ببنك البركة السوداني، تم اختيار عينة عشوائية منهم.

مصادر البيانات:

الاستبانة، الدراسات السابقة، المراجع والرسائل الجامعية.

الحدود:

تتمثل الحدود المكانية بنك البركة السوداني، والزمانية العام 2017م.

الدراسات السابقة:

دراسة: (الشبلي، هيثم حمود وآخرون، 2015م):

دراسة بعنوان أثر مستويات إدارة الوقت في الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية قطاع الفنادق الأردنية فئة خمسة نجوم. هدفت الدراسة إلى تحليل أثر مستويات إدارة الوقت في الإبداع التنظيمي، ولتحقيق ذلك قام الباحثون بتطوير وتقييم استبانة تم توزيعها على عينة مكونة من 400 مبحوثاً في 6 فنادق من فئة خمس نجوم. استخدمت في الدراسة (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك إدراكاً كبيراً لأهمية لإدارة الوقت لدى العاملين في قطاع الفنادق الأردنية. وكما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تطبيقاً لمهارات إدارة الوقت لدى العاملين في قطاع هذه الفنادق لأداء أعمالهم على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي، وأظهرت نتائج الدارسة أن هناك تطبيقاً للإبداع التنظيمي على مستوى المؤسسة والجماعة في قطاع الفنادق الأردنية فئة خمس نجوم، وذلك من خلال تبني سياسات داعمة للإبداع وسياسات لتنفيذ الأفكار الجديدة التي تحقق أهدافها، وتوفير كافة متطلبات العمل المادية والمعنوية

للعاملين بهدف الإبداع، ووجود أقسام إدارية خاصة لتبني الأفكار الجديدة وتشجيع إنجاز الأعمال بشكل جماعي، وتعزيز مبدأ التعلم من خلال العمل وإيجاد روح الإبداع والابتكار. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة الإهتمام بالتدريب الداخلي والخارجي لتعزيز القدرات الإبداعية لدى الأفراد العاملين، قناعة والتزام الإدارة العليا ودعمها وتشجيعها للأفراد لتطبيق مفاهيم إدارة الوقت والالتزام به.

دراسة: (الشيخ، عامر سالم 2014م):

هدفت الدراسة للتعرف على مضيعات الوقت المتصلة بالتخطيط في شركة الاتصالات السعودية نموذجاً ليطبقه بقية الشركات الخاصة في المملكة العربية السعودية. استخدمت في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة باستخدام أدوات الدراسة المتعارف (الاستبانة، المقابلة، الملاحظة)، وعليه كانت نسبة الاستجابة الاستبانة 97%. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إنه لا يوجد مضيعات للوقت تتصل بالتخطيط في شركة الاتصالات السعودية. لكن عدداً كبيراً من العاملين يعانون من عدم معرفة النظريات والقواعد المتصلة بالتخطيط في إدارة الوقت، وآخرون يقومون بمهام متعددة في وقت واحد، بينما 50% يعملون بصورة أفضل إذا كانوا واقعين تحت الضغط. وتوصي الدراسة بوضع هيكل تنظيمي واضح يحدد العلاقات بين الإدارات، رفع وعي المديرين بأهمية إدارة الوقت، وضرورة إعداد برامج تدريبية للعاملين بالشركة عن إدارة الوقت.

دراسة: (Adebisi, 2013):

دراسة ميدانية حول استطلاع آراء 113 مدير شركة متوسطة الحجم حول أثر ممارسة إدارة الوقت على أداء منظومة العمليات الإدارية من منظور الكفاءة والفعالية في منظماتهم، وقد تبين من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين ممارسة إدارة الوقت وتحسين أداء تلك الشركات.

دراسة: (أبو زيادة، 2012م):

هدفت الدراسة إلى بحث تأثير إدارة الوقت وإدارة الجودة الشاملة في الأداء الوظيفي لدى المصارف التجارية الفلسطينية. واشتملت عينة الدراسة على 114مديراً، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اتجاهات عالية نحو مستوى فاعلية إدارة الوقت، كما بينت الدراسة وجود أثر لإدارة الوقت والجودة الشاملة في الأداء الوظيفي، إلا أن الأثر للمتغيرين جاء أعلى من أثر كل منهما على حدا.

نموذج الدراسة:

المتغير المستقل — المتغير التابع

إدارة الوقت — الأداء الإداري المميز المتغير المستقل

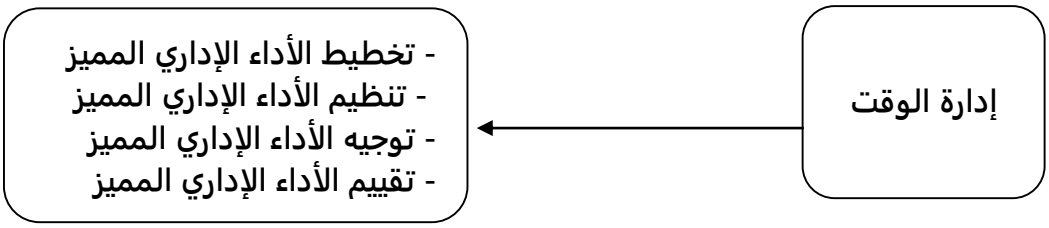


إعداد الدارس: 2017م

إدارة الوقت:

هي مهارات سلوكية تعني قدرة الفرد على تعديل سلوكه وتغيير بعض العادات السلبية التي يمارسها في حياته لتدبير وقته واستغلاله الاستغلال الأمثل. والتغلب على بعض ضغوط الحياة. (العديلي، 1994: 22).

بينما يرى آخر: بأنها هي الطرق والوسائل التي تعين المرء على الاستفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه وخلق توازن في حياته ما بين الواجبات والرغبات والأهداف. (السكارنه، 2014: 403)

وكما يقول (السكارنه: 404) هناك ثلاثة حقائق أساسية لتحقيق فاعلية إدارة الوقت بالنسبة للإداريين وهي:

1. استخدام الوقت: وتتحكم فيها عوامل كثيرة اهمها، حجم المنظمة وطبيعة عملها واسلوب التعامل بين القائد الإداري والمرؤسين.
2. وقت العمل محددة بساعات معينة: ومهما تمت محاولة تنظيم الوقت فإن هناك عدة عوامل آخرى تتحكم في الوقت مثل الرؤساء والمرؤوسين والزملاء.
3. فاعلية الإداري في استثمار وقته وإدارته: يقتضي أن تأخذ معظم وقته، لذلك يجب أن يسجل وقته ويحلله ويوزعه لمعرفة أي الأعمال تستحق الاهتمام في أولوياته.

خصائص إدارة الوقت:

حدد (المصدر السابق: 405) خصائص إدارة الوقت بالآتي:

1. لا شيء يمكن عمله بدون الوقت.
2. يسير الوقت بنفس السرعة والوتيرة، وإن كان يبدو غير ذلك فهو نتيجة الشعور وليس في الحقيقة.
3. لا يمكن تغيير الوقت أو تحويله.
4. الوقت أنفس ما يمتلكه الإنسان لأنه لا يستطيع تعويضه ولا يعود.

الأداء الإداري:

وضع (بيتر ج. ريد، 2000) نظاماً فعالاً لإدارة الأداء من خلال مزيج من الأدوات والتدخلات المتنوعة على اختلاف المستويات في المنظمة. ومن الممكن أن تشمل هذه الأدوات على سبيل المثال، حيث أوضح (أبو النصر، 2008: 96- 97) في كتابه تلك الأدوات.

1. التخطيط الإستراتيجي.
2. تعريف الأهداف والأولويات والقيم التنظيمية (الرؤية والرسالة).
3. أهداف محددة، وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق ومتفق عليها.
4. تحديد مؤشرات ومقاييس الأداء المناسبة للمنظمة وللعمليات الرئيسية وللوظائف وللموظفين، والموافقة عليها وتطبيقها.
5. عمليات تقييم ذاتي لفرق (أو إدارات) الإدارة بالقياس إلى المعايير مفاضلة الممارسة الجيدة المعترف بها، ومن أجل مراقبة وتقييم التحسين المتواصل.
6. مراجعة وتقييم الأداء الفردي.
7. تخطيط التنمية الشخصية.
8. أنشطة التعليم والتنمية والتطوير.
9. أشكالاً متنوعة للحوافز يمكن أن تربط الأداء بالموازنات.

حدد (أبو النصر: 98) أربعة عناصر رئيسية لإدارة الأداء هي:

1. تخطيط الأداء: يقصد بها تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها ورسم صورة للأداء المستقبلي لتحقيق هذه الأهداف من خلال المعايير الواضحة والمتفق عليها بين جميع الأطراف عن طريق الإمكانات والطاقات المتوفرة.
2. تنظيم الأداء: فهو تحديد المساحة التي يتحرك فيها كل فرد بحيث يكون متكاملاً وليس معوقاً لحركة الآخرين. ويتطلب توافر الآتي: المصدر السابق (ص 99):
   أ. الهيكل والبنيات والعلاقات التنظيمية الواضحة.
   ب. اللوائح والقوانين والقواعد المقبولة والواضحة لتنظيم العمل.
   ج. التحديد الواضح للمسؤوليات والمهام من خلال الوصف الوظيفي.
   د. الاختيار السليم والمناسب للأفراد والوظائف التي يشغلونها.
   هـ. وجود نظام للاتصالات وتبادل المعلومات عن الأداء على درجة عالية من الكفاءة.

3. توجيه الأداء: تحديد المسؤوليات والمهام لكل فرد وتسجل في بطاقات خاصة، ويتحدد موقع الفرد في البنيان على الخريطة التنظيمية للمنظمة التي يعمل بها. ولكن تختلف نظرة الفرد لوظيفته الجديدة وتوقعاته لشكل وطبيعة الأداء المطلوب.
4. تقييم الأداء: يقول (أبو النصر: 100) نقلاً عن (عبده، 2011: 374) تأتي عملية التقييم في نهاية إدارة الأداء بحيث تستطيع الإدارة في نهاية السنة أو الخطة الوصول إلى نتائج مؤكدة لمستويات الأداء. تقييم الأداء هو عملية مراجعة الأداء العامل ومدي تقدمه في الوظيفة وتقييم أدائه المتوقع بغرض الترقية، فهي طريقة للحصول على معلومات وبيانات عن الشخص وتحليلها. بينما يرى بأنه: نظام رسمي تصممه إدارة الموارد البشرية في المنظمة، وتشمل على مجموعة من الأسس والقواعد التي وفقاً لها تتم عملية تقييم أداء الموارد البشرية في المنظمة، سواء كانوا رؤساء أو مرؤوسين أو فرق عمل، أي جميع العاملين فيها، بحيث يقوم كل مستوى إدارياً أعلى بتقييم أداء المستوى الأدنى، بدءً من قمة الهرم التنظيمي مروراً بمستوياته الإدارية وصولاً لقاعدته. (عقيلي، 2009: 36). ويوفر هذا النظام درجة من الاتفاق النهائي وبالتالي تقبل القرارات التالية:
   أ. الوقوف على الاحتياجات التدريبية لمعالجة القصور في الأداء.
   ب. الوقوف على الاتجاهات الحقيقية للعاملين نحو المنظمة.
   ج. الحصول على البيانات والمعلومات اللأزمة لاتخاذ القرارات الخاصة بالترقية والنقل.
   د. تحقيق العدالة والرضا الوظيفي بين العاملين نتيجة لمشاركتهم في المراحل المختلفة لإدارة الأداء، وتركيز الجهود على تصحيح أدائهم بدلا من الشكوى والتظلم من التقييم الخاطئ لأدائهم.

معايير تقييم أداء المديرين:

وضع (عقيلي: 413) معايير لتقييم أداء المديرين تتمثل في الآتي:

1. سعة الحيلة.
2. حسن العلاقة مع الآخرين (الزبائن، الجمهور، الزملاء، المرؤوسين).
3. مدي الاستجابة لضغوط العمل.
4. الحكم على الامور بشكل جيد وحسمها.
5. القدرة على التنسيق.
6. القدرة على التوجيه والاشراف.
7. تنمية أداء المرؤوسين.
8. إدارة الوقت.

عندما يتطور ويتحسن أداء الموارد البشرية ستنعكس آثارها الايجابية على ارتفاع الإنتاجية.

1. زيادة فاعلية الأداء التنظيمي الكلي للمنظمة، فهذا يحقق الرضا الوظيفي لدى زبائنها، ويضمن لها البقاء والاستمرار في نشاطها.
2. تحقيق مكاسب مالية ومعنوية للموارد البشرية ومستقبل وظيفي جيد لهم.

مسؤوليات تقويم الأداء: (علاقي: 224)

أ. الرئيس المباشر.
ب. الرئيس الأعلى المباشر.
ج. اللجان.
د. الاشراف المتعدد.
هـ. خبراء إدارة الموارد البشرية أو خبراء من الخارج.

خطوات قياس أداء العنصر البشري:

1. وضع معايير قياس الأداء.
2. تحديد طريقة قياس الأداء.
3. تحديد مصادر جمع البيانات لتقرير قياس الأداء.

4. تحليل تقارير قياس الأداء.
5. مناقشة تقارير الأداء مع العاملين.
6. تحديد مدة (عدد مرات) قياس الأداء.
7. قياس أداء العنصر البشري.

تستخدم تقدير الكفاءة والذي يعني تحليل وتقييم أداء العاملين لعملهم، وسلوكهم وتصرفاتهم وقياس مدى صلاحيتهم وكفاءتهم في القيام بأعباء أعمالهم الحالية، وتحمل مسؤوليات وإمكانات وظائف ذات مستوى أعلى. وكما يستخدم البعض اصطلاح كفاية العامل لبعض الحكم الموضوعي على مدى مساهمة العاملين في إنجاز الأعمال التي تؤكل إليهم وعلى سلوكهم وتصرفاتهم أثناء العمل وعلى مقدار التحسن الذي طرأ على أسلوبهم في الأداء العمل، وأخيراً على معاملة زملائهم ومرؤوسيهم. (شاويش، 2007: 86).

تقويم الأداء: يعرف بأنه العملية التي يتم بمقتضاها قياس مدى التزام الموظف بمعايير وسلوكيات العمل المطلوب منه والنتائج التي تحقق من الالتزام بهذه المعايير والسلوكيات خلال فترة التقويم. (علاقي: 309).

العوامل التي تؤثر على الأداء:

أ. العوامل الداخلية: تشمل (الحاجات، الدوافع، الحالة المزاجية، الاتجاهات، المعارف، المهارات، الخصائص الجسمية).
ب. العوامل الخارجية: وتشمل على (سياسات المنظمة ثقافة المنظمة نظم الثواب والعقاب في المنظمة الهيكل التنظيمي عوامل مرتبطة بالموافق نمط القيادة في المنظمة). (علاقي: 309).

الدراسة الميدانية:

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على الاستبانة للحصول على بيانات الدراسة، وذلك بعد تحكيمها من قبل محكمين متخصين في الإدارة وعددهم 5 محكمين، وذلك لمعرفة الثبات الداخلي لأسئلة الاستبانة، وقام الباحث بتصميم استبانة اشتملت على جزءين هما:

1. البيانات الشخصية وهي معلومات خاصة بالمبحوثين.
2. الأسئلة المتعلقة بالفرضيات الدراسة.

تم توزيع عدد (60) استبانة بطريقة عشوائية لمجتمع الدراسة والتي تتكون من 120 من الإداريين بمختلف مستوياتهم الإدارية ببنك البركة السوداني، وحصل الباحث على الاستبانات الموزعة بنسبة (100%). واستخدمت في الدراسة التحليل الإحصائي باستخدامك البرنامج الإحصائي SPSS.

1. النسب والتكرارات.
2. الإحصاءات الوصفية.

الثبات والصدق الإحصائي:

استخدمت طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة لكل عباراه من عبارات الاستبانة ولكل فرضية والمعدل الكلي للفرضيات. ويبين الجدول رقم (1) معاملات ألفا كرو نباخ والتي تقيس الثبات والمعقولية.

الجدول رقم (1): معاملات ألفا كر نباخ لقياس ثبات عبارات الاستبانة

| المحاور | عدد العبارات | معامل ألفا كرو نباخ للثبات |
|---|---|---|
| محور إدارة الوقت | 23 | %88 |
| محاور الأداء الإداري المميز | 31 | % 90 |
| جميع المحاور | 54 | %89 |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

جدول رقم (2): الإحصاءات الوصفية لعبارات إدارة الوقت على المستوى الفردي

| العبارات | الأوساط | المنوال | الانحراف المعياري | |
|---|---|---|---|---|
| أقوم بتفويض الأعمال الروتينية | 3.68 | 4 | .965 | أوافق |
| أعرف قاعدة (80-20) واستخدمها في العمل تشير هذه القاعدة إلى أن 80% من فعاليتك ستظهر عندما تنجز 20% فقط من الأهداف | 3.17 | 3 | .977 | محايد |
| احتفظ بجدول مفتوح كل يوم في العمل لكي أكون مستعداً للأزمات الطارئة والأمور غير المتوقعة | 3.65 | 4 | 1.117 | أوافق |
| هناك سرعة بديهة في العمل | 4.25 | 4 | .728 | أوافق بشدة |
| أعد قائمة يومية لما يجب أن أقوم به في العمل وأرتبها حسب أهميتها في أسرع وقت ممكن | 4.10 | 5 | .951 | أوافق |
| أقوم بإنجاز الأعمال الواجبة أولاً | 4.43 | 5 | .745 | أوافق بشدة |
| أقوم بتسجيل الأعمال ذات الأهمية على قصاصات الورق | 3.75 | 4 | 1.114 | أوافق |
| احتفظ بسجل زمني بصورة دورية كوسيلة لتحسين استفادتك من وقتك | 4.00 | 4 | .864 | أوافق |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

الجدول (2) يوضح الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الذي يتحدث عن إدارة الوقت على المستوى الفردي، وجاءت المتوسطات لأغلب العبارات متقاربة وتدور حول الرقم 4,5 تقريباً، كما جاء المنوال أيضاً (5,4) لجميع العبارات وبانحرافات معيارية متجانسة ومتقاربة لا يتجاوز الفرق 0.38 ووفق مقياس ليكرث الخماسي كل ذلك يعني هنالك موافقة وموافقة بشدة على ما ورد في جميع العبارات وبدرجة من التجانس.

جدول رقم (3): الإحصاءات الوصفية لعبارات إدارة الوقت على المستوى الجماعي

| العبارات | الأوساط | المنوال | الانحراف المعياري | |
|---|---|---|---|---|
| تحتفظ بجدول للوقت بالنسبة لكل أسبوع يبين لك كيف ستقوم بتوزيع وقتك خلال الأيام القادمة | 3.85 | 4 | .917 | أوافق |
| توجد مجهودات فعالة للحد من ضياع الوقت، التي تعترض عملي باستمرار | 4.18 | 4 | .624 | أوافق |
| لديك أهداف واضحة لما ترغب في تحقيقه عندما تبدأ في أداء مهمة ما | 4.42 | 4 | .591 | أوافق بشدة |
| تجعل العمل مسيطراً على مكالماتك الهاتفية | 3.80 | 4 | 1.190 | أوافق |
| تقوم بالتخطيط لمكالماتك الهاتفية مقدماً من خلال إعداد قائمة بالنقاط التي ينبغي مناقشتها | 3.63 | 4 | 1.104 | أوافق |
| تشجع الزوار على أن يتفقوا معك على مواعيد بدلاً من أن يقوموا بزيارتك على نحو مفاجئ | 3.92 | 4 | 1.078 | أوافق |
| الأمور واضحة بالنسبة لك فيما يتعلق بالأولويات في عملك | 4.45 | 5 | .723 | أوافق |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

الجدول (3) يوضح الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الذى يتحدث عن إدارة الوقت على المستوى الجماعي، وجاءت المتوسطات لأغلب العبارات متقاربة وتدور حول الرقم 4, تقريباً، كما جاء المنوال أيضاً (4,) لجميع العبارات وبانحرافات معيارية متجانسة ومتقاربة نسبياً الفرق بينها 0.6 ووفق مقياس ليكرت الخماسي كل ذلك يعني هنالك موافقة على ما ورد في جميع العبارات وبدرجة من التجانس.

جدول رقم (4): الإحصاءات الوصفية لعبارات إدارة الوقت على المستوى الاجتماعي

| العبارات | الأوساط | المنوال | الانحراف المعياري | |
|---|---|---|---|---|
| تتجنب المبالغة وإقامة العلاقات الاجتماعية | 3.62 | 4 | 1.151 | أوافق |
| يوجد ترتيب واضح لمقابلات الزوار | 3.63 | 4 | 1.073 | أوافق |
| تتحكم بوقتك عندما تضطر أو تستشيط غضباً بسبب صدامات مع الرؤساء أو المرؤوسين | 3.68 | 4 | .892 | أوافق |
| تستطيع أن تقول) لا) عند الضرورة وتتمسك بها | 4.22 | 4 | .739 | أوافق بشدة |
| التوجيهات ا لصادرة للمرؤوسين واضحة | 3.98 | 4 | .892 | أوافق |
| أستطيع أن أقول لا عندما يطلب الآخرون وقتي خاصة إذا كان ذلك يحول دون إنجاز المهام الرئيسية لعملي | 4.08 | 4 | 1.013 | أوافق |
| تتعامل مع المقاطعات التي تأتي من الآخرين بطريقة حازمة ومؤدبة | 4.10 | 4 | .838 | أوافق |
| يمكنني الحصول على المعارف من الآخرين في حالة الضرورة | 3.93 | 4 | .800 | أوافق |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

الجدول (4) يوضح الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الذى يتحدث عن إدارة الوقت على المستوى الاجتماعي، وجاءت المتوسطات لأغلب العبارات متقاربة وتدور حول الرقم 4, تقريباً وكما جاء المنوال أيضاً (4,) لجميع العبارات وبانحرافات معيارية متجانسة ومتقاربة نسبياً الفرق بينها 0.46 ووفق مقياس ليكرت الخماسي كل ذلك يعني هنالك موافقة على ما ورد في جميع العبارات وبدرجة من التجانس.

جدول رقم (5): الإحصاءات الوصفية لعبارات تخطيط الأداء الإداري المميز

| العبارات | الأوساط | المنوال | الانحراف المعياري | |
|---|---|---|---|---|
| أقوم بالتخطيط لما يجب أن أقوم به | 4.50 | 5 | .567 | أوافق بشدة |
| لدي إلمام بوصف وطبيعة وظيفتي | 4.53 | 5 | .566 | أوافق بشدة |
| أحرص على اكتساب المعارف والخبرات المتعلقة بالعمل | 4.55 | 5 | .534 | أوافق بشدة |
| مستوى الإنجازات المتحققة وحجمها ضمن الوقت المتاح مقارنة بالآخرين عالي | 4.07 | 4 | .841 | أوافق |
| لدي مهارات استخدام التكنلوجيا الحديثة في العمل | 4.22 | 4 | .761 | أوافق بشدة |
| لدي ولاء تام لمؤسستي | 4.63 | 5 | .663 | أوافق بشدة |
| أفهم سير الإدارة وأدواتها | 4.48 | 5 | .567 | أوافق بشدة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| لدي نظرة شاملة للأمور والمرونة الذهنية | 4.38 | 4 | .585 | أوافق بشدة |
| لدي القدرة على التعبير شفاهه وتسلسل الأفكار | 4.23 | 4 | .637 | أوافق بشدة |
| أعمل على تنمية المعلومات والمهارات الآخرى غير مجال تخصصي | 4.17 | 4 | .847 | أوافق |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

جدول رقم (6): الإحصاءات الوصفية لعبارات تنظيم الأداء الإداري المميز

| العبارات | الأوساط | المنوال | الانحراف المعياري | |
|---|---|---|---|---|
| التزم بأوقات الدوام والدقة في المواعيد | 4.68 | 5 | .567 | أوافق بشدة |
| التزم بالعمل واحترم الأنظمة وتعليمات العمل | 4.68 | 5 | .537 | أوافق بشدة |
| لدي إلمام عن المؤسسة والهيكل التنظيمي وعلاقات العمل | 4.45 | 5 | .723 | أوافق بشدة |
| اللوائح القوانين والقواعد واضحة لتنظيم | 4.47 | 5 | .650 | أوافق بشدة |
| يتم اختيار سليم ومناسب للأفراد والوظائف التي يشغلونها | 3.45 | 4 | 1.080 | أوافق بشدة |
| تتدفق المعلومات بسلاسة وكفاءة عالية | 3.97 | 4 | .802 | أوافق |
| تحديد المهام والمسئوليات واضحة | 3.95 | 4 | .891 | أوافق |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

جدول رقم (7): الإحصاءات الوصفية لعبارات توجيه الأداء الإداري المميز

| العبارات | الأوساط | المنوال | الانحراف المعياري | |
|---|---|---|---|---|
| أقوم بمتابعة أداء العاملين | 4.15 | 4 | .880 | أوافق |
| لدي رغبة الاستمرار في عملي | 4.53 | 5 | .724 | أوافق بشدة |
| اتبع تعليمات العمل | 4.53 | 5 | .623 | أوافق |
| أقوم بمعالجة الانحرافات التي تحدث في العمل | 4.13 | 4 | .700 | أوافق |
| أبسط خطوات إجراءات العمل بما يسمح بسهولة الأداء والبعد عن التعقيدات | 4.27 | 4 | .756 | أوافق بشدة |
| المهام والمسئوليات واضحة ومدونة | 4.35 | 4 | .685 | أوافق بشدة |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

جدول رقم (8): الإحصاءات الوصفية لعبارات تقييم الأداء الإداري المميز

| العبارات | الأوساط | المنوال | الانحراف المعياري | |
|---|---|---|---|---|
| أبدي اهتماما ًبالوظيفة | 4.60 | 5 | .494 | أوافق بشدة |
| اتعاون مع زملائي ومرؤوسي ورواد عملي | 4.65 | 5 | .481 | أوافق بشدة |
| مستقل في ادائي واعتمد على ذاتي دون توجيه | 3.93 | 4 | 1.023 | أوافق |
| أتقن عملي بدرجة عالية | 4.58 | 5 | .619 | أوافق بشدة |
| لدي القدرة على تحمل ضغط العمل | 4.68 | 5 | .504 | أوافق بشدة |
| لدي القدرة على اتخاذ القرارات في مجال عملي | 4.55 | 5 | .534 | أوافق بشدة |
| لدي القدرة على الحصول على بيانات | 4.48 | 5 | .624 | أوافق بشدة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ومعلومات العمل الخاصة بي | | | | |
| احتفظ بالممتلكات العامة والأجهزة المستخدمة في العمل | 4.48 | 5 | .813 | أوافق بشدة |

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

من الجداول أعلاه التي تتناول التوزيع النسبي لآراء أفراد العينة حول محاور الأداء الإداري أظهرت النتائج تركز آراء أفراد العينة حول الموافقة والموافقة بشدة وبنسب عالية ومن خلال جداول الإحصاءات الوصفية، وحسب مقياس ليكرت الخماسي لاحظ الباحث الوسط الحسابي والمنوال في جميع المحاور حول الرقمين (4,5) مما يؤكد ما ورد في جداول النسب.

تحليل فروض الدراسة:

الجدول رقم (8) يوضح العلاقة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي)وتخطيط الأداء الإداري المميز

| | | تخطيط الأداء الإداري المميز |
|---|---|---|
| إدارة الوقت على المستوى الفردي | معامل ارتباط بيرسون | 0.559** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الجماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.591** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الاجتماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.522** |
| | القيمة الاحتمالية Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |

من إعداد الدارس، باستخدام برنامج (SPSS) 2017م.

من نتائج الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتخطيط الأداء الإداري المميز باستخدام القيم الاحتمالية (sig's) 0.000 و0.000 و0.000 على التوالي، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أظهرت النتائج وجود ارتباطات طردية متوسطة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتخطيط الأداء الإداري المميز 0.559، 0.591، 0.522 على التوالي.

الجدول رقم (9): يوضح العلاقة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتنظيم الأداء الإداري المميز

| | | تنظيم الأداء الإداري المميز |
|---|---|---|
| إدارة الوقت على المستوى الفردي | معامل ارتباط بيرسون | 0.410** |
| | القيمة الاحتمالية Sig | 0.001 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الجماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.343** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.007 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الاجتماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.449** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |

من إعداد الدارس، باستخدام برنامج (SPSS) 2017

من نتائج الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتنظيم الأداء الإداري المميز باستخدام القيم الاحتمالية (sig's)

0.001 و0.007 و0.000 على التوالي، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أظهرت النتائج وجود ارتباطات طردية ضعيفة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتنظيم الأداء الإداري المميز 0.410، 0.343، 0.449 على التوالي.

الجدول رقم (10): يوضح العلاقة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتوجيه الأداء الإداري المميز.

| | | توجيه الأداء الإداري المميز |
|---|---|---|
| إدارة الوقت على المستوى الفردي | معامل ارتباط بيرسون | 0.584** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الجماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.634** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الاجتماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.596** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |

من إعداد الدارس، باستخدام برنامج (SPSS) 2017

من نتائج الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتوجيه الأداء الإداري المميز باستخدام القيم الاحتمالية (sig's) 0.000، 0.000، 0.000 على التوالي، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أظهرت النتائج وجود ارتباطات طردية متوسطة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتوجيه الأداء الإداري المميز 0.584، 0.634، 0596 على التوالي.

الجدول رقم (11): يوضح العلاقة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتقييم الأداء الإداري المميز.

| | | تقييم الأداء الإداري المميز |
|---|---|---|
| إدارة الوقت على المستوى الفردي | معامل ارتباط بيرسون | 0.480** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الجماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.463** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.000 |
| | حجم العينة | 60 |
| إدارة الوقت على المستوى الاجتماعي | معامل ارتباط بيرسون | 0.396** |
| | القيمة الاحتمالية .Sig | 0.002 |
| | حجم العينة | 60 |

من إعداد الباحث، باستخدام برنامج (SPSS)2017

من نتائج الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، والاجتماعي) وتقييم الأداء الإداري المميز باستخدام القيم الاحتمالية (sig's) 0.000، 0.000، 0.002 على التوالي، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أظهرت النتائج وجود ارتباطات طردية ضعيفة بين إدارة الوقت على المستوى (الفردي، الجماعي، الاجتماعي) وتقييم الأداء الإداري المميز 0.410، 0.343، 0.449 على التوالي.

النتائج والتوصيات:

من خلال التحليل يتضح أن الدراسة توصلت إلى نتائج تتفق مع دراسات سابقة، مثلاً اتفقت مع دراسة الشبلي وآخرون في تحديد مستويات إدارة الوقت لدى العاملين وتشجيع إنجاز الأعمال بالشكل المطلوب ووجود روح التعاون بين الإداريين، وكما اتفقت مع دراسة الشيخ حول عدم

معرفة الإداريين قاعدة (80-20) والنظريات وقواعد المتصلة بالوقت. واختلفت مع دراسة الشبلي وآخرون بربط إدارة الوقت بالإبداع التنظيمي، ودراسة Adebisi ربطها بأداء منظومة العمليات الإدارية من خلال منظور الكفاءة والفعالية، كما أن الدراسة اختلفت في مجال التطبيق ومجتمع الدراسة مع الدراسات السابقة، وتكمن أهمية الدراسة للإستفادة منها لإعداد دراسات آخري ذات صلة بالموضوع الدراسة وربطها بمتغيرات آخري وأكثر من متغيرين، ويفيد الدراسة أصحاب المصلحة والعاملين في كيفية المحافظة على الوقت وعدم إهداره.

النتائج:

1. توجد علاقة طردية متوسطة ومؤثرة بين إدارة الوقت بمستوياته الثلاث (الفردي والجماعي والاجتماعي) وتخطيط وتقييم الأداء الإداري المميز بينما كانت العلاقة طردية ضعيفة ومؤثرة بينه وبين تنظيم وتوجيه الأداء الإداري.
2. هناك سرعة بديهة في تأدية العمل.
3. وجود تفويض للأعمال الروتينية.
4. قدرة الإداريين على إنجاز الأعمال الواجبة اولا.
5. قدرة المبحوثين على التخطيط لما يجب القيام به.
6. توفر مهارات استخدام التكنولوجيا في مجال العمل.
7. رغبة الإداريين في الاستمرار في العمل.
8. وضوح التوجيهات الصادرة للمرؤوسين.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

1. تجنب إقامة علاقات اجتماعية مبالغة يؤدي إلى اهدار الوقت.
2. ضرورة الإلمام بقاعدة (80-20) واستخدامها في العمل.
3. ضرورة توفر وانسياب المعلومات بسلاسة وكفاءة عالية.
4. تحديد المهام والمسئوليات لكل إداري لتأدية عمله بدقة عالية.
5. ضرورة المقارنة بين الإنجازات المحققة وحجمها مع الوقت المتاح.
6. تقليل الاعتماد على الآخرين، على أن يكون الإداري مستقلاً في ذاته دون انتظار التوجيهات خاصة في المهام التي تحت مسؤولياته.
7. ضرورة ان يكون هناك تعاون بين العاملين والعمل بروح الفريق.

قائمة المراجع:


1. أبو النصر، مدحت محمد. (2008). الأداء الإداري المميز، مصر، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى.
2. أبو زيادة، زكي عبد المعطي (2012). إدارة الوقت والجودة الشاملة وأثرهما في الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية في عينة من المصارف التجارية الفلسطينية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، 8 (1).
3. السكارنه، بلال خلف (2014). القيادة الإدارية الفعالة بـالأردن، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
4. العديلي، ناصر محمد (1994). إدارة الوقت (دليلك للنجاح والفعالية في الوقت) السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى.
5. القصيمي، محمد مصطفي (2006). أثر المضيعات التنظيمية في كفاءة استخدام الوقت: دراسة ميدانية مقارنة، 28 (83)، ص 105- 117.
6. الشبلي، هيثم حمود. قطينات، مازن كمال. السعودي، موسي. أبو عمرابي، طارق غالب، جامعة البلقان (يوليو 2015). أثر مستويات إدارة الوقت في الإبداع الوظيفي: دراسة ميدانية على قطاع الفنادق الأردني فئة خمس نجوم، المجلة العربية الإدارية والاقتصادية، العدد 6.

7. الشيخ، عامر سالم (2014). مضيعات الوقت المتصلة بالتخطيط في الشركات الخاصة ووسائل معالجتها (دراسة تطبيقية على شركة الاتصالات السعودية، مجلة المدير، العدد 9، ص 1- 32.
8. بيتر.ج. ريد (2000). القيادة الإدارية المتميزة، ترجمة صلاح، علا أحمد، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
9. ناجي، السيد عبده (2011). الرقابة على الأداء، مصر الإسكندرية: من الناحية العلمية والعملية، الدار الجامعية، الطبعة الاولي.
10. علاقي، مدني عبد القادر (2015)، إدارة الموارد البشرية، السعودية، جدة: خوارزم العلمية للنشر الطبعة الخامسة.
11. عقيلي، عمر وصفي (2009). إدارة الموارد البشرية المعاصرة، بعد إستراتيجي، الطبعة الثانية.
12. شاويش، مصطفي نجيب (2007). إدارة الموارد البشرية (إدارة الأفراد)، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
13. Adebisi, J.F (2013).Time management Practices and its effect on business performance. Canadian Social Science.9 (1).(165- 168).

# أثر الجهود الدبلوماسية لدول الجوار الليبي في احتواء النزاع بدولة ليبيا خلال الفترة من 2014 - 2019م

د.صابر آدم حسن أبو
أستاذ مشارك في العلوم السياسية، مركز أبحاثودراسات السلام، جامعة نيالا
مجاهد عبد الله خميس
محاضر بمركز دراسات السلام والتنمية ، جامعة السلام
د.إبتهال جمال الدين
أستاذ استاذ مشارك في العلوم السياسية، جامعة الزعيم الازهري
د.محمد ضياء الدين محمد أحمداي
أستاذ العلوم السياسية المساعد، مركز أبحاث ودراسات السلام، جامعة نيالا

مستخلص الدراسة:
تمثل تداعيات الآثار الجانبية للأزمة الليبية موضوعاً محورياً في السياسات الخارجية للدول في التعامل مع التهديدات والمخاوف التي تنتج من الأزمة ومن أولويات دول الجوار في السياسة الخارجية،حيث تتمثل مشكلة البحث الأساسية في انعكاسات الصراع الليبي وآثاره علي دول الجوار وكيفية التعامل مع هذه الآثار بالآليات المختلفة لهذه الدول، حيث شكلت هذه الآثار مجموعة من التهديدات والتحديات الأمنية ذات التأثير المباشر على استقرار هذه الدول مثل انتشار الأسلحة وأنشطة الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة والتهريب والاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية؛ وتهدف الدراسة إلى معرفة أهم تداعيات الآثار وآليات التعامل بالصورة العلمية والعملية في التعاطي مع أطراف الصراع الداخلي، كما تنبع أهمية الدراسة من تناولها لموضوع ذا تأثير على العلاقات البينية لهذه الدول في ظل تدخل أطراف إقليمية ودولية في الأزمة الليبية، حيث تؤثر على مجريات الأحداث الداخلية، تتبع الدراسة المنهج التحليلي والوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي وجود تباين في التعامل مع الأزمة واختلاف في التعاطي مع آثارها خاصة بين مصر والجزائر، واقترحت الدراسة عدداً من التوصيات من بينها وجوب تنسيق وتفعيل لكل الاتفاقيات بين دول الجوار وليبيا لتأمين الحدود والتنسيق بين آليات الدبلوماسية لهذه الدول لتحقيق الاستقرار في ليبيا وتفادي الآثار الجانبية.

**Abstract:**
**The repercussions of the side effects of the Libyan crisis are a central issue in the foreign policies of the countries in dealing with the threats and fears that result from the crisis and the priorities of the neighboring countries in the foreign policy. These effects have posed a range of security threats and challenges that have a direct impact on the stability of these countries, such as the proliferation of weapons, the activities of terrorist groups, organized crime, smuggling, human trafficking and illegal migration; Study of the most important implications of the effects and mechanisms of dealing with the scientific and practical image in dealing with the parties to the internal conflict, The importance of the study stems from its dealing with a subject that has an impact on the relations between these countries in light of the intervention of regional and international parties in the Libyan crisis, where it affects the course of internal events, the study follows the analytical and descriptive approach. The study suggested a number of recommendations, including the need to coordinate and activate all agreements**

between neighboring countries and Libya to secure borders and coordination between the diplomatic mechanisms of these countries to achieve stability in Libya and avoid side effects.

مقدمة:

منذ سقوط نظام القذافي عام 2011م شهدت ليبيا الكثير من التدخلات الدولية والإقليمية، التي أثرت بصورة مباشرة على استقرار ليبيا،وترجع جميع هذه التدخلات لدوافع ومصالح الدول في ليبيا مع تباين سياساتها واستراتيجياتها في التعامل مع الأزمة الليبية الأمر الذي أدى إلى استمرارية حالة الصراع الداخلي رغم جهود كثير من الدول ومنظمة الأمم المتحدة لحل الصراع والوصول لتسوية سياسية، إلا أن جميع المساعي لم تصل لتوافق تام بين أطراف الصراع، مما أفرز تداعيات وآثار علي دول الجوار المباشر منها الأمنية والاقتصادية

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدارسة في أن الأوضاع الداخلية في ليبيا وعدم الاستقرار السياسي والإنقسام الداخلي بين المكونات السياسية للمجتمع الليبي، أدى لاضطرابات داخلية أثرت بصورة مباشرة علي الأوضاع الداخلية لدول الجوار الليبي، لا سيما مصر وتونس والجزائر والسودان. تحأول الدراسة الإجابة علي سؤال مركزي وهو ما مدى تأثير عدم الاستقرار الداخلي في ليبيا وانعكاساته المباشرة على الأمن القومي لدول الجوار.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من محورية الموضوع وتأثيراته المباشرة على العلاقات البينية بين ليبيا ودول الجوار، خاصة أن ليبيا تشهد تطوراً متسارعاً في الأحداث الداخلية والخارجية، مما جعل تداعيات الآثار الخارجية مرتبطة بعلاقة نسبية مع التحركات الداخلية لأطراف الصراع ثم الإقليمية والدولية لحل الأزمة الليبية.

أهداف الدراسة:

1. معرفة تطور الأحداث الداخلية في ليبيا بعد سقوط نظام القذافي
2. معرفة تداعيات الآثار الخارجية للأزمة الليبية علي دول الجوار.
3. معرفة آليات التعامل مع هذه الآثار الخارجية وطرق مواجهتها.

أسئلة الدراسة:

1. ماهي أشكال التهديدات الأمنية من البيئة الداخلية الليبية نحو دول الجوار المباشر؟
2. ماهي مبادرات الحل للصراع الداخلي من قبل دول الجوار في ليبيا؟
3. 3/ هل يمكن لدول الجوار تأمين الحدود ومواجهة التحديات الحدودية بصورة جماعية تعاونية أم بصورة انفرادية؟

فرضيات الدراسة:

1. شكلت الأزمة الليبية مجموعة من الانعكاسات الأمنية كانتشار الأسلحة والجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة والتهريب، مما أثر علي أمن دول الجوار بصورة مباشرة.
2. هنالك علاقة ترابطية في مسألة الأمن تحتم المواجهة المشتركة لدول الجوار لتخفيض حدة التأثير.
3. يقتضي تأمين الحدود دعم لوجستي وخطط استراتيجية وفق اتفاقيات دولية تضمن تأمين الحدود المشتركة لتحقيق الاستقرار.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عبر جمع البيانات والحقائق وتحليل المعلومات وتبيين نتائجها لموضوع الدراسة.

مصادر الدراسة:

المصادر الأولية: مثل التقارير والمنشورات والدوريات ذات الصلة بالموضوع.

المصادر الثانوية: الكتب العربية والمترجمة والرسائل العلمية إضافة لشبكة المعلومات (الإنترنت).

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: 2014- 2019م.

الحدود المكانية: دولة ليبيا ودول الجوار والإقليم الساحل والصحراء.

الدراسات السابقة:

1- مصطفي عمر التير "ربيع ليبيا" لا تغير سوى الوجوه والاسماء، منشورة في التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، 2014م. ركزت الدراسة علي النتائج الايجابية والسلبية للتدخل الدولي دون التطرق لآليات الحل وكيفية مواجهة الآثار والسلبيات.

2- تويقر يمينة، انعكاس التدخل الدولي العسكري علي الأمن والاستقرار في المنطقة العربية، دراسة حالة "ليبيا" رسالة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة محمد خيضر- بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016م.

تناولت الدراسة مشروعية التدخل الدولي وفق النظريات العلمية وآليات التدخل القانونية،ثم المواقف الدولية والإقليمية من الأزمة ثم تداعيات التدخل العسكري علي الاستقرار الداخلي الليبي.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة ركزت على أهم تداعيات الأزمة من المخاوف والتهديدات على دول الجوار الجغرافي المباشر، وأيضاً جهود هذه الدول لتحقيق التسوية السياسية عبر آلياتهم المختلفة في ليبيا.

تقسيم هيكل الدراسة:

تناولت الدراسة في المبحث الأول دولة الجزائر في عدة محاور: الأول المخاوف والتهديدات، والمحور الثاني الرؤية الجزائرية ومستويات الدبلوماسية؛ المبحث الثاني دولة مصر في عدة محاور المحور الأول المخاوف والتهديدات، المحور الثاني الجهود الدبلوماسية، المبحث الثالث دولة تونس المحور الأول الآثار والتهديدات، المحور الثاني الدبلوماسية التونسية، المبحث الرابع دولتي النيجر والسودان: المحور الأول دولة النيجر، والثاني دولة السودان، والثالث المعالجات والاتفاقيات الحدودية بين الدول.

المبحث الأول: دولة الجزائر:

الجزائر من الدول الاكثر تأثراً بالأوضاع الليبية في كل الجوانب الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، نجمل ذلك في الآتي:

المحور الأول: المخاوف والتهديدات علي الأمن الجزائري

أولاً: تهديد الإرهاب على الحدود الجزائرية الليبية:

من الناحية الجغرافية تمثل الجزائر منطقة القلب في منطقة المغرب العربي بمساحة تبلغ حوالي 2381741 كم$^2$ إذ تمثل نسبة 39.2% من مساحة المغرب العربي ولها حدود مع ليبيا تبلغ 982 كم$^2$ نظراً لطول هذه الحدود فإن ذلك يجعل من الحدود الجزائرية مع ليبيا تواجه الكثير من المخاطر، وما يزيد الأمور سوءً أن الجزائر تجد نفسها مضطرة لمواجهة هذه المخاطر بمفردها، وتخوض قواتها مواجهات مع الجماعات الإرهابية خاصة تنظيم القاعدة في المغرب العربي وداعش والتي أصبحت تجذب المقاتلين الأجانب من مختلف الجنسيات العربية والإسلامية والإفريقية المختلفة، وقد قدّر عدد المقاتلين الأجانب حسب تقرير أعده معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى بحوالي 2600 – 3500 مقاتل أجنبي بين 2011 – 2017م سواء المنضمين إلى الجماعات الإرهابية أو الذين حاولوا الإنضمام إليها. وتبقى أرقام المقاتلين الأجانب تقريبية حسب المصدر مع العلم أن أكبر عدد من المقاتلين هم تونسيين ومغاربة [1].

(1) Foreign fighters in Libya, the Washington Institute for near east policy “the others” ARRONY.ZELIN 2018, PN 45, p 3.

كما أن تزايد احتمالية وقوع نشاطات إرهابية في الجزائر وارد لاستفحال نشاط الجماعات الإرهابية بشكل أكثر خطورة على الحدود الشرقية، مما يزيد أيضاً التكلفة اللوجستية التي تشمل نفقات النقل وإنشاء مراكز مراقبة حدودية، إضافة إلى زيادة وتيرة التسليح وتعد أحداث المحطة الغازية في عين إميناس "تيقنتورين" أبرز حدث أمني ناتج عن الأوضاع الأمنية الخطيرة، فهو حدث يعكس بصمة الإرهاب العابر للحدود الذي تم فيه احتجاز 132 عاملاً أجنبياً من العاملين كرهائن من عدد من الجنسيات الأجنبية، كما نتج عن هذه العملية الإرهابية أكثر من 40 ضحية[1].

ثانياً: انتشار الجريمة المنظمة والإتجار بالبشر والسلاح:

تعد عمليات السلاح والهجرة غير الشرعية مصدراً ليس لتمويل الجماعات الإرهابية فقط، بل من مهام التنظيمات الإرهابية التي وجدتها مصدراً لتمويل عملياتها واستغلت هذه الجماعات إنعدام الأمن في ليبيا وعملت على المتاجرة بالبشر وذلك مع تزايد نشاط عمليات الهجرة من الدول الإفريقية إلى أوروبا. وتحسب خطورة انتشار الأسلحة في ليبيا بخطورة التنظيمات الإرهابية في المنطقة، خاصة داعش والقاعدة، حيث نجحت صحيفة "صنداي تايمز" في تسريب تقرير صادر عن الاستخبارات البريطانية يؤكد أن جماعة بوكو حرام استطاعت تأمين طريقها لتهريب السلاح من المغرب مدافع شمل مضادة للطائرات وقذائف هاون، وصواريخ أرض جو، وقد أصبحت مضامين ذلك التقرير حقيقة دالة على انتشار تجارة السلاح، وهذا ما دفع الجيش الجزائري لاستنفار قواته المختلفة، خاصة في المناطق الحدودية مع ليبيا ومالي وتونس حيث نفذ الجيش الجزائري، في الفترة من بين أغسطس 2016 – يوليو 2017م 22 مناورة قتالية بالذخيرة الحية في مناطق متعددة من البلاد خاصة المحافظات الحدودية، وهذا من أجل الاستعداد لأي هجوم إرهابي وزيادة التنسيق مع دول الجوار من منطلق الوضعية الجيوسياسية والجيوستراتيجية.

ثالثاً: تأثير الأوضاع الأمنية على الاقتصاد الجزائري:

تبعاً لتطورات الأحداث الأمنية تأثر الاقتصاد الجزائري سلباً وذلك بتكليف الجزائر قدرات مادية وبشرية لتأمين حدودها وقد ألقت الأزمة الليبية بظلالها على الموازنة العسكرية، فقد تم الإعلان عن خطة لتطوير القوات البرية واقتناء تجهيزات متطورة لمراقبة الحدود وتأسيسها على هذا السياق، فقد تم رفع ميزانية وزارة الدفاع وأجهزة الأمن ووزارة الداخلية إلى 15 مليار دولار لعام 2012م، أي بزيادة 6 مليار دولار عن الموازنة التي قدرها قانون المالية لعام 2011م كما ارتفعت ميزانية الدفاع إلى حوالي 10.04 مليار دولار سنة 2014م أي ارتفعت ميزانية الدفاع إلى ما يقارب 12 مليار دولار أي ما يعادل 7% من الدخل الوطني العام، فمثلاً بعد حادثة تيهنتوين بدأت في الساعات الأولى الشركة اليابانية "جي جي سي" والإنجليزية بيتروفاك بترحيل عمالها الأجانب كإجراءات أمنية وقائية إلى أن يهدأ الوضع، حيث أن من شأن ترحيل الأجانب حينها توقف عمل أهم منشأة غازية حيوية تنتج 25 مليون متر مكعب يومياً من الغاز، أي ما يقارب 12% من صادرات الجزائر مما أثر على الاستثمار الأجنبي[2].

يضاف إلى ذلك فإن نشاطات الجماعات الإرهابية قد أسهمت في تدهور القطاع السياحي، إذ تعد الصحراء الجزائرية قبلة سياحية للأجانب نظراً للخبايا الموجودة في لهقار والطاسيلي والمناظر الصحراوية الخلابة، وهو ما شكل دخلاً للاقتصاد الوطني بالعملة الصعبة، لكن مع تعقد الأوضاع قد يتخوف السياح من التوجه إلى الصحراء الجزائرية أو حتى الحدود الشرقية تخوفاً من الاختطاف أو الاستهداف[3].

---

(1) بوضية قوي، الجزائر والإنتقال الى دور اللاعب في أفريقيا بين الدبلوماسية الأمنية والإنكفاء الأمني الداخلي، مركز الجزيرة للدراسات، 29 أبريل 2014م، ص 9، على الموقع http://aljazeerastudies.net.

(2) عبير شليغم، التحديات التي تواجه بناء الأمن في الجزائر، ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول الدفاع الوطني بين الإلتزامات السيادية والتحديات الإقليمية، الجزائر، 12 – 13 نوفمبر 2014م، ص 18، نقلاً عن مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 3، الجزائر، يوليو 2017م، ص 196.

(3) سعيد بشار، قطاع السياحة الخاسر الأكبر من تردي الأوضاع الأمنية في الساحل، جريدة الفجر، نشر 2014/10/22م، على الموقع http://www.alfagir.com.

المحور الثاني: أبعاد الرؤية الجزائرية لحل الأزمة الليبية ومستويات الدبلوماسية:
تنطلق الرؤية الجزائرية للحل السياسي في ليبيا من مجموعة من الثواب يتمثل أبرزها الآتي:

1. مشاركة كافة الأطراف الليبية الفاعلة دون استثناء في عملية الحوار والمسار السياسي الجاري في البلاد، لتشكيل حكومة وحدة وطنية وتعديل للاتفاق السياسي الليبي.
2. إشراك كوادر النظام الليبي السابق وأنصاره في عملية الحوار السياسي، انطلاقا من أنهم يتمتعون بقدر من الثقة السياسية والنفوذ لدى المجتمع الليبي ربما قد يسهم في إتمام عملية المصالحة الوطنية.
3. إنشاء مجلس عسكري أعلى يتولى منصب القائد الأعلى للجيش الليبي ويمارس مهامه ويضم في تشكيلته ثلاثة أطراف هي أعضاء من المجلس الرئاسي، وقائد الجيش الوطني الليبي خليفة حفتر ورئيس مجلس النواب "عقيلة صالح" وذلك لمعالجة أزمة انقسام القوات المسلحة الليبية، وكمخرج لمعضلة من يتولى قيادة الجيش الليبي التي تعد إحدى نقاط الخلاف الأساسية بين قوى الشرق الليبي الداعمة لحفتر من جهة، والقوى الإسلامية في الغرب الرافضة لوجوده على رأس الجيش من جهة أخرى.
4. تفعيل دور الهيئات الليبية المنبثقة عن الاتفاق السياسي الليبي ودعم قدراتها، وهو ما يعكس الدعم الجزائري للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق وللمجلس الأعلى للدولة المهيمن عليها من قبل الإسلاميين الذين يلقيان دعماً من الغرب الليبي إحدى مناطق النفوذ الأساسية للجزائر.
5. دعم قدرات الحكومة الليبية الشرعية في إشارة إلى حكومة الوفاق الوطني، لتمكنها من مكافحة الإرهاب ووقف تدفق المهاجرين، ومواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يعكس الرفض الجزائري للحكومات الأخرى القائمة.
6. رفض كافة أنواع التدخل العسكري الأجنبي في ليبيا، انطلاقا من أنه لن يحل الأزمة بل يزيد من تعقيداتها[1].

مستويات الدبلوماسية الجزائرية في التعامل مع الأزمة الليبية:
بصورة عامة تشكل الأزمة الليبية هاجساً أمنياً مستمراً للجزائر، ولذلك تهتم الدبلوماسية الجزائرية بالتسوية السلمية للأزمة وذلك على عدد من المستويات كلها تسعى لتحقيق هدف واحد وهو تحقيق الاستقرار والأمن في ليبيا ويمكن أن إجمالها في الآتي:
المستوى الأول: المستوى الوطني آلية المصالحة الوطنية:
سعت الجزائر عام 2015م إلى إجراء مصالحة بين الليبيين، وقام مشروعها حينها على أساس فكرة تجميع كل الأطراف المتنازعة على شرعية السلطة في البلاد حول طاولة المفاوضات دون استثناء، مع وقوفها على مسافة واحدة من الجميع واستبعاد الحل العسكري، وعدم إختزال شرعية المؤسسات لدى طرف واحد من الأطراف المتنازعة وأن كل الأطراف جزء من الحل، وجزء من الأزمة وبالتالي عدم الاعتراف بأحد طرفي الحكم المتنازع آنذاك بين طرابلس وطبرق دون الطرف الآخر، كما ترى الجزائر ضرورة إسهام كل الأطراف بما في ذلك أنصار النظام السابق. باعتبارهم يمثلون قوة سياسية قائمة ومنظمة، وباعتبارهم أيضاً يمثلون جزءً مهماً من الرأي العام الليبي سواء من القبائل الموالية للقذافي سابقاً، أم بعض الشرائح الاجتماعية المستفيدة من النظام السابق وخصوصاً في الإدارة والجيش الليبي، وترى الجزائر أن المصالحة الوطنية يجب أن تكون شاملة في إطار وحدة الأراضي وحرمة سيادتها وتوثيق اللحمة الوطنية بين أبنائها[2].
أدرك ممثل الأمم المتحدة كوبلر أيضاً الدور الذي يكون للجزائر في إخراج ليبيا من المأزق الذي وصلت إليه رغم وجود اتفاقية الصخيرات، لذلك سعى لدفع الجزائر للقيام بدور فعال تجاه

(1) عبد اللطيف حجازي، الوساطة الجزائرية لتسوية الأزمة الليبية.. الرؤية والتحركات، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، 2017/3/9م، على الموقع http://futureuas.com.
(2) الجزائر تنصح بإشراك أنصار القذافي في المصالحة، صحيفة الحياة، 28 نوفمبر 2016، http://google.com/IZPoIH.

المصالحة الوطنية وقام بزيارة الجزائر وإلتقى مسؤوليها في سبتمبر 2016م، كما التقى في الجزائر العاصمة بسفراء مجموعة من الدول الغربية ليطلعهم على نتائج محادثاته مع الجزائريين بخصوص دورهم في إنجاز مصالحة وطنية بعد التعثر في التصويت على حكومة الوفاق الوطني التي يرأسها السراج وفي الوقت ذاته أعلنت الجزائر عن تعجيل مسار التسوية السياسية وبالتالي اتجهت نحو الاتصال بأطراف ليبية متعددة، بما فيها شخصيات من النظام السابق مثل أحمد قذاف الدم، واللواء جمعة المعرفي في شهر سبتمبر 2016م للوصول لمصالحة وطنية برعاية الجزائر[1].

تنطلق الجزائر في رؤيته للمصالحة الليبية من تجربتها في المصالحة الوطنية التي جسدها قانون الوئام المدني في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ورأت أنه يمكن أن يستفيد منها الطرف الليبي، كما استفاد منها التونسيون سنة 2013م وقد عبرت حكومة الوفاق الوطني عن ذلك في زيارة فائز السراج للجزائر مطلع شهر أكتوبر 2016م، واذا أوضح وزير خارجية حكومة الوفاق الليبية محمد طاهر سيالة في مؤتمر صحفي بالجزائر مع عبد القادر مساهل وزير الشؤون المغاربية والإفريقية والجامعة العربية أنه قدم "طلباً رسمياً" من السلطات الجزائرية للإطلاع على تفاصيل تجربة الوئام المدني، وآليات تجربتها والتشريعات التي سنت للتمهيد لها، وذلك للإستفادة منها وتسليم ورقة طريق الإقرار المصالحة بين الليبيين[2].

كما رعت الجزائر إجتماعاً ضم مجموعة من الفرقاء كلاً من رئيس حزب العدالة والبناء محمد صوان، رئيس حزب الوطن عبد الحكيم بلحاج، ورئيس حزب التغيير جمعة القطامي، وعبد الله الرفادي أمين عام حزب الجبهة الوطنية وعلي التكبالي النائب في برلمان طبرق، وعلي أبو زعكوك عضو برلمان طبرق وجمعة عتيقة نائب رئيس المؤتمر الوطني الليبي العام سابقاً، إلى جانب خالد المشري مقرر لجنة الأمن القومي بالمؤتمر العام، وعبد الحفيظ غوقة أحد داعمي عملية الكرامة، وربيع شرير، ومحمد عبد المطلب الهوني وهشام الوندين، فيما إعتذر رئيس تحالف القوى الوطنية محمود جبريل عن المشاركة في الحوار وأرسل عضو التحالف جمعة الأسطي بالنيابة عنه، فضلاً عن مجهودات الجزائر الفردية التي قامت بها في سبيل إنهاء بعض الصراعات التي نشأت في بعض المناطق الليبية مثل المعارك التي إندلعت في أوبباري ما بين التبو والطوارق، حيث قادت الحكومة الجزائرية جهود وساطة عبر أعيان من منطقتي إليزي والطاسيلي مع وجهاء جنوب غرب ليبيا لوقف القتال بين التبو والطوارق وذلك لإنهاء الأزمة بين القبائل في الجنوب الليبي[3].

المستوى الثاني: المستوى الإقليمي، الجزائر وآلية دول الجوار:

الجزائر هي التي بادرت بمبادرة آلية دول الجوار لتسوية الأزمة الليبية من خلال دعوة السبع دول المجاورة لليبيا لاجتماعات تنسيقية بهذا الخصوص، لكن الآلية اقتصرت مع مرور الزمن على ثلاث دول فقط هي الجزائر مصر وتونس.

وتعتبر هذه الدول أن ليبيا تفرض عليها تحديات أمنية مباشرة كمصر عانت من هجمات إرهابية عديدة وكذلك تونس كمحاولة للسيطرة على مدينة بن قروان من التنظيمات الإرهابية، وأن اقتصار آلية دول الجوار على الثلاث دول ليس مرتبط فقط بحساسيتها تجاه عدم استقرار الوضع الأمني في ليبيا ولكن بإعتبارها الدول التي تمتلك علاقات تأثير على الأطراف الليبية الداخلية، فالجزائر علاقتها أقل قبولاً من الطرف الذي يمثله الجنرال "خليفة حفتر" في حين تمتلك مصر علاقات وطيدة مع الجنرال حفتر وعلاقات مقبولة مع حكومة الوفاق الوطني وعلاقات سيئة مع الحركات الإسلامية التي تعتبرها امتداداً لحركة الإخوان المسلمين المصرية، في حين تتمتع تونس

(1) لقاء مصالحة في الجزائر يضم مسؤولين في نظام القذافي، موقع بوابة الوسط، 21 سبتمبر 2016م.

(2) فرنسا تنازع الدور الجزائري في مشروع المصالحة بين الليبين، موقع جزايرس، 4 أكتوبر 2016م، مقالة نشرت بصحيفة الفجر الجزائرية، http://google/9Rzjrn.

(3) العلاقات الليبية الجزائرية، ما بعد 17 فبراير وأزمة الإنقسام السياسي، مركز دراسات الجنوب الليبي للبحوث والتنمية، ليبيا، مايو 2016م، ص 9.

بعلاقات وطيدة بالحركات الإسلامية بحكم مشاركة حركة النهضة في الحكومة التونسية، كما تمتلك علاقات جيدة بحكومة الوفاق الوطني وعلاقات مقبولة مع الجنرال خليفة حفتر[1].

المستوى الثالث: المستوى الدولي الجزائر وجهود الأمم المتحدة:

كما سعت الجزائر إلى بذل جهودها الدولية لإيجاد حل للنزاع الليبي من خلال استضافة وزراء خارجية دول الجوار والذين أكدوا فيه ضرورة تبني الحل السياسي والابتعاد عن الخيار العسكري الذي يزيد من تفاقم الأوضاع في ليبيا، والانخراط الكامل في مساندة جهود الأمم المتحدة للوصول إلى حل سياسي يلبي طموحات الشعب الليبي وينهي حالة الفرقة والانقسام، وفي هذا الإطار دعت مصر والجزائر وإيطاليا إلى مواصلة التشاور فيما بينها لبحث مسألة إيجاد مخرج للأزمة الليبية عبر الحوار الشامل بين الأطراف الليبية في إطار حل توافقي، فقد اتفقت الأطراف الثلاثة في ختام اجتماع ثلاثي جمع كلاً من الوزير الجزائري للشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية عبد القادر مساهل، ووزير الخارجية المصري سامح شكري، والإيطالي باولو جانتيلوني على ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة انتقاليه يتوافق عليها الشعب الليبي تكون مبنية على أسس تمكنها من مواجهة التحديات خاصة الأمنية والاقتصادية، وإن اتفاق الصخيرات بالرغم من توقيعه في مدينة الصخيرات المغربية إلا أنه كان نتيجة سلسلة من جولات التفاوض والوساطة بما فيها التي تمت في الجزائر. وبالرغم من توسع الدول المساهمة في توقيع إتفاق صخيرات سواء كانت دول مجاورة أو غير مجاورة مع ذلك فقد كانت الجزائر مساهمة بارزة في التوصل لتوقيع ذلك الإتفاق، ولم تفصل نفسها عن جهود الأمم المتحدة ودعمها لمبعوثي الأمم المتحدة بما فيهم المبعوث الجديد غسان سلامة الذي أكد على دور الجزائر في هذا السياق[2].

أمام الدبلوماسية الجزائرية تحدى صعب لحل الأزمة الليبية لأنها تستند على المبادئ بدلاً من انتهاج سياسة المصالح التي اعتمدتها غالبية دول العالم اليوم، وذلك في ظل كثرة التدخلات الإقليمية والدولية في الشأن الليبي والحرب بالوكالة الدائرة اليوم في ليبيا تجد الدبلوماسية الجزائرية معارضة من قبل بعض الدول التي تريد عدم الإستقرار السياسي في ليبيا خوفاً من تغيير الموازين على أرض الواقع، ومن ثم تغيير المصالح مع أطراف الصراع الداخلية خاصة في محاولة الدول الغربية مثل فرنسا التي تسعى إلى التدخل عسكرياً في ليبيا، خاصة إذا ما استمرت تدفقات الهجرة غير الشرعية لأوروبا، مما يجعل باقي الدول تسعى للتدخل العسكري، فضلاً عن انتهاج كل الدول المتدخلة في ليبيا ساسة المصالح المباشرة سوى القريبة المدى أو متوسطة المدى لذلك على الجزائر التأثير على الفاعلين الإقليميين والدوليين والأمم المتحدة في انتهاج الحل السلمي والإبتعاد من سياسة حرب الوكالة في ليبيا والإلتزام باتفاق الصخيرات وإجراء التوافق في تعديلاته[3].

المبحث الثاني: دولة مصر:

تنبع أهمية ليبيا لمصر لموقعها الحدودي المؤثر على الأمن القومي المصري وذلك بعد الثورة الليبية مباشرة، وذلك يرجع إلى هشاشة الأمن الليبي في عدم المقدرة والإمكانيات العسكرية على تأمين الحدود المشتركة، وهذا ما يؤثر على الجوانب الأخرى ذات التأثير المباشر بالأوضاع في ليبيا ويمكن إجمالها في عدة محاور:

المحور الاول: المخاوف والتهديدات

1/ الناحية الأمنية الحدودية:

تشكل التهديدات القادمة من الحدود الغربية لمصر عبر ليبيا واحدة من مصادر التهديد للمصالح الوطنية والأمن القومي، والتي بدأت منذ إندلاع الثورة شكلت خطراً على دول الجوار عموماً سواء تعلق الأمر بتهريب السلاح أو تسهيل دخول المخدرات، أو المساعدة في الهجرة غير

(1) حوسين بلخيرات، الدبلوماسية الجزائرية وتسوية الأزمة الليبية: رؤية تقيمية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الأول، الجزائر، 2017م، ص 52.

(2) ا حوسين بلخيرات، مرجع سابق، ص 53.

(3) رؤية الباحثين.

الشرعية والإتجار بالبشر، فضلاً عن القلق من تحول ليبيا إلى بؤرة داعمة للتنظيمات الإرهابية الجديدة في دول شمال إفريقيا ومنطقة الساحل، وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية المصري سامح شكري في مايو 2017م بأن معسكرات تدريب المتشردين في ليبيا تشكل تهديداً مباشراً لأمن مصر القومي، وقلق مصر إزاء هروب إرهابيو داعش في سوريا والعراق إلى ليبيا، فضلاً عن وقوع عبء تأمين الحدود بصورة كاملة على الجانب المصري بسبب عدم وجود شريك أمني قوي وفعال حيث تتمتع الحدود المصرية الليبية بطبيعة طبوغرافية يصعب السيطرة عليها والتي تبلغ 1500 كلم من الشمال عن البحر المتوسط وحتى الحدود السودانية[1].

ميزت تقارير صحافية متعددة وتحقيقات الأمم المتحدة الحدود المصرية – الليبية بإعتبارها نقطة دخول رئيسية للأسلحة والمتشردين المتجهين إلى سيناء وغيره ومنها إلى سوريا، وتتم معظم حركة المرور براً. وفي مصر هنالك خمسة طرق رئيسية للتهريب يمر اثنان منها عبر مرسى مطروح، واثنان عبر واحة سيوة. وفي أكتوبر 2012م ضبطت السلطات المصرية 102 قذيفة صاروخية و20 صاروخ غراد وثلاثة مدافع مضادة للطائرات وتسعة عشرة عبوة ناسفة في محافظة مطروح وإزدادت وتيرة عمليات المصادرة في 2014م، حيث ذكرت مصادر أمنية مصرية في أغسطس أنها أوقفت 70% من عمليات التهريب مقابل 25% العام الماضي[2].

كما تعرضت مصر لأضرار إرهابية نتيجة للأوضاع في ليبيا، كهجوم المنيا في مايو 2017م، وقتل المصريين الأقباط في ليبيا، ما دفع الجيش المصري إلى توجيه ضربات إلى معاقل الإرهابيين في ليبيا. إضافة إلى دخول صواريخ الكورنيت المضادة للدبابات عن طريق ليبيا التي أستخدمت أكثر من مرة في عمليات نفذتها العناصر الإرهابية في شمال سيناء وكان آخرها عملية مطار العريش التي وقعت في 19 ديسمبر 2017م، في هذا السياق أكدت ليبيا حرصها على التعاون العسكري مع مصر والاستفادة من خبراتها في عملية بناء المؤسسات بعد الثورة وجرى بالفعل التوقيع على اتفاقية التعاون العسكري المشترك بين البلدين تنص على دعم العلاقات بين المؤسستين العسكريتين في مجال التدريب وتبادل الخبرات العسكرية في أبريل 2013م، وفي سبيل حل مشكلة المنافذ الحدودية جرى توقيع اتفاقية "صداقة محلية" بين بلدية البطنان الليبية ومحافظة مطروح المصرية في يناير 2013م، وأكد وزير الدفاع الليبي محمد البرغثي على إستعانة بلاده بخبرات دولية مختلفة لبناء الجيش الليبي وعلى رأسها مصر، مشدداً على أن مصر فتحت أبواب التدريب وتبادل الخبرات، وأنهم يمضون بخطوات واسعة في هذا المجال[3].

2/ الناحية الاقتصادية:

تسبب الوضع السياسي والاقتصادي غير المستقر في ليبيا في إضطرابات أمنية ومخاوف اقتصادية لدى مصر. وتشير المؤشرات إلى تراجع حجم التبادل بين مصر وليبيا بعد الثورة فهو لا يتجاوز الـ 3 مليار دولار في حين كان يبلغ نحو 10 مليار دولار في 2010م حيث تراجعت حجم الصادرات المصرية للسوق الليبي بنسبة 75%، ويتركز في السلع الغذائية والاستراتيجية، فضلاً عن أزمة المصريين العاملين بليبيا حيث كانت الحدود مفتوحة للطرفين ولم يكن يطلب سوى وثيقة إثبات الشخصية، وتشير التقارير إلى أن أعداد العاملين بليبيا تجاوز الـ 3 مليون عامل مصري قبل أحداث 2011م وبعد الثورة عادت العمالة المصرية وفقاً لتقديرات وزارة القوى العاملة المصرية، بلغت أعداد العمالة المصرية العائدة 420 ألف وما زال بليبيا حوال 750000 مصري يعيشون هناك، كما أدت الثورة الليبية إلى أوضاع سيئة على العمالة المصرية تمثلت في ضياع كثير من حقوقهم ومستحقاتهم وممتلكاتهم التي جمعوها خلال سنوات وتركوها فراراً من

(1) محمد ربيع، تقرير تداعيات الأزمة الليبية على الأمن القومي المصري، 2018/6/19م على الموقع الإلكتروني http://egycss.com/1529450796، ومن الدخول 2018/11/1م.

(2) فريدريك ويري، دايفيد بيشوب، علاء الربابعة، خلفية التدخل: مصادر التوتر على الحدود المصرية – الليبية، 27 أغسطس 2014م، على الموقع Carnegie.mec.org/2014/8/27/ar.pub.56510، زمن الدخول 2017/11/22م.

(3) خالد محمود، محمد البرغثي: أعداء ليبيا يعرقلون بناء الجيش.. وعهد الإنقلابات العسكرية إنتهى، الشرق الأوسط، العدد 12565، 23 أبريل 2013م.

القصف في ليبيا، فضلاً عن انضمامهم لقائمة البطالة في مصر، وهذا ما أنتج ما يعرف في مصر بعد الثورة بقضية "العائدون من ليبيا" الذين أدت عودتهم إلى أعباء كبيرة على مصر منها اعتماد 100 مليون جنيه للمساهمة في تشغيل العمالة العائدة من ليبيا عن طريق الصندوق الاجتماعي للتنمية، وارتفاع معاناة محافظات سوهاج، أسيوط، بني سويف، الفيوم مما دفع الأمم المتحدة إلى تخصيص 10 ملايين دولار للحكومة المصرية لمساعدتها على تحمل أعباء العائدين من ليبيا[1].

لمصر خياران للتعامل مع الأخطار الأمنية والتهديدات الليبية ويمكن تفصيلها في الآتي:

الأول: خيار العزل والتأمين: وهو ما يشير إلى سد منافذ تسرب التهديدات القادمة من ليبيا وتأمين المناطق الطرفية عبر زيادة القوات العسكرية، خاصة من جهة الحدود الغربية لاسيما في ضوء التراجع الميداني لقوات خليفة حفتر في المواجهات العسكرية أمام المليشيات الجهادية في الشرق.

في هذا السياق هنالك أطروحات مثل فرض مناطق أمنية عازلة على الحدود، خاصة أنها تلعب دوراً في إبطال مفعول التأثيرات العابرة للحدود القادمة من شرق ليبيا، غير أن ذلك الخيار قد يكون صالحاً لحدود ما بين دول تتخصص بينها التعاملات التجارية والاجتماعية، وهو أمر غير متحقق في حالة الحدود المصرية الليبية، فلم يمنع عدم استقرار ليبيا من استمرار حركة العمالة والتجارة بين البلدين، وإن بمستوى منخفض، كما أن ثمة صلات قبلية واجتماعية بل وثقافية عميقة بين شرق ليبيا وغرب مصر، وهنا يمكن الإشارة إلى أن ثمة تعديلات لتلك الطروحات يتعلق بمناطق أمنية عازلة بسقف زمني ريثما تهدأ الأمور في كل من الداخل المصري والليبي[2].

ويترافق ذلك الخيار مع ما يسمى "بالتأمين متعدد النطاق الحدودي" في غرب مصر عبر إجراءات مزدوجة أي تشديد الأمن على الحدود، دعم التواصل السياسي والتنموي مع قبائل مناطق الحدود الغربية المصرية، لعل زيادة إهتمام المؤسسة العسكرية بمرسى مطروح في مصر والتواصل مع القبائل لتسليم سلاحها يصبان في محاولات فك الإرتباط بين سكان الحدود وشبكات المصالح القائمة على التهريب وجماعات العنف في شرق ليبيا[3].

الثاني: خيار التعاون الإقليمي:

هو أحد الخيارات البارزة أخيراً بعد اجتماع دول الجوار الليبي في تونس في يوليو 2014م لبحث مسألة أمن الحدود، وإنتهى الإجتماع بتشكيل لجنتين، أمنية تقودها الجزائر، وسياسية تقودها مصر من الممكن أن يكفل هذا الخيار إستعادة مصر لتأثيراتها السياسية في التوازنات الداخلية في ليبيا لمصلحة إستقرارها، عبر مساندة الدولة، وصياغة علاقات وتحالفات سياسية في إتجاه دعم بناء أجهزة أمنية وطنية ليبية في مواجهة جماعات العنف، ويظل التعاطي المصري مع التهديدات الليبية ينبغي أن ينطلق من الموازنة بين عدة أمور أولها المصالح داخل هذا البلد ثانيها طبيعة التهديدات ونطاق إنتشارها، وأخرها إعادة رسم السياسة المصرية بشكل عام تجاه دول الجوار للتفاعل تجاه التهديدات بصورة شاملة وعدم اللجوء للتدخل العسكري[4].

المحور الثاني: جهود مصر على المستوى الدولي:

شاركت مصر في بعض المؤتمرات الدولية التي خصصت للأزمة الليبية ومنها مجموعة أصدقاء ليبيا التي إجتمعت في روما[5] في شهر مارس 2014م، وكذلك مؤتمر مدريد للأمن والإستقرار

---

(1) أشرف فكري، الأمم المتحدة تقدم 10 ملايين دولار "تغذية العائدين من ليبيا" في 4 محافظات بالصعيد، صحيفة المصري اليوم، 11 مايو 2011م.

(2) محمد بوبوش، الأمن في منطقة الساحل والصحراء، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2016/1/1م، ص 115.

(3) نفس المرجع السابق، ص 116.

(4) خالد حنفي، هل تحتاج مصر إلى تدخل عسكري في ليبيا؟ موقع السياسة الدولية:
http://www.siyassa.org.eg/newscontent/2/107/3866.

(5) مؤتمر روما: قلق غربي حيال تدهور الأوضاع في ليبيا، موقع الإذاعة البريطانية بي بي سي عربي، 7 مارس 2014م.

والتنمية في ليبيا في سبتمبر 2014م، أيضاً شاركت مصر في المؤتمر الدولي حول ليبيا بباريس تحت رعاية الأمم المتحدة ضمن 20 دولة وكذلك 4 منظمات دولية منها جامعة الدول العربية بهدف وضع خارطة طريق مشتركة ترمي إلى تنظيم إنتخابات رئاسية وبرلمانية قبل نهاية 2018م مع ضمان الشق الخاص بالتأمين والشفافية وإلى تمديد مهلة تسجيل الناخبين لزيادة عددهم بقدر الإمكان من 2.7 إلى 3 ملايين ناخب فضلاً عن تبسيط الأمور على صعيد المؤسسات وتوحيد القوى الأمنية وفق ما يعرف بحوار ليبيا.

في فترة عضوية مصر في مجلس الأمن خلال عامي 2016 – 2017م ترأست مصر في 28 يونيو 2017م اجتماعاً بمجلس الأمن حول "تحديات مكافحة الإرهاب في ليبيا" شاركت فيه جميع الدول أعضاء الأمم المتحدة في نيويورك وهو الاجتماع الذي عقد بمبادرة مصرية، وطالبت مصر خلاله بضرورة تطبيق عدد من التدابير بشأن الوضع في ليبيا، كان من بينها ضرورة التوصل إلى مصالحة سياسية في ليبيا، وضرورة تكثيف بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا "UNSMIL" لجهودها لمراقبة وتنفيذ الاتفاق السياسي علاوة على ضرورة قيام مجلس الأمن ولجانه ذات الصلة بتوثيق الانتهاكات المتكررة، من جانب بعض الدول وبصفة خاصة قطر، للعقوبات المفروضة على ليبيا وبشكل أخص عن طريق تمويل تلك الدول للجماعات والتنظيمات الإرهابية في ليبيا[1].

حضور مصر في المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس في 17 نوفمبر 2018م برعاية الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون بالشأن الليبي حيث حمل المهندس إبراهيم محلب مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية والاستراتيجية رسالة تأكيد أمام فرنسا والمجتمع الدولي توضح الرؤية المصرية لدعم الحل السياسي في ليبيا وتقوم على أربعة مبادئ أساسية هي:

أولاً: أن الحل السياسي في ليبيا يجب أن يكون ليبياً، يضعه ويتوافق عليه الليبيون بدعم من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، فمصر ترفض بشكل قاطع وحاسم أي تدخل خارجي في ليبيا وتلتزم بدعم كل ما يتوافق عليه الليبيون.

ثانياً: أن الأساس الذي ينبغي عليه الحل السياسي في ليبيا هو الاتفاق السياسي الليبي والمبادرة التي قدمها المبعوث الأممي واعتمدتها الأمم المتحدة العام الماضي، وفي هذا الإطار فإن رؤية مصر تقوم على أهمية التعامل مع عناصر المبادرة الأممية ككل متكامل وتتمسك بتطبيق كافة عناصرها ولا وجود للحلول الجزئية.

ثالثاً: أهمية توحيد الجهود الدولية لتصب كلها تحت مظلة التحرك الأممي وتكون داعمة له، لأن تعدد مسارات التسوية كان مسؤولاً إلى حد بعيد عن تأخر الحل السياسي، وقد آن الآوان لكي تتكاتف كل الجهود لدعم تحرك المبعوث الأممي والعمل على تنفيذ كافة عناصر مبادرته.

رابعاً: مصر تتحرك لطي صفحة حزينة من صفحات التاريخ الليبي الحديث ووضع نهاية لسبعة أعوام من الأزمة المستمرة والفوضى، وتهديدات الإرهاب والمليشيات، لتستعيد الدولة وحدتها وسلامتها الإقليمية، ويعاد توحيد مؤسساتها الوطنية ومن ثم تبدأ مرحلة إعادة البناء واستعادة الإستقرار ومكافحة الإرهاب[2].

من الواضح أن مصر تتميز بتناقض في التدخل في الشأن الليبي وذلك من خلال المتابعة لدورها في ليبيا في بداية الصراع كانت تدعم طرف دون الآخر ولكن بعد اتفاق الصخيرات "الاتفاق السياسي" عملت مصر على مراجعة موقفها وتأييد الإتفاق السياسي لأن معارضته ستضع مصر في مواجهة مع المجتمع الدولي والفاعلين الداعمين للاتفاق السياسي على رأسهم الاتحاد الأوروبي، وفي نفس الوقت التخلي عن دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر يعرض المصالح

---

(1) محمد السيد، تقرير: الهيئة الإستعلامات يرصد تاريخ عضوية مصر في مجلس الأمن الدولي، صحيفة اليوم السابع، مصر، الإثنين، 8/سبتمبر/2017م، الدخول الإثنين 17 سبتمبر 2018م، الساعة 01:01 على الموقع:
http://www.youm7.com/story/17/9/2017

(2) فتحي خطاب، مصر تطرح رؤيتها لحل الأزمة الليبية من داخل الإليزية، 2018/9/17م، على الموقع:
www.alghdtv/17/9/2018

المصرية وخاصة التي تتعلق بالأمن القومي وأمن الحدود للخطر، حيث أن خليفة حفتر بالرغم من كونه شخصية جدلية لا يتفق عليها عدد كبير من الشعب الليبي، إلا أنه استطاع من خلال قيادته للجيش الوطني الليبي أن يوفر الحد الأدنى من أمن الحدود لمصر. ولعل خير دليل على ذلك عدم تمكن تنظيم داعش في ليبيا من السيطرة على أي مدينة من المدن المتاخمة للحدود المصرية، فضلاً عن اشتراك مصر في عملية صناعة القرار السياسي داخل ليبيا من خلال نفوذها الإقليمي واعتماد النخب السياسية في الشرق الليبي على مصر كأحد الحلفاء. لكن في الآونة الأخيرة أحدثت مصر تغييراً في موقفها في الشأن الليبي وذلك بدعوة خليفة حفتر للحوار والنظر في مسألة تعديل الاتفاق السياسي. في نهاية الأمر يمكن أن نخلص لنقطتين في غاية الأهمية الأولى هي حاجة مصر لتطوير رؤية شاملة للمصالح المصرية في ليبيا، وكيفية وضع إطار يسمح بتحقيق هذه المصالح على أرض الواقع والثانية محورية الدور المصري في ليبيا، وضرورة استمرار مصر في لعب هذا الدور لتفادي أي تصعيد سياسي أو عسكري من قبل أطراف الصراع يهدد مصالحها ودورها الإقليمي في التأثير المباشر في الصراع الليبي الداخلي والساحة الإقليمية والدولية[1].

المبحث الثالث: دولة تونس

تعاني تونس من آثار الأوضاع في ليبيا منذ اندلاع الثورة الليبية وذلك ما أثر بصورة مباشرة على الأمن التونسي وعلى العلاقات بين الدولتين في الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية "الحدودية" الأمر الذي أدى إلى عدم استقرار نسبي فيها لوجود روابط وعلاقات مباشرة مع الأوضاع الليبية ويمكن تناول الآثار في عدة محاور منها:

المحور الاول: الآثار والتهديدات

الناحية الأمنية الحدودية:

مشكلة الأمن ذات أهمية قصوى في الإستقرار الداخلي لكل دولة، فنجد أن دولة تونس تأثرت بوجود تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في معقله الأول سرت ومنها التوسع نحو تونس والجزائر، وفي هذا الإطار جاءت عملية محاولة السيطرة على مدينة بن قردان التونسية فاختيار هذه المدينة الحدودية تمثل نظرة استراتيجية لداعش لاعتمادها على التهريب والتجارة الموازية حيث قدر أن هنالك 3800 شخصاً من بن قردان منخرطين في التهريب وفقاً لتقرير البنك الدولي، بالإضافة لما يمكن أن يوفره هذا الخط الحدودي من سيولة مالية لداعش بسبب الحركة التجارية والتهريب والسفر بين ليبيا وتونس، فضلاً عن تميز مقاتلي بن قردان بالشراسة والمخزون السلفي الجهادي، وظهر ذلك في العراق بعد الغزو الأمريكي 2003م وأيضاً في سوريا في جبهة النصرة، حيث قدرت وزارة الداخلية التونسية في 2014م عدد المقاتلين التونسيين في العراق وسوريا وليبيا بحوالي 2400 مقاتلاً في صفوف داعش وحسب تقديرات الأمم المتحدة في 2015م زاد العدد ليصل إلى 5500 مقاتل تونسي حيث تشير مجموعة عمل محاربة المرتزقة التابعة للأمم المتحدة إلى وجود 1500 مقاتل في ليبيا[2]. شهدت تونس نتيجة للأوضاع الأمنية غير المستقرة حوادث عديدة مثل إغتيال معارضين مثل شكري بلفيد ومحمد البراهيمي، في 2013م وعمليات ضد قوات الأمن والجيش في المرتفعات الجبلية الغربية المتاخمة للحدود مع الجزائر، فضلاً عن استهداف متحف باردو مارس 2015م، والذي قتل فيه 22 شخصاً، وأيضاً الهجوم الذي وقع في مدينة سوسة 2015م وقتل فيه 38 شخصاً، واستهداف حافلة للحرس الرئاسي

(1) رؤية الباحثين.

(2) مصطفى صايج، التحديات الأمنية والاستراتيجيات الجديدة في غرب المتوسط، المجلة السياسية للدراسات السياسية، العدد 6، ديسمبر 2016م، ص 32.

بالقرب من شارع محمد الخامس، الذي يعتبر من الشوارع الأكثر حيوية وازدحاما في تونس العاصمة[1].

الناحية الاقتصادية:

تمثل ليبيا رقماً مهماً في الاقتصاد التونسي نظراً للسيولة المتدفقة من ليبيا وذلك في عدة اتجاهات أساسية للاقتصاد التونسي مثل:

السياحة: حيث ذكر التقرير السنوي للمركز التونسي أن أعداد زائري تونس الليبيين تراجعت بنسبة 23.9% العام الماضي 2017م مقارنة بعام 2016م بما في ذلك السياحة الاستشفائية التي تراجعت بنسبة 16.9% وخسرت 179 مليون دينار تونسي من عوائدها.

تراجع الصادرات: تراجعت الصادرات في مجال الصناعة بنسبة وصلت 8.3% تحت تأثير ثلاثة عوامل أساسية، وهي الإغلاق المستمر للمعابر الحدودية الذي أدى إلى بطء وقلة حركة نقل البضائع، والتهديدات الإرهابية على طول الطريق بين تونس وطرابلس، والانخفاض الشديد للمواطنين الليبيين نتيجة لانعدام السيولة وتراجع سعر صرف الدينار الليبي، كما خسر قطاع الأشغال العامة والخدمات الفنية 597 مليون دينار تونسي خلال العام الماضي وهو ما يمثل تراجعاً بنسبة 6.9% بسبب انخفاض الطلب الليبي على هذا القطاع[2].

التهريب: تعاني تونس من ظاهرة التهريب "الوقود – السلع" التي أثرت سلباً على اقتصادها، وكشف رئيس لجنة أزمة الوقود والغاز ميلاد الهجرسي، مؤخراً، أن 40% من إحتياجات السوق المحلية التونسية للوقود يجري تغطيتها بالوقود الليبي المهرب، مشيراً إلى أن الخسائر جراء التهريب التي تتكبدها بلاده قدرت بنحو مليار دولار، في الوقت الذي تسعى فيه ليبيا إلى تجنب خسائر التهريب، إلا أن هذا النشاط تعتمد عليه آلاف الأسر التونسية والليبية الذين يعيشون على هذا العنف الممنوع قانونياً، ولأسباب اجتماعية حيث باتت تجارة الوقود المهرب نشاطاً متأصلاً في المحافظات الحدودية وعبر منفذين رأس جدير ووازن الذهبية بين تونس وليبيا، وتجري يومياً عمليات التهريب للسلع والمحروقات في الاتجاهين، حيث يتم تهريب الوقود الليبي المدعوم إلى تونس فيما يجري تهريب المواد الغذائية من تونس باتجاه ليبيا[3].

في هذا السياق قال الخبير الاقتصادي في إدارة التنمية المستدامة بالبنك الدولي عبد الله سامي "إن كميات الوقود المهرب من ليبيا إلى تونس تقدر بـ 500 مليون لتر سنوياً بما يعادل 17% من ميزانية الدولة الليبية"، مشيراً إلى أن "البنك الدولي أعد دراسة حول تونس وليبيا، تفيد أن تونس تخسر نحو 800 مليون دولار سنوياً للأزمة في ليبيا"[4].

في مقال نشر في برنامج الشرق الأوسط في مركز "كارنيغي" عن تأثير الوضع الأمني في ليبيا على المنطقة الحدودية مع تونس أوردت تقديرات للحكومة التونسية تحدثت عن وجود ما لا يقل عن 15 مجموعة مسلحة تعمل في أنشطة التهريب على طول الحدود بين البلدين، كما بينت أن هنالك تنافس بين هذه المجموعات على تحقيق الأهداف الاقتصادية والولاءات السياسية، إذ أسهم في زيادة التوترات على الحدود وتسبب في كثير من الأحيان في إندلاع إشتباكات مسلحة حول الأنشطة الاقتصادية عبر الحدود، كما رفعت المخاطر الأمنية إنتعاش أنشطة التهريب وحركة المقاتلين بين الحدود الحكومة التونسية إلى بناء سور حدودي بطول 125 ميلاً مع ليبيا لمنع تهريب الشاحنات والبضائع عبر الحدود، وإنتقد المقال تركيز الحكومة التونسية على تعزيز

---

(1) كشار نسرين، علاقة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بالقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وتأثيراتها على الأمن التونسي، ورقة بحثية نشرت في مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 17، الجزائر، أبريل 2018م، ص 76.

(2) كشكار نسرين، مرجع سابق، ص 76.

(3) إيمان الحامدي، مقال تضييق ليبي على تهريب الوقود الى تونس، تونس، 20 يوليو 2018م على الموقع، زمن الدخول 2018/11/20م، الساعة 12:05. http://www.alaraby.co.uk/economy/2f2c6587-6d07-6do7-4760-6262-edf64698782a

(4) محمد بالطيب، التهريب: دولة ثالثة بين تونس وليبيا، مقال نشرة أسبوعية خاصة من بوابة أفريقيا الإخبارية، العدد 41، الخميس 16 أغسطس 2018م، ص 23.

الأمن والقدرات المخابراتية على الحدود مع ليبيا، بأن هذا الإجراء لن يكون فعالاً للحد من إنتقال المسلحين أو وقف أنشطة التهريب بل يحتاج الأمر إلى برامج تنموية بالمنطقة وإصلاح المنظومة الأمنية[1].

المحور الثاني: جهود الدبلوماسية التونسية

أعلنت الخارجية التونسية في يناير 2017م أنها تحضر لإطلاق مبادرة لحلحلة الأزمة الليبية وفك الاشتباك بين الفرقاء، وتحدث الرئيس التونسي قائد السبسي ووزير خارجيته خميس الجيهناوي عن الرغبة في إيجاد توافق تونسي – جزائري – مصري لاحتواء الإنقسام السياسي والإحتراب بين جبهة طبرق وجبهة طرابلس على قاعدة إتفاق شامل بحفظ وحدة البلاد ويضمن إستقرارها بشكل نهائي، وبذلك قامت تونس بإعداد مبادرة وطرح مضامينها بشكل تفصيلي بعد إجتماع وزراء خارجية تونس والجزائر ومصر في 20 فبراير 2017م.

النقاط الأساسية للمبادرة التونسية يمكن تفصيلها في الآتي:

أ. مواصلة السعي الحثيث لتحقيق المصالحة الشاملة في ليبيا دون إقصاء في إطار الحوار الليبي بمساعدة الدول الثلاث وبرعاية الأمم المتحدة.

ب. التمسك بسيادة الدولة ووحدتها الترابية وبالحل السياسي كمخرج وحيد للأزمة السياسية على قاعدة الإتفاق السياسي الليبي الموقع في الصخيرات في 17 ديسمبر 2015م بإعتباره إطاراً مرجعياً والاتفاق على مساندة المقترحات التوافقية للأطراف الليبية فهو التوصل إلى صياغات تكميلية والى تعديلات تمكن من دفعها.

ج. رفض أي حل عسكري للأزمة الليبية وأي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لليبيا بإعتبار أن التسوية لن تكون الا بين الليبيين أنفسهم، والتأكيد على أن يضم الحوار كافة الأطراف الليبية مهما كانت توجهاتها وإنتماءاتها السياسية.

د. العمل على ضمان وحدة مؤسسات الدولة الليبية المدنية المنصوص عليها في الإتفاق السياسي – المجلس الرئاسي ومجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة – بما في ذلك الحفاظ على وحدة الجيش وفق بنود الإتفاق السياسي، للقيام بدوره الوطني في حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود والهجرة غير النظامية[2].

هـ. تواصل الدول الثلاث جهودها على المستوى الوزاري في التنسيق فيما بينها ومع مختلف الأطراف السياسية الليبية لتذليل الخلافات ويتم رفع نتائج الإجتماع الوزاري إلى الرئيس التونسي، والرئيس الجزائري والرئيس المصري تمهيداً للقمة الثلاثية في الجزائر العاصمة.

و. ستقوم الدول الثلاث بشكل مشترك ويسمى بإحاطة الأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام لجامعة الدول العربية ورئيس مفوضية الإتحاد الإفريقي بإعلان تونس الوزاري، بإعتباره وثيقة رسمية لدى المنظمات الثلاث [3].

بالرغم من الإعلان عن هذه المبادرة التونسية لحل الأزمة الليبية إلا أنها لا تتضمن آليات مبتكرة غير آلية الحوار بين الفرقاء الليبيين ، كما أنها لم تحدد إطاراً زمنياً محدداً يتم التوافق عليه للبدء في تنفيذ المبادرة وموعد أقصى لتحقيق مضامينها، ومن خلال ما سبق يتضح أن الدافع الأساسي وراء سعي تونس لتدخل عبر المبادرة في الشأن الليبي هي التداعيات السلبية المباشرة جراء الصراع الليبي الدائر في ليبيا وخاصة من الناحية الاقتصادية والأمنية، حيث كانت ليبيا تمثل سنة 2010م ثاني شريك اقتصادي لتونس بعد الإتحاد الأوروبي بحجم مبادلات تجاوز 2.5 مليار دولار

(1) أنوار بوخرص، مقال إنهيار الأمن في ليبيا ينعش شبكات التهريب العابرة الحدود، ترجمة: هبه هشام، القاهرة، نشر الساعة 01:47، 2018/1/30م، على موقع بوابة الوسط، زمن الدخول الساعة 04:30 م، 2018/11/30م، http://alwasat.ly/news/libya/157310.

(2) السنوسي بسكيري، الأزمة الليبية ودول الجوار، مواقف وحسابات، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 3 أبريل 2017م، ص 4.

(3) السنوسي بسكيري، مرجع سابق، ص 5.

بالإضافة إلى التهديدات الإرهابية التي طالت تونس نتيجة عدم إستقرار الأوضاع في ليبيا وإنتشار الجماعات الإرهابية وإنهيار مؤسسات الدولة[1].

المبحث الرابع: دولتي النيجر والسودان:

المحور الأول: النيجر:

تعتبر دولة النيجر من الدول المتأثرة بآثار الحرب في ليبيا وذلك من الناحية الأمنية بإنتشار السلاح المهرب من ليبيا، كما أصبحت الحدود المشتركة طرق لعبور الجماعات والتنظيمات المسلحة التي تمارس أعمال النهب المسلح والتجارة بالسلاح، ففي يناير 2017م، نفذت الشرطة النيجرية عمليتي ضبط أسلحة لمجموعة من المهاجرين من الجنسية الغانية العائدين من ليبيا بعد أن حصلوا عليها مقابل أجور بسيطة، في هذا السياق فقد أشار فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بليبيا بأن المجموعات المهربة للأسلحة غير الشرعية من ليبيا تعبر بالنيجر إلى بقية الدول، مع تطور مصادر وطرق العبور وأساليب العمل التي يتبعها مهربي الأسلحة عبر القوافل إلى جانب مقاتلين معظمهم من مالي فارين من ليبيا، وقد وجدت الأمم المتحدة بأن الأسلحة المضبوطة كانت متجهة للعديد من الجماعات المسلحة بما فيها حركة تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد وجماعة أنصار الدين وتشمل الأسلحة المضبوطة بنادق آلية من طراز AK وبنادق يدوية ذات الإستخدام العام وقذائف أربي جي وقنابل الهاون والذخيرة العيار الثقيل ومعدات إتصال لاسلكي[2].

بعد سقوط نظام القذافي شكلت القوات النيجيرية عملية ماليبيرو للتغلب على التهديدات الأمنية على أعقاب سقوط دولة ليبيا، بالإضافة إلى عملية بارخان الفرنسية والتي بدأت عام 2014م لمكافحة الجماعات الإرهابية في المنطقة وعرقلة تدفق الأسلحة إليها لا سيما شمال النيجر. وبالرغم من ذلك ترى السلطات النيجيرية أنه من المحتمل قيام مهربي الأسلحة بتغيير طرق عبور الأسلحة لتجنب عملية بارخان الأمر الذي دفع جماعات التهريب إلى اللجوء للجزائر كمعبر لهم إلى مالي أو معابر الشرق ثم الجنوب على الحدود مع تشاد. وفي عام 2013م إستخدمت حركة التوحيد والجهاد والموقعون بالدم بقيادة "مختار بلمختار" بعض المواد الآتية من منطقة اجلابس لإستهداف شركة أريفا لليورانيوم الفرنسية وقاعدة عسكرية أيضاً[3].

المحور الثاني: السودان:

تأثر السودان من تداعيات عدم الإستقرار في ليبيا من ناحيتين أساسيتين:

الناحية الاقتصادية:

يعتمد السودان بدرجة كبيرة على عوائد العاملين في الخارج، وتمثل ليبيا وتمثل ليبيا متنفساً كبيراً عما يزيد عن المليون سوادني يعملون في مجالات عدة، وقد تأثرت أوضاع السودانيين في ليبيا بدرجة كبيرة بالأزمة الليبية خاصة بعد تفجر الصراع بين عمليتي الكرامة وفجر ليبيا، حيث شهد السودان نزوحاً عكسياً كبيراً، الأمر الذي حرم السودان من مورد مالي مهم وضاعف من العبء الاقتصادي والاجتماعي بعد عودة مئات الآلاف من السودانيين لبلادهم[4]. كذلك تعطلت حركة التجارة الحدودية بين السودان وليبيا جراء الأوضاع الأمنية علي الحدود بين السودان وليبيا، حيث تمثل التجارة الحدودية مصدر دخلاً كبيراً للحكومة والمواطنين بصورة خاصة وذلك نسبة للتداخل الكبير بين السودان وليبيا بين المواطنين حيث تعتبر ليبيا بوابة للعمق الإفريقي للسودان من ناحية تجارية.

---

(1) رؤية الباحثين.

(2) سافانادي تسييرس، قياس تدفقات الأسلحة غير المشروعة للنيجر، ورقة إحاطة "مسح الأسلحة الصغيرة"، ديسمبر 2017م، ص 6.

(3) نفس المرجع السابق، ص 6.

(4) السنوسي بسكيري، تقارير الأزمة الليبية وتداعياتها على السودان، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 13 نوفمبر 2017م، ص 4.

الناحية الأمنية:
وتتعلق بالتهديدات للسودان من التهريب والجريمة العابرة ونشاط حركات التمرد السودانية في ليبيا، وأن هنالك معلومات إلى أن حركة تحرير السودان نقلت قواتها إلى الداخل الليبي لتقاتل لصالح خليفة حفتر، وأيضاً كان لمجموعة مسلحة تنتمي لحركة العدل والمساواة دور أساسي في مناورات حفتر في وسط وجنوب وسط البلاد، وقد أسهمت هذه المجموعة في السيطرة على حقول وموانئ النفط في راس لانوف والبريقة خلال عام 2016م[1]. ويعتبر إيواء الحركات المسلحة لدارفور في ليبيا من أكبر التهديدات الأمنية للسودان عبر حدودة الغربية، وكانت عامل مؤثر في عدم الاستقرار الأمني في إقليم دارفور، وذلك فضلا عن تسريب السلاح وانتشار تجارته علي الحدود السودانية الليبية

المحور الثالث: المعالجات لضبط الحدود الليبية مع دول الجوار :
شهدت التطورات الأمنية مع الدول المجاورة بعض الحلول المتمثلة في البرامج والاتفاقيات لخفض المشاكل الحدودية وتأثيراتها السلبية علي العلاقات البينية بين الدول في إطار الاتفاقيات الحدودية.

1- إتفاقية التعاون بين ليبيا وتونس والجزائر:
إن العلاقات بين ليبيا وتونس والجزائر تتبني علي التعاون المشترك في المجال الأمني، وازدادت هذه العلاقة متانة بعد 2013 حيث تعاضدت جهود التنسيق في مواجهة الإرهاب الذي خرج من السياق الوطني إلى الإقليمي، خاصة مسألة الحدود المشتركة بين الدول الثلاث،حيث تم توقيع إتفاقية في 2013 لتأمين الحدود الليبية التونسية الجزائرية لمواجهة الإرهاب المرتبط بالظاهرة الجهادية، كما أتفقت الولايات الحدودية في كل هذه الدول علي خطة لمواجهة الإرهاب [2].

2- اتفاقية التعاون ليبيا لضبط الحدود الجنوبية:
في إطار مساعي ضبط الحدود الجغرافية بين دول لجوار الليبي الجنوبية والغربية، وإستكمالاً لبرامج تطوير التنسيق الأمني مع هذه الدول، تم التوقيع في العاصمة التشادية إنجامينا علي أتفاق رباعي بين ليبيا والنيجر وتشاد والسودان لتعزيز التعاون لضبط الحدود المشتركة، وفي هذا الجانب أكد وزير الخرجية محمد سيالة علي أهمية الاتفاقية، وإنها إثراء للعلاقات المميزة بين الدول الاربع وشدد علي حرص ليبيا علي دعم كافة الجهود لمحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود والتهريب بشتي أنواعه،والهجرة غير الشرعية ومكافحة تهريب السلاح ومواجهة الفوضي الأمنية [3].

خاتمة:
خلصت الدراسة أن هنالك تهديدأت عديدة من الأزمة الليبية على دول الجوار المباشر، كالتهديد للأمن القومي الجزائري الذى يتمثل في الحدود الجغرافية وإنتشار الجريمة والأسلحة والإتجار بالبشر، وتهديد الاقتصاد الجزائري مما جعل دولة الجزائر تتبع منهج الدبلوماسية لتخفيف التهديد عبر مستوياتها المختلفة الوطني والإقليمي والدولي. توجه دولة مصر ناحية الأزمة الليبية نابع من التهديد المباشر للأمن القومي المصري عبر الحدود الجغرافية يتمثل في تهديد أمني وإقتصادي، لذلك إتبعت مصر إستراتيجية لمواجهة التهديدات في مسارين الأول خيار العزل والتأمين والثاني خيار التعاون الإقليمي، فضلاً عن جهودها الدبلوماسية تجاه الأزمة الليبية على المستوى الدولي والإقليمي. دولة تونس عانت من التهديدات من الناحية الحدودية والاقتصادية قدمت المبادة التونسية لتسوية الأزمة الليبية.ودولتي النيجر والسودان عانتا من التهديد الأمني

(1) نفس المرجع السابق، ص 4.
(2) منصف وناس،تأمين الحدودفي فضاء 5+5 سبل التعاون والانعكاسات،المركز الارومغاربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2015م، ص40
(3) إتفاق رباعي لضبط حدود ليبيا الجنوبية، http://www.pm.gov.ly/news/item/4846 الجمعة 01 يونيو 2018 05:34

والاقتصادي معاً من الأزمة، توافقت دول الجوار على بعض المعالجات المتمثلة في الاتفاقيات لمعالجة تهديدات الحدود الليبية مع دول الجوار.

النتائج:

1. تأثرت الجزائر من تداعيات عدم الاستقرار الداخلي في ليبيا من الهجمات الإرهابية، فضلاً عن إنتشار السلاح والتهريب عبر الحدود للجماعات المسلحة في الجزائر.
2. زيادة الانفاق المالي والاستعداد العسكري للجيش الجزائري خاصة في الحدود المتاخمة ليبيا تحسباً لاي أعمال إرهابية، الأمر الذي يتطلب أموالاً ودعماً فنياً ولوجيستياً لمواجهة التحديات الأمنية.
3. تنطلق الدبلوماسية الجزائرية من مبادي توافقية دون إقصاء أي طرف حتى أنصار النظام السابق بالإضافة لرفض أي تدخل عسكري أجنبي، كما سعت عبر دبلوماسيتها لحل الأزمة.
4. عانت مصر من تهديد الحدود من الناحية الأمنية مع ليبيا لمواجهة الجماعات الإرهابية "داعش" وإرتباطها بجماعات شمال سيناء الاسلامية بمدها بالسلاح والاموال والافراد فضلاً عن عملياتها ضد الجيش المصري.
5. أثرت الاوضاع الأمنية علي مصر في التبادل التجاري والاستثماري بين الدولتين، ورجوع العمالة المصرية من ليبيا نتيجة لسوء الاوضاع الأمنية مما زاد من نسبة البطالة في مصر.
6. سعت مصر عبر جهودها الإقليمية والدولية لإيجاد حل للأزمة الليبية وذلك علي صعيد الامم المتحدة وآلية دول الجوار والمؤتمرات الخارجية في نفس الوقت تدعم خليفة حفتر في شرق ليبيا.
7. بعد ظهور داعش في ليبيا شكل تهديداً مباشراً للأمن التونسي وتنفيذ العمليات والانشطة داخل الاراضي التونسية الامر الذي أثر علي الحالة الأمنية التونسية والاقتصادية معاً، مما دفع بالدبلوماسية التونسية بتقديم مبادرة لحل للأزمة الليبية.
8. تأثر الحدود الجنوبية والغربية لكل من النيجر والسودان من الناحية الأمنية،الامر الذي جعل هذه الدول أن تصل لاتفاقيات لتأمين الحدود ومواجهة التحديات والتهديدات المحتملة.

التوصيات:

1. علي الجزائر أن تتعاون مع ليبيا في الجانب الأمني والدعم اللوجستي والتعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات لمواجهة العمليات الإرهابية التي تعاني منها الدولتين.
2. يجب علي الجزائر بذل الكثير الجهود الوطنية والإقليمية والدولية عبر الدبلوماسية الجزائرية لحل الأزمة وأن تلتزم بالحياد التام في التعامل والتعاطي مع كل الاطراف الإقليمية والدولية في حل الأزمة الليبية.
3. يجب أن تقوم مصر بمعالجة لجزور الإرهاب الداخلي الذي يعتمد علي البعد الخارجيمن ليبيا وإنتهاج سياسة التفاوض بدلاً من سياسة المواجهة الأمنية التي لا تعطي حلولاً جذرية للمشكلة الأمنية في ظل وجود طرف في ليبيا يغذي هذه الجماعات وتنفيذ العمليات والانشطة.
4. لتحقيق إستقرار إقتصادي وتبادل تجاري بين مصر وليبيا يجب علي مصر أن تحقق قدراً من التوازن في التعاطي مع أطراف الأزمة الليبية عبر دبلوماسيتها وتحركاتها الإقليمية والدولية دون الوقوف والانحياز لطرف دون الآخر.
5. على تونس أن تتبع سياسة المواجهة الشاملة للمخاطر الأمنية والاقتصادية والسياسية ، فيجب الضغط عبر دبلوماسيتها على أطراف الصراع لتحقيق التوافق الداخلي وتصعيد مجهوداتها الإقليمية عبر دول الجوار والدولية عبر المؤتمرات لتحقيق الاستقرار الداخلي.
6. على السودان أن يلعب دوراً محورياً في عملية السلام في ليبيا والسعي لتقريب وجهات النظر بين الأطراف، خاصة وأن للسودان خبرة كبيرة في عملية إحتواء النزاعات في دول

الجوار الإقليمي لا سيما دورة في إنهاء الصراع في دولتي جنوب السودان وإفريقيا الوسطي.

7. يجب على دول الجوار تفعيل كل إتفاقيات الحدود المشتركة للتقليل من المخاطر والتهديدات ومتابعة ذلك عبر لجان مشتركة وفق إجتماعات دورية، وتبادل التقارير والمعلومات بشأن الحالة الأمنية الحدودية التي تسهم في إستقرار دول الجوار وخاصة في ملفات الاتجار بالبشر والسلاح والتهريب والهجرة غير الشرعية.

قائمة المراجع والمصادر:


1. أشرف فكري، الأمم المتحدة تقدم 10 ملايين دولار "تغذية العائدين من ليبيا" في 4 محافظات بالصعيد، صحيفة المصري اليوم، 11/ مايو 2011م.
2. أنوار بوخرص، مقال إنهيار الأمن في ليبيا ينعش شبكات التهريب العابرة الحدود، ترجمة: هبه هشام، القاهرة، نشر الساعة 01:47، 2018/1/30م، على موقع بوابة الوسط، زمن الدخول الساعة 04:30 م، 2018/11/30م: http://alwasat.ly/news/libya/157310.
3. السنوسي بسكيري، الأزمة الليبية ودول الجوار، مواقف وحسابات، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 3 أبريل 2017م
4. إيمان الحامدي، مقال تضييق ليبي على تهريب الوقود إلى تونس، تونس، 20 يوليو 2018م على الموقع، زمن الدخول 2018/11/20م، الساعة 12:05. http://www.alaraby.co.uk/economy/2f2c6587-6d07-6do7-4760-6262-edf64698782a،
5. بوضية قوي، الجزائر والإنتقال إلى دور اللاعب في إفريقيا بين الدبلوماسية الأمنية والإنكفاء الأمني الداخلي، مركز الجزيرة للدراسات، 29/ أبريل 2014م، ص 9، على الموقع http://aljazeerastudies.net
6. خالد حنفي، هل تحتاج مصر إلى تدخل عسكري في ليبيا؟ موقع السياسة الدولية على http://www.siyassa.org.eg/newscontent/2/107/3866
7. خالد محمود، محمد البرغثي: أعداء ليبيا يعرقلون بناء الجيش.. وعهد الإنقلابات العسكرية إنتهى، الشرق الأوسط، العدد 12565، 23/ أبريل 2013م.
8. حوسين بلخيرات، الدبلوماسية الجزائرية وتسوية الأزمة الليبية: رؤية تقيمية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الأول، الجزائر، 2017م
9. سافانادي تسييرس، قياس تدفقات الأسلحة غير المشروعة للنيجر، ورقة إحاطة "مسح الأسلحة الصغيرة"، ديسمبر 2017م
10. سعيد بشار، قطاع السياحة الخاسر الأكبر من تردي الأوضاع الأمنية في الساحل، جريدة الفجر، نشر 2014/10/22م، على الموقع http://www.alfagir.com
11. عبير شليغم، التحديات التي تواجه بناء الأمن في الجزائر، ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول الدفاع الوطني بين الإلتزامات السيادية والتحديات الإقليمية، الجزائر، 12 – 13 نوفمبر 2014م، ص 18، نقلاً عن مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 3، الجزائر، يوليو 2017م
12. عبد اللطيف حجازي، الوساطة الجزائرية لتسوية الأزمة الليبية.. الرؤية والتحركات، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، 2017/3/9م، على الموقع http://futureuas.com
13. فتحي خطاب، مصر تطرح رؤيتها لحل الأزمة الليبية من داخل الإليزية، 2018/9/17م، على الموقع www.alghdtv/17/9/2018
14. فريدريك ويري، دايفيد بيشوب، علاء الربابعة، خلفية التدخل: مصادر التوتر على الحدود المصرية – الليبية، 27 أغسطس 2014م، على الموقع Carnegie.mec.org/2014/8/27/ar.pub.56510، زمن الدخول 2017/11/22م.

15. كشار نسرين، علاقة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بالقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وتأثيراتها على الأمن التونسي، ورقة بحثية نشرت في مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 17، الجزائر، أبريل 2018م.
16. محمد السيد، تقرير: الهيئة الإستعلامات يرصد تاريخ عضوية مصر في مجلس الأمن الدولي، صحيفة اليوم السابع، مصر، الإثنين، 8/سبتمبر/2017م، تاريخ الدخول الإثنين 17 سبتمبر 2018م، الساعة 01:01 على الموقع http://www.youm7.com/story/17/9/2017
17. محمد بوبوش، الأمن في منطقة الساحل والصحراء، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2016/1/1م
18. محمد بالطيب، التهريب: دولة ثالثة بين تونس وليبيا، مقال نشرة أسبوعية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية، العدد 41، الخميس 16 أغسطس 2018م،
19. محمد ربيع، تقرير تداعيات الأزمة الليبية على الأمن القومي المصري، 2018/6/19م على الموقع الإلكتروني http://egycss.com/1529450796، زمن الدخول 2018/11/1م
20. مصطفى صايج، التحديات الأمنية والاستراتيجيات الجديدة في غرب المتوسط، المجلة السياسية للدراسات السياسية، العدد 6، ديسمبر 2016م
21. Foreign fighters in Libya, the Washington Institute for near east policy "the others" ARRONY.ZELIN 2018, PN 45,
22. الجزائر تنصح بإشراك أنصار القذافي في المصالحة، صحيفة الحياة، 28 نوفمبر 2016م، http://google.com/IZPoIH.
23. لقاء مصالحة في الجزائر يضم مسؤولين في نظام القذافي، موقع بوابة الوسط، 21 سبتمبر 2016م.
24. فرنسا تنازع الدور الجزائري في مشروع المصالحة بين الليبيين، موقع جزايرس، 4 أكتوبر 2016م، مقالة نشرت بصحيفة الفجر الجزائرية، http://google/9Rzjrn
25. العلاقات الليبية الجزائرية، ما بعد 17 فبراير وأزمة الانقسام السياسي، مركز دراسات الجنوب الليبي للبحوث والتنمية، ليبيا، مايو 2016م،
26. إتفاق رباعي لضبط حدود ليبيا الجنوبية، علىالموقع:
http://www.pm.gov.ly/news/item/4846 الجمعة 01 يونيو 2018 05:34

# أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة (2000- 2016م)

ناصر أحمد عمر محمد
قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة سنار

ملخص البحث:
هدف البحث للتعرف على أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي في السودان. وتمكن مشكلة البحث في أن الميزان التجاري في السودان في عجز دائم عدا بعض من السنوات القليلة عند تصدير البترول ولم يساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي. ومن أهم الفرضيات هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصادرات والناتج المحلي الإجمالي في السودان. يستخدم الباحث الطرق الحديثة لتقدير النموذج عن طريق برنامج (Eviews) للحصول على النتائج التي توضح مدى أثر الصادرات والواردات على الناتج المحلي الإجمالي. يعتمد الباحث على المصادر الثانوية عند تحليل البيانات. وكان من أهم النتائج أن أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي ضعيف جداً بشكل واضح عندما تم تقدير النموذج المتعدد من خلال معامل التحديد تساوي 0.32 وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة (الصادرات (X) والوردات (M) مسئولة عن 32% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (GDP)، وهي نسبة ضعيفة جداً والباقي 68% يرجع إلى المتغيرات الأخرى. ومن أهم التوصيات العمل على تصدير الصادرات السودانية بصورة مصنعة أو شبه مصنعة حتى تحقق القيمة المضافة، وتجنب الدولة من استيراد السلع غير الضرورية التي تكلف الدولة عملات صعبة تزيد من العجز في الميزان التجاري.
الكلمات المفتاحية: الميزان التجاري، الناتج المحلي الإجمالي، الصادرات السودانية.

## أولا: الإطار المنهجي للبحث:

### مقدمة:

يعتبر الميزان التجاري من المؤشرات الاقتصادية المهمة، وأحد مدخلات الناتج المحلي للدول من خلال مكوناته من الصادرات والواردات. ويحدث فائض في الميزان التجاري عندما تكون صادرات الدولة أكبر من وارداتها، وهو مؤشر على صحة الاقتصاد وقدرته التنافسية. أما عجز الميزان التجاري فإنه يقرأ كدليل على ضعف تنافسية البلد المعنى أمام المنتجات الأجنبية ويؤدى إلى استنزاف احتياطات الدولة من النقد الأجنبي بالتالي إلى ضرورة الاقتراض من الخارج في غياب موارد أخرى تسد العجز مثل الاستثمارات الأجنبية وتحويلات المقيمين بالخارج. ويعتبر الميزان التجاري من أهم أجزاء التجارة الخارجية ومن القطاعات الحيوية للدول من خلال أثره على الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي على النمو الاقتصادي مما يؤدي إلى زيادة رفاهية الشعوب وذلك بإتاحة فرص متنوعة في مجالات الإنتاج والاستهلاك والاستثمار، ويحتل الميزان التجاري أهمية كبيرة في مجال النشاط الاقتصادي لأنه يعكس واقعية الاقتصاد، وزادت أهميته في عالم اليوم باعتباره أحد الدعامات الأساسية للبناء الاقتصادي والدخل القومي ومعياراً للتطور والتوازن بين الدول من أجل تأمين احتياجاتها من الاستيراد والقيام بتصدير البضائع إلى العالم.

وجدت دراسة الميزان التجاري للدول إهتمام الاقتصاديين خلال إعداد الدراسات والأبحاث، مستفيدين من التقدم الصناعي ووسائل الاتصال والثورة التكنولوجية الحديثة ذات الأثر الأكبر في نمو التجارة الخارجية، ويعكس الميزان التجاري وضع الاقتصاد الوطني من حيث الإنتاج ومستوى التشغيل والأسعار والدخل، ويلعب دوراً أساسياً وفعالاً في اقتصاديات الدول، فمن خلاله تستطيع الدولة الحصول على الموارد الاقتصادية من الدول الأخرى من تكنولوجيا ومواد مصنعة وشبه مصنعة لأزمة لتحقيق برامجها التنموية. فالسودان رغم الموارد الطبيعية ظل اقتصاده متدهوراً، ويتضح ذلك من خلال الانخفاض في متوسط دخول الأفراد، ومعدلات البطالة والتضخم العالي والعجز في ميزان المدفوعات والانخفاض المستمر في أسعار الصرف وأعباء

الديون الخارجية إضافة إلى سوء توزيع الدخل والثروة. وتتركز غالبية صادرات السودان في منتجات أولية وزراعية وبعض السلع المصنعة ونصف المصنعة.
أما الناتج المحلي الإجمالي هو مجموع قيم السوق للسلع والخدمات النهائية المنتجة في الدولة خلال فترة زمنية محددة (عادة عام)، وتستخدم ثلاث طرق لحسابه وهى: طريقة الناتج أو القيم المضافة وفي هذه الطريقة فإن الناتج الإجمالي يساوى مجموع القيم المضافة في جميع قطاعات الاقتصاد، وذلك بتجميع المنتجات من السلع والخدمات بالأسعار الجارية مع استبعاد قيم السلع والخدمات الوسيطة والمشاركة في العملية الإنتاجية. والطريقة الثانية وهي طريقة الدخل، ووفقاً لهذه الطريقة فإن الناتج المحلي الإجمالي يساوى مجموع دخول عناصر الإنتاج التي ساهمت في العملية الإنتاجية، ويشمل تعويضات العاملين التي تضم الأجور والرواتب وفائض التشغيل لدى مؤسسات الأعمال والضرائب ناقصا دعم المنتجات، وأما الطريقة الثالثة وهي طريقة الإنفاق وتساوى مجموع الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري والحكومي وصافى التعامل الخارجي. في السودان يتم إتباع الطريقة الأولى والثانية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من أهمية الميزان التجاري في الدول ومساهمته الكبيرة في الناتج المحلي الإجمالي. ولأن الميزان التجاري في السودان ظل في تذبذب طوال الفترة الماضية، عدا فترة تصدير البترول، بالرغم من توفر الموارد الطبيعية وبالتالي برزت الحاجة إلى دراسات تطبيقية تساعد في الكشف عن أسباب عجز الميزان التجاري وضعف مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي في السودان.

أهداف البحث:

هدف البحث معرفة أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي في السودان، ومعرفة الأهمية الاقتصادية عند تصدير الصادرات بصورة مصنعة أو شبه مصنعة لتحقق قيمة مضافة تساعد على توفر العملات الحرة في السودان.

الحدود الزمنية والمكانية:

من الناحية الزمنية شملت الدراسة الفترة 2001- 2016م، والحدود المكانية السودان.

مشكلة البحث:

للميزان التجاري (الصادرات، الواردات) أهمية كبيرة لقياس حالة الدول اقتصادياً، الأمر الذي يؤثر على ميزان المدفوعات خلال تبادل الصادرات والواردات من السلع المنظورة والتي تساعد في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، إلا أن الميزان التجاري في السودان في عجز دائم عدا بعض من السنوات القليلة عند تصدير البترول، ولم يساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي من خلال مساهمته في زيادة الناتج المحلي الإجمالي الأمر الذي يتطلب الدراسة والسؤال الرئيسي للبحث:
ما مدى أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي في السودان؟.

فرضية البحث:

تقوم الدراسة على عدة فرضيات يحاول الباحث التحقق من مدى صحتها أو عدمه وهي:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصادرات والناتج المحلي الإجمالي في السودان.
2. الواردات أثرت سلباً على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال فترة الدراسة.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين صادرات المواد الأولية وعجز الميزان التجاري في السودان.

المنهج وطرق جمع المعلومات:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصف التحليلي، أما طرق جمع البيانات من مصادر ثانوية يتم تحليها بواسطة برنامج التحليل الإحصائي (Eviews) من أجل الوصول للنتائج.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة: (يوسف، 2016م):

تتمثل مشكلة البحث في فكرة أن سياسات التجارة الخارجية أهمية بالغة لمختلف الدول وذلك لدورها الكبير في ربط الاقتصادات والمجتمعات ومساعدتها في النمو والتطور، وتعزيز قدرة الدولة التنافسية في الأسواق العالمية. فسياسة ترقية الصادرات تقوم على إستراتجية شاملة للتنمية في إطار سياسة التحرير الاقتصادي، أما سياسة إحلال الواردات فتعتبر مرحلة في بناء الصناعات الرئيسية التي يعتمد عليها الاقتصاد، فهل لسياسة ترقية الصادرات أثر على النشاط الاقتصادي في السودان أم سياسة إحلال الواردات؟.

هدف البحث إلى تبيان أثر ترقية الصادرات مقابل الواردات على النشاط الاقتصادي في السودان. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن ترقية الصادرات كان لها أثر الكبير على النشاط الاقتصادي ويرجع ذلك لدخول صادرات البترول، وأيضاً لم يكن لإحلال الواردات أثر بالحجم المتوقع على النشاط الاقتصادي في السودان. وخلص البحث إلى مجموعة من التوصيات من أهمها أن لا بد من تحسين البني التحتية لقيام المشروعات الصناعية سواء كانت للإنتاج من أجل التصدير أو صناعات إحلال تحل محل بعض الواردات، بالإضافة لتحسين قدرة الصادرات السودانية على المنافسة خارجياً عن طريق السعي لتخفيض تكلفة التصدير.

دراسة: (على، 2016م):

تمثلت مشكلة الدراسة في أن التجارة الخارجية لها أثر كبير على التنمية نظرا لدورها من حيث كونها وسيلة مهمة لتمويل التنمية الاجتماعية والاقتصادية في السودان، فهل للتجارة الخارجية دور في عملية التنمية الاقتصادية في السودان؟. هدفت الدراسة إلى تقدير وتحليل أثر التجارة الخارجية على النمو والتنمية الاقتصادية في السودان، ومعرفة مدى أهمية التجارة الخارجية على نموه الاقتصادي. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التجارة الخارجية تعتبر من أهم مصادر النمو في الاقتصاد السوداني واتضح ذلك من خلال العلاقة المعنوية بين الصادرات ونمو الناتج المحلي الإجمالي. وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة إتباع سياسة تجارية تهدف إلى تحقيق أهداف التنمية على المدى البعيد، وان تسعى الدولة إلى تخفيض تكلفة الإنتاج المحلي وذلك بإلغاء الرسوم والجابيات التي تفرض أثناء الإنتاج والترحيل.

دراسة: (محمود، المنصور، 2016م):

تمثلت مشكلة الدراسة بأن الفترة 1995- 2014م تشكل هيكل الصادرات السودانية من عدة مكونات كانت جلها في الفترة من 1995 -1999م صادرات زراعية وبدخول البترول منظومة الصادرات في العام 1999م شكل لوحده المكون الأكبر للصادرات حتى خروجه في العام 2011م لتعود الصادرات غير البترولية من جديد كمكون رئيسي، فهل ظلت الصادرات القطاع الزراعي ذات أثر على الناتج المحلي الإجمالي؟. هدفت الدراسة لقياس أثر صادرات القطاع الزراعي على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال فترة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن صادرات القطاع الزراعي بشقيه مؤثرة على الناتج المحلي الإجمالي بصورة جيدة، وأنه لم يتم استغلال موارد صادرات البترول في تحسين أو النهوض بالصادرات الزراعية من خلال دعم البني التحتية لها وتطوير وسائل الإنتاج. وقد أوصت الدراسة بجموعه من التوصيات أبرزها الإهتمام بتأهيل المشاريع الزراعية الكبرى المخصصة للصادر الزراعي والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية التي يزخر بها السودان من خلال مضاعفة الإنتاج الزراعي، والحيواني والصناعات التحولية بإضافة قيمة للصادرات بدلاً من تصديرها مواد خام لتحقيق مردود اقتصادي عالي.

ثالثاً: الإطار النظري للبحث:

مفهوم السياسة التجارية الخارجية:

تعرف السياسة التجارة الخارجية على أنها جميع الإجراءات التي تتخذها الدولة التحكم في قرارات الوحدات الاقتصادية مع الدول الأخرى، التي يتم من خلالها التحكم في قرارات الوحدات الاقتصادية لضبط تدفق الواردات والصادرات (السلعية والخدمية والمالية) مستخدمة الوسائل الجمركية وغير الجمركية كنظام الحصص وغيرها تتكامل مع سياسات أخرى كالسياسة المالية

والنقدية لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية الإستراتجية وتمثل بذلك جزء من السياسة الاقتصادية الكلية في الدولة. وهنالك أهداف اقتصادية واجتماعية وإستراتجية لسياسة التجارة الخارجية تتمثل الأهداف الاقتصادية في إصلاح العجز في ميزان المدفوعات وإعادته إلى التوازن. وزيادة موارد الخزينة العامة للدولة من العملات الصعبة. أما أهم الأهداف الاجتماعية تتعلق بإعادة توزيع الدخل القومي بين الفئات والطبقات المختلفة، وحماية الصحة العامة عن طريق منع استيراد المواد المخدرة أو تشديد القيود على استيراد الكحولية ومنع استيراد بعض المواد التي تضر بالآداب العامة. والأهداف الإستراتجية هي المحافظة على الأمن القومي بمنع دخول الأسلحة أو المتفجرات غير المرخص بدخولها، والعمل على توفير الحد الأدنى من الغذاء عن طريق الإنتاج المحلي.

والأهداف التي ترغب الدولة في تحقيقها من سياستها التجارية هي إعادة التوازن في ميزان المدفوعات، وزيادة موارد الخزينة العامة للدولة من العملات الصعبة، ودعم التنمية الاقتصادية، وحماية الصناعات المحلية الناشئة أو الحديثة، وحماية الاقتصاد الوطني من التقلبات الاقتصادية الخارجية مثل التضخم المستورد، ثم دعم صناعة التصدير وهي بمثابة صناعة التصدير وهي تشجيع الصناعات التصديرية وهي بمثابة رسوم جمركية سالبة، (إبراهيم، 2013).

مفهوم الميزان التجاري:

يعرف الميزان التجاري بأنه الفرق بين قيم المواد المصدرة وقيمة المواد المستوردة خلال فترة زمنية محددة وفى غالب الأحيان تكون سنة، وإذا كانت الصادرات أكثر من الواردات يكون هنالك فائضاً تجارياً في الميزان التجاري بالعكس إذا كانت الواردات أكثر من الصادرات يكون هنالك عجزاً تجارياً، ويقصد بالصادرات كمية السلع التي أنتجت داخل البلد وبيعت لمقيمين في الخارج، أما الواردات فهي قيمة السلع التي تمت استيرادها من خارج البلد، ويعد الفائض التجاري عادة مؤشراً على صحة الاقتصاد، أما العجز التجاري فانه يقرأ كدليل على ضعف تنافسية البلد المعني أمام المنتجات الأجنبية ويؤدى إلى استنزاف احتياطات الدولة من النقد الأجنبي وبالتالي إلى ضرورة الاقتراض من الخارج في غياب موارد أخرى تسد العجز مثل تحويلات العمال المقيمين بالخارج أو تدفقات الاستثمار الأجنبي، وقد تضطر الدولة إلى تخفيض قيمة عملتها الوطنية بغرض الزيادة في الصادرات وتقليل الواردات من أجل إعادة التوازن ولكن هذا الإجراء لا يخلو من مخاطر حيث يمكن أن يؤدى إلى التضخم دون التمكن من رفع حجم الصادرات بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية مما يدخل الاقتصاد في ركود تضخمي ويشهد ارتفاعاً في الأسعار مصحوباً بركود في الإنتاج.

سياسات التصنيع في الدول النامية:

ترتكز الدول النامية في سياستها نحو التصنيع على سياسة إحلال الواردات وتنمية الصادرات، فسياسة إحلال الواردات ظهرت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي من أجل تحقيق التنمية الصناعية خلال التغيرات الهيكلية في البنية الاستثمارية الملائمة لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار، بالإضافة إلى أهمية الاستقرار السياسي. إلا أن الدول النامية اعتمدت لتمويل برامجها وخططها للتصنيع والتنمية خلال سياسة إحلال الواردات على الموارد الأجنبية بدرجة كبيرة والتي أثرت على اقتصاديتها بسبب عدم وجود سياسة واضحة وسليمة للاقتراض من الخارج لدى الكثير من هذه الدول، والأكثر من ذلك عدم وجود سياسة استثمارية رشيدة لهذه القروض الأجنبية، وبل أن الشطر الأكبر من هذه القروض تذهب إلى السلع الاستهلاكية والغذائية. والمدخل الطبيعي لسياسة التصنيع والتنمية يمثل في الاستخدام الكامل والرشيد لإمكانيات المادية والمالية والبشرية المتاحة والممكنة في البلدان النامية. ومن جانب آخر فالدول النامية لا بد أن تضع في الاعتبار توسيع نطاق السوق المحلي من خلال إنجاح عمليات وإجراءات إعادة توزيع الدخل القومي لصالح الطبقات العامة والفقيرة، مما يصاحب ذلك من خلق طلب على المنتجات الصناعية الجديدة التي تهتم أساساً بتوفير الاحتياجات الأساسية للمعيشة، (درويش، 1985). وتمر إستراتجية التصنيع التي ترتكز على إحلال الواردات على ثلاثة مراحل تبدأ

المرحلة الأولى بتوفير البنية الاستثمارية الملائمة لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار بالإضافة إلى أهمية الصناعات الناشئة من خلال فرض الرسوم الجمركية على الواردات من السلع الأجنبية لمنافسة لها، أو إتباع نظام الحصص لتحديد الكميات المسموح باستيرادها لتتمكن الصناعات الناشئة من تسويق منتجاتها في السوق المحلية. وتتميز هذه المرحلة بالتركيز على إقامة الصناعات الاستهلاكية، أما المرحلة الثانية فتهتم بإنتاج السلع الاستهلاكية المعمرة مثل الأدوات الكهربائية والثلاجات وغيرها، والمرحلة الأخيرة هي بناء قاعدة هندسية متمثله في إقامة صناعات الحديد والصلب والصناعات الإنتاجية مثل الآلات والمعدات الزراعية والصناعية وسائل النقل مثل السيارات. وبالرغم من ذلك وجهت بعض من الانتقادات إلى إستراتجية إحلال الواردات منها: اعتمدت بصورة أساسية على تكنولوجيا مستوردة ومتطورة نسبياً التي لا تستوعب إعداد كبيرة من العاملين، وأيضاً اعتمادها على الأسواق ذات الحجم الكبيرة والتي تعاني منها الدول النامية، بالإضافة إلى أنها تحتاج إلى رأس مال كبير من المصادر الخارجية للتمويل نظراً لافتقار هذه الاقتصادات إلى المدخرات المحلية، وبذلك عجزت الدول النامية عن سداد الديون الخارجية. كل هذه الانتقادات الموجه لإستراتجية إحلال الواردات حولت الدول المطبقة لها للبحث عن استراتجيات جديدة لتقود عملية التنمية الصناعية فتبنت إستراتجية تنمية الصادرات والتي تعنى التصنيع من أجل الصادر. وتمتاز إستراتجية التصنيع الموجه إلى التصدير بأنها تكمل الإستراتجية الأولى (التصدير من أجل إحلال الواردات) وهذا يعنى إمكانية التغلب على مشكلة صغر السوق المحلية في الدول النامية، وأيضاً تعتمد على تقديم منتجات ذات جودة عالية وقدرة تنافسية بعد التصنيع لأن معظم الدول النامية تعتمد على صادراتها على السلع الأولية التي تشكل حوالي 70% من إيرادات التصدير وقد اتسمت صادراتها بالنمو البطء بالمقارنة مع معدلات نمو التجارة العالمية، وتحقق هذه الإستراتجية وفورات الحجم الكبير تسمح بزيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية، وبالتالي تحسن في الميزان التجاري. ومن الدول النامية ذات التجارب في سياسة تنمية الصادرات دول شرق أسيا (دول النمور الآسيوية)، (عمر، 2014).

الأساس النظري للعلاقة بين النمو الاقتصادي والصادرات:

تعتبر نظرية النمو الاقتصادي التقليدية التي قدمتها المدرسة الكلاسيكية ودعمها الكلاسيك الجدد أولى النظريات التي تفترض وجود علاقة قوية بين حجم الصادرات والنمو الاقتصادي، حيث تشير أن الزيادة أو التوسع في الصادرات تعزز تأصيل مبدأ التخصص في إنتاج سلع الصادرات، وهذا يؤدى بدوره إلى تحسين مستوى الإنتاجية ورفع المستوى العام للمهارات الإنتاجية في قطاع الصادرات. والمكاسب التجارية التي تحصل عليها الدولة من جراء تجارتها الخارجية. وتتلخص هذه المكاسب التجارية في المكاسب الصافية التي تحقق وفق قانون الميزة النسبية لديفيد ريكاردو نتيجة التخصص الدولي في إنتاج السلع، حيث أن الدولة تتخصص في إنتاج السلعة التي تمتع في إنتاجها بأفضلية نسبية يمثل النمو الاقتصادي مند القدم هدفاً وهاجساً تسعى جميع الشعوب والأمم بمختلف ثقافاتها وأيدلوجياتها للعمل على تحقيقه والبحث عن العوامل التي من شأنها الرفع من معدل المستوى المعيشي للفرد والمجتمع ككل. وهنالك متغيرات تؤثر على النمو الاقتصادي من ضمنها حجم الصادرات التي تهتم بها النظرية الاقتصادية حيث تؤكد كثير من الدراسات التطبيقية على أهميتها باعتبارها أحد المتغيرات التفسيرية في دالة النمو الاقتصادي، (الأمين، 2000).

أثر الصادرات والواردات على التدفق الدائري للدخل القومي:

في ظل الواردات فإن الإنفاق الذي يأتي من القطاع المنزلي عليها يمثل تسرباً من تيار الدخل، فاستهلاك السلع الأجنبية يعني أن المستهلكين يقتطعون جزءً من الدخل الذي تسلموه من قطاع الإنتاج في بلدهم ليسلموه إلى قطاع الإنتاج في بلد آخر. ومن ثم فإن هذه العملية تخلق دخلاً لقطاع الإنتاج القومي. وبالتالي كلما زاد الاستيراد من الخارج كلما ضعف الإنفاق والدخل وضعف النشاط الإنتاجي، مما يعرض الدخل القومي للتناقص. أما في حالة الصادرات فتمثل إضافات إلى تيار الدخل مثل الاستثمار في حالة الاقتصاد المغلق لأن قدرة قطاع الإنتاج على بيع جزء من

إنتاجه إلى القطاع المنزلي الأجنبي يوفر دخلاً إضافياً لهذا القطاع مما يؤدي إلى ارتفاع معدل المشروعات التي تعمل في قطاع التصدير وتؤدى إلى زيادة دخول العاملين بهذه المشروعات فينتعش النشاط الإنتاجي في الصناعات المتصلة بقطاع التصدير. ويمتد هذا الأثر إلى الصناعات الأخرى داخل الاقتصاد القومي وبالتالي زيادة الدخل القومي، (إبراهيم، مرجع سابق).

أثر الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي في السودان:

شهد الميزان التجاري في السودان طوال الفترة الماضية عجزاً عدا الفترة التي شهدت البلاد تصدير البترول في عام 2000م وقبل إنفصال جنوب السودان، ويعزى ذلك لتذبذب الإنتاجية لمحاصيل الصادر الرئيسية مثل القطن، الصمغ العربي، السمسم والثروة الحيوانية بصورة ملموسة مما اضطرت الدولة إلى تغيير سياساتها بزيادة الصادرات غير البترولية وتأتى ذلك بإصدار سياسات تعمل على تشجيع الصادرات مثل الذهب، والمعادن والثروة الحيوانية والحبوب الزيتية والصمغ والأعلاف من أهدافها أيضاً ترشيد الاستيراد التي تركز على استيراد السلع الكمالية وغير الضرورية، وفتحت الدولة آفاق التعاون مع الأسواق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا ومنظمة التجارة العربية الحرة.

الميزان التجاري في السودان:

للميزان التجاري أثر في معظم دول في السودان لأنها تؤثر في الإنتاج والدخل القومي والاستهلاك والتكوين الرأسمالي وتوزيع نمط الاستثمارات، إذ يتوقف معدل تكوين رأس المال في الاقتصاد على مدى قدرته على استيراد السلع الاستثمارية التي لا يمكن للتكوين الرأسمالي أن يتحقق أصلاً بدونها.

جدول رقم (1) الميزان التجاري لعامي 2015- 2016م بملايين الدولارات

| البيان | 2015 | 2016 |
|---|---|---|
| الصادرات البترولية | 627.2 | 335.7 |
| الصادرات غير البترولية | 2.541.2 | 2.757.9 |
| جملة الصادرات | 3.169.0 | 3.093.6 |
| الواردات | 9.509.1 | 8.323.4 |
| حالة الميزان التجاري | -6.340.1 | -5.229.8 |

جدول رقم (2) أنواع أهم الصادرات السلعية لعام 2016م بملايين الدولارات

| السلع | الوحدة | الكمية | القيمة |
|---|---|---|---|
| السمسم خام | طن متري | 467.629 | 379.3 |
| الصمغ العربي | طن متري | 61.782 | 98.3 |
| القطن | باله | 69.958 | 80 |
| الضان | رأس | 3.967.143 | 1.043.8 |
| الذهب | كيلو | 26.973 | 1.043.8 |

المصدر: تقرير بنك السودان لعام 2016

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن من أهم الصادرات من المواد الخام وغير المصنعة والتي لا تحقق قيمة مضافة وتتأثر بتقلبات الأسعار العالمية التي تساعد في عجز الميزان التجاري كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول رقم (3) الواردات السلعية لعام 2016م بملايين الدولارات

| السلع | الوحدة | الكمية | القيمة |
|---|---|---|---|
| القمح | طن متري | 1.343.681 | 1.775.4 |
| دقيق القمح | طن متري | 608.497 | 287.3 |
| سكر | طن | 611.984 | 272.6 |
| زيوت حيوانية ونباتية | طن | 244.689 | 197.2 |

المصدر: تقارير بنك السودان لعام 2016

ومن الجدول رقم (3) نلاحظ إن من أهم الواردات من السلع المصنعة وشبه المصنعة والتي يمكن تصنعيها في السودان مثل دقيق القمح، السكر، الزيوت النباتية والحيوانية تساعد في خفض عجز الميزان التجاري وبالتالي توفير العملات الصعبة.

جدول رقم (4) الميزان التجاري مع بعض شركاء التجارة الخارجية لعام 2016م بملايين الدولارات

| الدولة | الصادرات | الواردات | الميزان التجاري |
|---|---|---|---|
| الصين | 459.4 | 2.192.7 | 459.207- |
| الإمارات | 1.115.7 | 868.9 | |
| الهند | 88.4 | 632.9 | 544.5- |
| السعودية | 506.5 | 523.4 | 16.9- |
| مصر | 411.9 | 591.3 | 179.4- |
| تركيا | 46.1 | 502.8 | 456.7- |
| اليابان | 3.4 | 283.1 | 279.7- |

من الجدول رقم (4) نلاحظ عجز الميزان التجاري السوداني لعام 2016 مع بعض الدول وقد سجلت التجارة الخارجية مع الإمارات فائضا بسب زيادة الصادرات على الواردات.

رابعاً: إجراءات الدراسات التطبيقية:

يتم تقدير نموذج الناتج المحلي الإجمالي عن طريق برنامج (Eviews) للحصول على النتائج التي تدعم النظرية الاقتصادية؛ فمتغيرات الاقتصاد تؤثر وتتأثر بعضها البعض في إطار متكامل للعلاقات فيما بينهما، وهذه العلاقات عادة ما تشتمل على متغيرات تفسيرية ترتبط بمتغيرات تابعة من خلال معلمات مجهولة يرغب الباحث تقديرها في ظل وجود الأخطاء العشوائية. وكما هو معروف في أدبيات الاقتصاد القياسي، إن أحد مكونات الأخطاء العشوائية ناتج عن أخطاء في هذه المتغيرات، وبما أن دقة التقديرات تعتمد بشكل أساسي على حجم وطبيعة هذه الأخطاء، لذلك لا بد من تحسين متغيرات النموذج، وذلك عن طريق التحليل الأولي للبيانات، وخاصة في بيانات السلاسل الزمنية، إذ إن معظم الدراسات القياسية تعتمد عليها. لذلك فإن التحليل الأولى للبيانات يشمل اختبار سكون واستقرار السلسلة وتحليل التكامل المشترك، (عطية، 2005).

الجدول رقم (5) يوضح الصادرات والواردات والناتج المحلي الإجمالي

في تقارير بنك السودان من العام 2001 إلى العام 2016 بالأسعار الثابتة (مليون جنيه):

| السنة | الصادرات | الواردات | الناتج المحلي بالأسعار الجارية |
|---|---|---|---|
| 2001 | 4.402.2 | 5.373.73 | 337.049.55 |
| 2002 | 6.685.98 | 7.579.39 | 383.909.66 |
| 2003 | 9.860.05 | 10.636.27 | 480.381.79 |
| 2004 | 12.446.69 | 17.432.54 | 491.066.17 |
| 2005 | 13.802.10 | 19.699.34 | 622.015.0 |
| 2006 | 19.267.86 | 19.042.83 | 754.814.73 |
| 2007 | 2.358.35 | 18.890.03 | 90.339.0 |
| 2008 | 17.257.33 | 19.544.63 | 120.737.0 |
| 2009 | 26.229.66 | 23.103.04 | 135.659.0 |
| 2010 | 22.175.07 | 21.334.92 | 162.303.9 |
| 2011 | 10.857.55 | 21.687.61 | 186.689.9 |
| 2012 | 25.297.7 | 31.158.6 | 243.412.8 |
| 2013 | 21.201.04 | 43.845.79 | 342.803.3 |
| 2014 | 18.221.75 | 54.579.93 | 475.827.7 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 2015 | 18.654.40 | 50.190.10 | 582.936.7 |
| 2016 | 19.211.26 | 51.688.31 | 693.514.0 |

ومن الجدول رقم (5) الذي يوضح مساهمة الصادرات والواردات في الناتج المحلي الإجمالي من 2001 حتى عام 2016 لمعرفة أثرها على (GDP) يستخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي (Eviews) من أجل الوصول إلى النتائج.

أولاً: اختبار الاستقرار: (ديكي فولر الموسع 1981 Augmented Dickey–Fuller)

الجدول رقم (6) يوضح نتائج اختبار ديكي فولر لمتغيرات الدراسة (الناتج المحلي الإجمالي *GDP* والصادرات *X* والواردات *M*)

| المتغيرات | قيمة ADF | القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% | مستوى الاستقرار |
|---|---|---|---|
| الناتج المحلي الإجماليGDP | -7.795015 | -3.09886 | عند الفرق الأول |
| الصادراتX | -4.389665 | -3.098896 | عند الفرق الأول |
| الواردات M | -3.1188 | -3.098896 | عند المستوى |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة باستخدام برنامج Eviews.v10

يتضح من الجدول رقم (6) أن قيمة (ADF) بالنسبة الناتج المحلي الإجمالي GDP أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5%، وهذا يعني أن GDP مستقر في الفرق الأول. كما أن قيمة (ADF) للصادرات أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5%، ويعني ذلك أن للصادرات مستقرة في الفرق الأول. ويلاحظ أن قيمة (ADF) لمتغير الواردات أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5%، وهذا يعني أن متغير الواردات مستقر في عند المستوى.

ثانياً: تقدير النموذج:

جدول رقم (7) يوضح نتائج تقدير نموذج الناتج المحلي الإجمالي
باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد:

| المتغيرات Variable | المعالم المقدرة Coefficient | الأخطاء المعيارية | قيمة (T) T-Statistic | معنوية المعالم Prob | المعنوية الكلية للنموذجF | AdjstedR -Squre |
|---|---|---|---|---|---|---|
| C | -36.60999 | 17.1752 | -2.0663 | 0.00611 | | |
| Log(m) | -3.041442 | 1.06384 | -2.8579 | 0.0144 | 0.0036 | 0.32 |
| Log(X) | 2.63760 | 1.268423 | 2.079436 | 0.0597 | | |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة باستخدام برنامج Eviews.v10

$$LOG(GDP) = -36.61 + -3.04LOG(M) + 2.63LOG(X).$$

تقييم نتائج تقدير نموذج الدراسة باستخدام المعيار الاقتصادي والإحصائي والقياسي:

أولا التقييم وفقا للمعيار الاقتصادي:

من الجدول رقم (7) يتضح الآتي:

- قيمة الثابت تساوي (36.60-) جنيه، وهي قيمة سالبة أي تتفق مع معيار النظرية الاقتصادية، وتعني أن الواردات تؤثر سلباً على الناتج المحلي الإجمالي ناتجة عن العجز في الميزان التجاري وتكون الصادرات والواردات ثابتة.
- قيمة معامل الواردات تساوي (3.04-) قرشاً، وهي ذات إشارة سالبة وتعني وجود علاقة عكسية بين الواردات والناتج المحلي مع النظرية الاقتصادية.
- قيمة معامل الصادرات (2.63)، وهي قيمة موجبة وتعني وجود علاقة طردية بين زيادة الصادرات والناتج المحلي الإجمالي وهذا يتفق مع معيار النظرية الاقتصادية.

ثانياً: التقييم وفقاً للمعيار الإحصائي:

وفي هذا المعيار يتم تقييم ثلاثة نقاط وهي:

1- اختبار المعنوية الجزئية للمعالم

من جدول رقم (7) يتضح الآتي:

- القيمة الاحتمالية للثابت تساوي (0.006)، وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني أن الثابت معنوي.
- القيمة الاحتمالية لمعامل الواردات تساوي (0.014)، وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذه دلالة على معنوية الواردات.
- القيمة الاحتمالية لمعامل الصادرات تساوي (0.059)، وهو أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني أن معامل الصادرات معنوي.

2- المعنوية الكلية للنموذج (F)

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن قيمة F تساوي (0.0036)، والقيمة الاحتمالية لـ F تساوي (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني أن النموذج ككل معنوي.

3- اختبار جودة التوفيق (Adjusted R-Squared)

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن قيمة معامل التحديد تساوي 0.32 وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة (الصادرات والوردات.) مسئولة عن 32% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (GDP)، وهي نسبة ضعيفة جداً بسب أن معظم الصادرات السودانية من المواد الأولية من المنتجات الزراعية والحيوانية التي تتأثر بعوامل طبعيه واقتصادية مثل تذبذب الأسعار العالمية وأخرى سياسية متعلقة بعلاقة السودان بالعالم الخارجي، أما الواردات فمعظمها كمالية لا تساهم في عملية الإنتاج وقيمتها أكثر قيمة الصادرات لذلك يواجه الميزان التجاري عجزاً مستمراً والباقي 78% يرجع إلى المتغيرات غير المضمنة في النموذج.

ثالثاً: التقييم وفقاً للمعيار القياسي:

من خلال هذا المعيار يمكن معرفة ما إذا كان النموذج يخلو من مشاكل القياس أم لا، وينقسم إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي:

1. اختبار مشكلة اختلاف التباين: Heteroskedasticity Test

جدول رقم (8) يوضح نتائج اختبار ARCH

| | | | |
|---|---|---|---|
| F-statistic | 0.004354 | Prob. F(1,12) | 0.9485 |
| Obs*R-squared | 0.005078 | Prob. Chi-Square(1) | 0.9432 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة باستخدام برنامج Eviews-v10.

من خلال نتائج الجدول رقم (9) نجد أن القيم الاحتمالية المصاحبة لاختباري F وChi-Square أكبر من 5%، وهذه دلالة على أن النموذج لا يعاني من مشكلة اختلاف التباين.

2. اختبار مشكلة الارتباط الذاتي:

جدول رقم (9) يوضح نتيجة اختبار Breush – Godfrey Serial Correlation LM

| | | | |
|---|---|---|---|
| F-statistic | 0.557811 | Prob. F(1,11) | 0.4708 |
| Obs*R-squared | 0.723940 | Prob. Chi-Square(1) | 0.3949 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة باستخدام برنامج Eviews-v10.

من خلال نتائج الجدول أعلاه نجد أن القيم الاحتمالية المصاحبة لاختباري F وChi-Square أكبر من 5%، وهذا دلالة على أن النموذج لا يعاني من مشكلة ارتباط الذاتي.

3. اختبار مشكلة الارتباط الخطي المتعدد: Multicollinearity

جدول رقم (10) يوضح نتيجة اختبار مصفوفة الارتباط Correlation Matrix

| | GDP | X | M |
|---|---|---|---|
| GDP | 1.00 | -0.17981 | -0.3848 |
| X | -0.1798 | 1.00 | 0.623 |
| M | -0.3848 | 0.6236 | 1.00 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة باستخدام برنامج Eviews-v10.

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة الارتباط بين المتغيرات أقل من 80%، وهذا يعني عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد في النموذج.

جدول رقم (11) يوضح نتائج اختبار مقدرة النموذج على التنبؤ:

| الاختبار | قيمة الاختبار |
|---|---|
| Thiel Inequality Coefficient | 0.696465 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة باستخدام برنامج Eviews-v10.

من خلال نتائج الجدول رقم (11) نجد أن قيمة معامل عدم التساوي لثايل تساوي (0.696465)، وهي ليست قريبة من الصفر، مما يشير إلى عدم مقدرة النموذج على التنبؤ.العوامل الأخرى التي تؤثر على النموذج كبيرة جداً مقارنة بالمتغيرات المستقلة. السبب أن تأثير المتغيرات المستقلة ضعيفة جداً على المتغير المتابع وهذا يتفق مع النظرية الاقتصادية لأن GDP = C+I+G+(X-M) وهو تأثير صافى، لذلك فهو ضعيف بطبعه.

النتائج:

- إن قيمة معامل التحديد تساوي 0.32 وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة (الصادرات (X) والواردات (M).) مسئولة عن 32% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (GDP)، وهي نسبة ضعيفة جداً والباقي 78% يرجع إلى المتغيرات غير المضمنة في النموذج.
- قيمة الثابت تساوي (36.60-) جنيه، وهي قيمة سالبة، أي تتفق مع معيار النظرية الاقتصادية، وتعني أن الواردات توثر سلباً على الناتج المحلي الإجمالي ناتجة عن العجز في الميزان التجاري وتكون الصادرات والواردات ثابتة.
- قيمة معامل الواردات تساوي (3.04-) جنيه، وهي ذات إشارة سالبة وتعني وجود علاقة عكسية بين الواردات والناتج المحلي أولا التقييم وفقاً للمعيار الاقتصادي.
- قيمة معامل الصادرات (2.63)، وهي قيمة موجبة وتعني وجود علاقة طردية بين زيادة الصادرات والناتج المحلي الإجمالي وهذا يتفق مع معيار النظرية الاقتصادية. القيمة الاحتمالية لمعامل الواردات تساوي (0.014)، وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذه دلالة على معنوية الوردات.
- القيمة الاحتمالية لمعامل الصادرات تساوي (0.059)، وهو أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني أن معامل الصادرات معنوي.

التوصيات:

- العمل على تصدير السلع بصورة مصنعة حتى تحقق القيمة المضافة والتي تساعد على رفع قيمتها عالمياً مما تساعد على جلب العملات الأجنبية التي تساعد في خفض عجز الميزان التجاري.
- تجنب الدولة استيراد السلع غير الضرورية التي تكلف الدولة عملات صعبة تزيد من العجز في الميزان التجاري.
- ضرورة الإهتمام بتصدير السلع التي يتمتع بها السودان بميزة نسبية مثل الثروة الحيوانية والقطن والصمغ العربي التي تجلب للدولة عملات حرة.
- تفعيل دور التجارة الخارجية حتى تساهم في زيادة الصادرات السودانية.
- ضرورة الاهتمام بالإنتاج لأنه العامل الرئيسي الذي يؤدى إلى زيادة الصادرات.

قائمة المصادر والمراجع:


1. أحمد إبراهيم (2013م): الاقتصاد الدولي والعولمة الاقتصادية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط 1.
2. عبد الرحمن أحمد (2007). الاقتصاديات الدولية، بدون تاريخ.
3. مراد (2005). المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط 1.
4. جيرونيلام (1991). (الاقتصاد الدولي)، Tata megraw- Hill Delhi، بنغازي، ط 1.

5. عبد الوهاب شيخ موسى (2001). (منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان)، بدون نشر.
6. عابدين العبدلى (2005). تقدير أثر الصادرات على النمو الاقتصادي في الدول النامية، مجلة مركز صالح عبد الله، جامعة الأزهر، السنة التاسعة، العدد (27).
7. عبد القادر عطية (2005)، الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، الإسكندرية.
8. ناصر عمر، دور القطاع الصناعي في التنمية الاقتصادية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة جوبا (بحري)، السودان.
9. محمد أبو صالح وآخرون (2004): مقدمة في الإحصاء، مباديء وتحليل باستخدام SPSS، عمان، دار الميسرة للنشر، ط 1.
10. جمهورية السودان، التقرير السنوي لبنك السودان 2000- 2016م.
11. عمر يوسف عبد الله (2016)، أثر ترقية الصادرات مقابل إحلال الواردات على النشاط الاقتصادي في السودان، بحث منشور مجلة بخت الرضا العدد 16.
12. منى على حسين (2016)، دور التجارة الخارجية في التنمية الاقتصادية في السودان، دائرة البحوث الاجتماعية والاقتصادية، مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، أكاديمية السودان للعلوم، العدد 6.
13. سامية عبد المنعم محمود، وبابكر الفكي منصور، أثر الصادرات غير البترولية على الناتج المحلي الإجمالي في السودان في الفترة 1995-2014م، جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية.

**The impact of the trade balance on GDP in Sudan During the period (2000-2016)**

**Nasser Ahmed Omar Mohammed**

**Abstract of the study:**

**The objective of the study is to identify the impact of the trade balance on GDP in Sudan. The problem of research is that trade balance in Sudan is in permanent deficit except for some of the few years when exporting oil and did not contribute to the acceleration of economic growth. The most important hypotheses are significant relation between exports and GDP in Sudan. The researcher uses modern methods to estimate the model through the Eviews program to obtain results that showing the impact of exports and imports on GDP in Sudan. The researcher relies on secondary sources when analyzing data. One of the most important results was that the effect of the trade balance on GDP is very weak when the multiple regression model is estimated by a coefficient of 0.32. This means that the independent variables of exports (X) and imports (M) are responsible for 32% of the changes obtained in the dependent variables, which is very weak percentage while the 68% refers to the other variables. The most important recommendations are to export Sudanese exports in a manufactured or semi-manufactured form to achieve the added value, and to avoid the state from importing non-essential goods which cost the state hard currencies and increase trade balance deficit.**

**Keywords: Exports – Imports- GDP in Sudan**

# التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية

أحمد مصطفى عثمان القاسم
محاضر، كلية التربية، جامعة سنار

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى التعرف على التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة البحث من المعاقين حركياً بولاية سنار، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية حيث بلغ حجم عينة البحث (250) معاق، منهم (180) ذكور و(70) إناث من المعاقين حركياً بولاية سنار. ولجمع البيانات استخدم الباحث مقياس التدين إعداد مليباري والمفرجي (2015)، ولتحليل البيانات استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي اختبار (ت) للعينة الواحدة، واختبار مان ويتني، واختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي، ومعامل ارتباط بيرسون، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: يتسم التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار بدرجة مرتفعة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير النوع، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تبعاً لمتغير العمر ولصالح الفئة (41 - 50) سنة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي ولصالح الجامعي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية – بيئية).

**Religiosity among People who are disabled in Motion in Sinnar State and its Relation to some Demographic Variables**

**Ahmed Mustafa Othman Al Qasem**
**A Lecturer - Sinnar University- Faculty of Education**

**Abstract:**
**This research aimed at recognizing religiosity among those who are disabled in motion in Sinnar State and its relation with some demographic variables, the researcher followed the descriptive analytical method, the research population included those people who are disabled in motion in Sinnar State, the samples are intentionally chosen and they included (250), among them (180) were male and (70) female disabled in motion in Sinnar State. To collect data, the researcher used the religiosity device prepared by Milly Barry and Almufarraji (2015), the data were analyzed by using the (SPSS) represented by T-test for one sample, (Man Witney) and (Fa) test for the mono-variance analysis, and Pearson coefficient correlation, and the means and the percentages. The researcher concluded to the following findings: religiosity among people who are disabled in motion in Sinnar state is characterized as high, there are no significant statistical differences for religiosity among the disabled people in Sinnar State due to gender, there are significant statistical differences in religiosity among the disabled in motion in Sinnar state attributed to age in favor of (41-50) years old, there are significant statistical differences in religiosity among the disabled in Sinnar State due to educational level in favor of university education, there are no significant statistical differences**

in religiosity among the disabled in motion in Sinnar state due to the reason behind the disability of motion (genetic or environmental).

المقدمة:

عرف الناس الدين منذ أن وجدوا على هذه الأرض، عندما نزل أبو البشر آدم عليه السلام إليها، وخير شاهد على ذلك أنها لم تخل حضارة من الحضارات على مر التاريخ من مظاهر الدين، ومن المتعارف عليه أنه مهما اختلفت عقائد المتدينين، فهناك ميل فطري للتدين، أي في الاعتقاد بوجود قوة فوق القوى الطبيعية مسيطرة عليها وعلى القوى البشرية، وإن هذه النزعة إلى الالتزام بالدين قيمة لدى الإنسان وترمى إلى قيادة السلوك الإنساني وتنظيمه. وقد عرف الإنسان الله بالفطرة الخليقة، قال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)"(30)" (سورة الروم، الآية 30). (الصنيع، 1998م).

والتدين أمر فطري لدى الإنسان قد يساعده على ظهور عوامل التنشئة الاجتماعية. فهو يزيد وينقص لدى الفرد حسب التنشئة وتدعيمها لتوجيهاته الدينية، كما أن الدين ذو طبيعة داخلية لدى الفرد، ويصبح عنده كالنواة الأساسية التي يدور حولها في كل معاملاته وتصرفاته ممثلة في العقيدة السليمة والنوايا الحسنة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى). (موسى، 2001م).

ويؤكد رشاد عبد العزيز (1993م) أن التوجه نحو التدين لدى الإنسان يجب أن يقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي أمور حياته مهما كانت. والالتزام بهذه القيم والأحكام والموازيين وهو الذي يوفر للإنسان السعادة والأمان الحقيقيين، ويوفر كل معايير الصحة النفسية السليمة لدى الإنسان، وإن أي ابتعاد عن هذا المنهج يعني شقاء هذه البشرية. قال تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) "(124)" (سورة طه، الآية 124). (عبد العزيز، 1993م).

كما أن للتدين أثر في سلوك الفرد، حيث يصبح شخصاً آخر من حيث اليقين والثبات وتحمل كل المصاعب والمتاعب في سبيل الحفاظ على معتقده، وقد كان ذلك واضحاً جلياً في حياة الصحابة، حيث بدلوا سلوكهم الذي تعودوا عليه كشرب الخمر ولعب الميسر، وحينما نزلت آيات التحريم وكان موقفهم قوياً. (عليوي، 1983م)، وترفعت نفسياتهم إلى أعلى المراتب حيث الإيثار والكرم والشجاعة والسماحة، كما سادتهم الروح الاجتماعية كصلة الأرحام ودفع الظلم ونصرة الضعيف والعفو عن الناس، وحتى الصبيان استشعروا التربية السامية نتيجة التدين كما اتضح ذلك من ابنة ساقية اللبن، إذ أبت أن تغش الناس بمزج اللبن بالماء، لإحساسها بالتدين المتمثل في طاعة والله في السر والعلن. (سيد الأهل، 1972م).

ويعتبر التدين من الظواهر العامة في كل المجتمعات، ويشعر المتدينون في داخل نفوسهم بأنهم يمثلون أرقى أنواع الحياة بين سائر المخلوقات في الكون. (عبد الباقي، 1981م).

كما يسهم التدين والسلوك السوي طبقاً للمفهوم الإسلامي في تماسك المجتمع واستقرار نظامه، قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (سورة آل عمران، الآية 103) والدين خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة وصيانة الحياة من الفساد والمظالم وكل ما يشقيها ويرهقها. (عباس، 1997م).

وفضلاً عن ذلك فإن التدين طبقاً للمفهوم الإسلامي يقوم على فهم الذات وتقبلها وتطويرها والوصول بها إلى مستوى الكمال المقدور له، لأن المسلم مطالب بفهم ذاته ومعرفة نقاط القوة والضعف في شخصيته لكي يعمل على علاج أوجه التصور أو النقص لديه وهذا ما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف). (المرجع السابق، 1997م).

وتعتبر شريحة المعوقين من أكثر شرائح المجتمع احتياجاً للصحة النفسية، لما يتعرضون إليه من تحديات نفسية واجتماعية واقتصادية صعبة ومعقدة، وخاصة المعوقين حركياً، وتلك التحديات تجعل المعوقين حركياً عرضة للشعور بالنقص نحو الأمن النفسي، لذا هم بحاجة ماسة لذلك. كما يواجه المعوقون مشكلات شخصية واجتماعية في نفس الوقت، والأساس في تلك المشكلات التي ترتبط بالإعاقة لا تكمن في الانحراف في حد ذاته، بل في الإطار الاجتماعي واتجاهات المجتمع نحو المعاق، وأن المعاق يعيش في مجالين مختلفين من الناحية النفسية: فهو كأي إنسان يعيش في مجال الغالبية العظمى من العاديين، وفي نفس الوقت يعيش في عالم سيكولوجي خاص تفرضه عليه إعاقته، إلا أن هذين العاملين متداخلان ينتج عنهما حالة نفسية مزدوجة عليها سوء التكيف الاجتماعي والنفسي. (البيومي، 2003م).

ومما سبق يتضح أن الحالة النفسية للمعوقين حركياً تتأثر كما تتأثر حالة الأفراد العاديين، ولكن حالة المعاق حركياً تفرض عليهم إعاقتهم ظروفاً وعبئاً كبيراً، بسبب عدم وعي أفراد المجتمع بتلك الشريحة بعد الإصابة بالإعاقة، وعدم تكيف مرافق المؤسسات المجتمعية لتناسب المعاقين حركياً، وعليه يكون المعاق عرضة إلى اضطرابات نفسية وجسمانية، فضلاً عن النظرة السلبية نحوهم من خلال نظرة بعض أفراد المجتمع إليهم بدونية، فالإعاقة الحركية تمثل عقبة اجتماعية وتربوية وإنسانية يعاني منها المعاق حركياً، فهو يحتاج إلى رعاية نفسية وطبية واجتماعية وتربوية ورفع مستوى التدين مما يتطلب تضافر الجهود لتقديم أساليب الرعاية الممكنة لهم بهدف إعدادهم للحياة، وتأهيلهم للمشاركة في المجتمع كغيرهم من العاديين.

الدراسات السابقة التي تناولت التدين:

1/ دراسة إبراهيم (2002م) بعنوان: سمة التدين وعلاقتها بمفهوم الذات والدافع للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية غرب كردفان:

أجريت هذه الدراسة في السودان بهدف التعرف على سمة التدين وعلاقتها بمفهوم الذات والدافع للإنجاز. عينة الدراسة تمثلت من طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي بولاية غرب كردفان. بلغ حجم العينة (208) فرداً منهم (104) طالباً و(104) طالبة، أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين سمة التدين والدافع للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. عدم وجود تفاعل بين النوع (ذكر، أنثى) ومستويات الاتجاهات الدينية والسلوك الديني وكل من مفهوم الذات والدافع للإنجاز.

2/ دراسة القعيب (2003م) بعنوان: التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة: دراسة وصفية مطبقة على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود:

هدفت هذه الدراسة إلى استثارة الشباب للإدراك بالارتباط بين إحساسهم بالأمن الذاتي والاجتماعي وتدينهم، كما تقوم الدراسة في ضوء التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية باستطلاع العلاقة بين التدين والتوافق الاجتماعي، وقد اتضحت العلاقة الارتباطية بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي لطلاب الجامعة، حيث تمت الإجابة على تساؤلات الدراسة إحصائياً، وتبين أن العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي عالية إلى عالية جداً.

3/ دراسة الحجار وعبد الكريم (2005م) بعنوان: الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى التدين لديهم:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى التدين لديهم، إضافة إلى تأثير بعض المتغيرات على مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقد بلغت عينة الدراسة (727) طالباً وطالبة وتمثل نسبة (5%) من كليات الجامعة التسعة بأقسامها المختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم النتائج هي: مستوى الشعور بالذنب بلغ (73,31%)، ومستوى الالتزام الديني بلغ (82,94%)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الشعور بالذنب تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، توجد علاقة ارتباطيه بين الطلبة في مستوى الالتزام الديني والشعور بالذنب.

4/ دراسة القدرة (2007م) بعنوان: الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات:
هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي، وعلاقته بالتدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي وكل من المتغيرات التالية: الكليات العلمية، والأدبية والمستويات الدراسية، والمعدلات التراكمية. استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد بلغت عينة الدراسة (528) طالباً وطالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد مستوى مرتفع للذكاء الاجتماعي ووجود مستوى مرتفع للتدين، توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات مقياس مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس التدين.
5/ دراسة عسلية، حمدونة (2015م) بعنوان الالتزام الديني وعلاقته بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة:
تهدف الدراسة إلى تعرف علاقة الالتزام الديني بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، كذلك التعرف على الفروق في كل من الالتزام الديني وقلق الموت وخبرة الأمل تبعاً لمتغير الجنس، التخصص العلمي، المستوى الدراسي، والانتماء التنظيمي لهم. أجريت الدراسة على عينة من(394) مفحوصاً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في الالتزام الديني.
الدراسات التي تناولت الإعاقة الحركية:
1/ دراسة نصر (2004م) بعنوان: مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز والإدراك الابتكاري لدى الدارسين المعاقين حركياً بولاية الخرطوم:
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز والإدراك الابتكاري لدى الدارسين المعاقين حركياً، ومعرفة إذا ما كانت هناك علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات ودافعية الإنجاز والإدراك الابتكاري. بلغ حجم العينة (70) معاقاً حركياً من الثانوي، (35) من الذكور و(35) من الإناث. أظهرت النتائج وجود فروق في أبعاد الذات (السلوك، المظهر الخارجي، الشهرة والشعبية، السعادة والرضا) تبعاً للمستوى التعليمي (ثانوي، جامعي) وهي لصالح الثانويين. وعدم وجود فروق في أبعاد مفهوم الذات (القلق، البعد الفكري) تبعاً لمتغير النوع ونوع الإعاقة وسبب الإعاقة ودرجة الإعاقة. كما وجدت علاقة ارتباطية بين بعد مفهوم الذات والبعد الابتكاري. وعدم وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد مفهوم الذات ودافعية الإنجاز. كما وجدت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الثقة بالنفس ودافعية الإنجاز.
2/ دراسة إبراهيم (2006م) بعنوان: التوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية للمعاقين حركياً:
أجريت الدراسة على عينة من المعاقين حركياً من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية المنضمين للجمعية السودانية لرعاية وتأهيل المعاقين حركياً بمدينة العملاق (بحري) ومنظمة متحدوا الإعاقة (أم درمان) بولاية الخرطوم. بلغ حجم العينة (65) طالباً وطالبة بالمستوى الأول والثاني الثانوي بالمرحلة الثانوية. توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: يتميز التوافق الدراسي ككل للطلبة المعاقين حركياً بالمرحلة الثانوية بالحيادية فهو الوسط، كذلك تميزت أبعاد التوافق بالحيادية في بعدي الإتجاه نحو الدراسة وتنظيم الوقت في حين تميزت أبعاد علاقة التلميذ بزملائه وعلاقته بأساتذته وطرق استذكارهم بالانتفاص في التوافق الدراسي في حين تميز بعد الطالب على الأنشطة الدراسية بالارتفاع. لا توجد فروق تبعاً لمتغير النوع في التوافق الدراسي لدى المعاقين حركياً. لا توجد فروق تبعاً لمتغير نوع الإعاقة في التوافق الدراسي لدى المعاقين حركياً.
3/ دراسة عبد اللطيف (2007م) بعنوان: العلاقة بين الدعم الاجتماعي وحالة الخجل لدى الذكور المعوقين حركياً:
هدفت التعرف إلى الدعم الاجتماعي المقدم من: الأسرة، والأصدقاء، والمجتمع والخجل لدى المعاقين حركياً، وتكونت عينة الدراسة من (185) معاقاً حركياً، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى

وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي وحالة الخجل لدى الذكور المعوقين وفق تأثير متغيرات الدراسة: العمر، وطبيعة الإعاقة، والمستوى التعليمي للمعاق حركياً، وكما أشارت نتائج الدراسة أن حالة الخجل لدى الذكور المعوقين حركياً الذين يعانون من حالات البتر أعلى مما هي عليه لدى باقي أفراد العينة.

4/ دراسة أبو سكران (2009م): بعنوان: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي، الخارجي) للمعاقين حركياً في قطاع غزه:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي، الخارجي) للمعاقين حركياً في قطاع غزه. وقد أظهرت الدراسة نتائج عدة كان من أهمها: انخفاض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية (يعمل، لا يعمل) ولصالح من يعمل في الحالتين.

5/ دراسة الهاشمي (2015م): بعنوان: مفهوم الذات وعلاقته بمفهوم الآخر وقبول الذات وقبول الآخر للمعاقين حركياً بمراكز الاتحاد القومي للإعاقة الحركية بولاية الخرطوم:

أجريت الدراسة في ضوء بعض المتغيرات المتمثلة في النوع، العمر، المستوى التعليمي، نوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة. بلغ عينة البحث (578) معاقاً ومعاقة بولاية الخرطوم. وخلصت الدراسة للنتائج الآتية: يتسم مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً بمراكز الاتحاد القومي للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم بالارتفاع. عدم وجود فروق دالة إحصائية للنوع والعمر ودرجة الإعاقة ونوعها على أبعاد مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً بمراكز الاتحاد القومي للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم. توجد علاقة ارتباطيه سببية مباشرة بين أبعاد مفهوم الذات ومفهوم الآخر وقبول الذات وقبول الآخر لدى المعاقين حركياً بولاية الخرطوم.

6/ دراسة إبراهيم (2015م) بعنوان سمات الشخصية وعلاقتها بالأمن النفسي ودافعية الإنجاز لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية في المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم:

هدفت الدراسة للتعرف على سمات الشخصية لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية في المرحلة الثانوية وعلاقتها بدافع الإنجاز والشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية المتضمنة للجمعيات والمراكز (العملاق بحري)، بلغ حجمها (55) طالباً وطالبة، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: تتسم السمات الشخصية لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية بالإيجابية. يتميز دافع الإنجاز والشعور بالأمن النفسي لدى ذوي الإعاقة الحركية في المرحلة الثانوية المستخدمين للأجهزة التعويضية في كل الأبعاد بالارتفاع. توجد علاقة ارتباطية دالة بين سمات الشخصية ودافع الإنجاز. لا توجد علاقة فروق ذات دلالة إحصائية في دافع الإنجاز لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافع الإنجاز لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية تبعاً لمتغير نوع الجهاز، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافع الإنجاز لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية تبعاً لمتغير العمر.

7/ دراسة خلف الله (2017م): بعنوان: الاغتراب النفسي وعلاقته بالثقة بالنفس وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الاغتراب النفسي وعلاقته بالثقة بالنفس وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. بلغ حجم العينة (80) من الطلاب ذوي الإعاقة الحركية من المدارس الحكومية بولاية الخرطوم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يتسم الاغتراب النفسي لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم بالوسط. السمة العامة للثقة بالنفس لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم الوسطية. لا توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب والثقة

بالنفس لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة للاغتراب النفسي تبعاً لمتغير (العمر، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم) لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. لا توجد فروق ذات دلالة للثقة بالنفس تبعاً لمتغير النوع لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم.

8/ دراسة: Koubekekov (2000):

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين حركياً، وقد تكونت عينة الدراسة من (115) من المعاقين حركياً، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعاقين حركياً يظهرون قدراً عالياً من السلوكيات المضادة للمجتمع، مثل التجنب والعزلة عن باقي الأفراد العاديين، كما أوضحت أن الإناث من المعاقات يواجهن صعوبات في التوافق الاجتماعي أكثر من أقرانهن من الذكور المعوقين، أن المعاقات كن يعانين قدراً أكبر من تدني مستوى تقدير الذات، وكن أقل رضا عن أنفسهن، ويشعرن بعدم تقبلهن لآبائهن، ومعلماتهن، وزميلاتهن.

مشكلة الدراسة:

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه وتماسكه مرتبطان بسلامة أفراده وأعدادهم، ومن هنا كانت عناية الإسلام بتربية الأبناء اجتماعيا وسلوكيا، فقد حرص الإسلام على أن تقوم الأسرة بمختلف أفرادها بدورها في توجيه الأبناء والتأثير فيهم للانتقال من التمركز حول الذات إلى الاندماج في المجتمع، وتعليم الأبناء كيفية التعامل مع الآخرين وغرس القيم، وربطهم بأصول الإيمان، وتربية الأبناء على الجرأة والصراحة والشجاعة وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية، بهدف تكوين شخصية الفرد وتكاملها واتزانها وتحريرها من كل العوامل التي تحط من الكيان و الكرامة، والتي تجعل الفرد ينظر إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم، وبالتالي تكوين مفهوم سلبي عن ذاته (علوان، 1981م).

ويعد التدين نمط سلوكي وأسلوب حياة بغرض التمسك والالتزام بأفكار المعتقد الديني وتعاليمه تجاه الخالق والمجتمع، فالمتدين يتميز بالإرادة لتعديل السلوك استجابة لمضمون العقيدة الدينية، بصرف النظر عن نوع العقيدة التي يعتقد بها. وذلك لأن الإنسان عبر التاريخ استجاب لنداء الفطرة الدينية مما جعل الدين يسهم في نشر الحقائق والمفاهيم والمبادئ الربانية لبناء الإنسان وإصلاح بيئته الاجتماعية لخلق الأمن الذاتي والاجتماعي له، فالدين يسعى لمصلحة الإنسان، والأصول الدينية التي يمكن أن تكون أساساً لبناء أنموذج متميز يصلح للتطبيق في المجتمعات الإنسانية (القحطاني وطلافحة، 2007م).

كما أن الإعاقة الحركية تؤثر تأثيراً سلبياً في اتجاه الفرد وميوله، وكثيراً ما تؤدي إلى زيادة حساسيته وشعوره بالنقص، وخاصة عندما يقارن حالته الجسمانية بإقرانه، وتصادف المعوقين حركياً مشكلات انفعالية، مثل: الخوف، مشاعر العجز، الغيرة، ومشكلات متصلة بالمستقبل كمشكلة الزواج والإقلاع عنه بشكل إجباري بسبب الإعاقة، أو الزواج من شريك معوق أو غير معوق، أو الخوف من تأثير عامل الوراثة ومشكلات تربية الأبناء (أبو فخري: 2003م).

وأن المعاقين بإعاقات جسدية يعانون من الإحساس الدائم بالنقص؛ مما يؤدي إلى الضعف العام، ونقص الحركة بصفة عامة؛ مما يؤدي إلى الاختلال في الشخصية العامة المميزة، وكذلك النقص في الاتزان الانفعالي والعاطفي (النجار: 1997م).

إن سلوك المعاق حركياً وانفعالاته يتأثران من جهة بإعاقته الحركية بشكل أو بآخر؛ ومما يدفعه إلى البحث عن وسائل تخفف من شعوره بالنقص والدونية والضيق، ومن جهة يتأثر سلوكه الاجتماعي مع الآخرين بدرجة إعاقته وطبيعتها، الأمر الذي يدفعه إلى تغيير سلوكه الاجتماعي، حتى وإن بدا غير مقبول لدى الآخرين، لأن تلك المشاعر تؤثر على المعاقين حركياً فتظهر ملامح الخوف والقلق والإحباط في الأفق، وتنعكس نتائجها سلباً على علاقاته مع الأقران، وخاصة الأسوياء إذا كانت نظرتهم إليه تتسم بالعوز والحاجة (اذار: 2001).

كما أن المعاقين حركياً بولاية سنار من الفئات التي تحتاج رعاية خاصة، حيث ينظرون إلى الحياة بنظرة مختلفة عن الآخرين، وتحتاج هذه الفئة المهمة إلى خدمات تساعدهم على التوافق مع ظروف الحياة في ظل الإعاقة، وبناءً على ما سبق يمكن أن تصاغ تساؤلات الدراسة بالشكل التالي:

1/ ما مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار؟.

2/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تبعاً لمتغير النوع؟.

3/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تبعاً لمتغير العمر؟.

4/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تبعاً لمتغير المستوى التعليمي؟.

5/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تبعاً لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية، بيئية)؟.

أهمية الدراسة:

يسعى البحث الحالي إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات البحوث في الصحة النفسية، وهو التدين لدى المعاقين حركياً وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية.

ويحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدين والمتغيرات الديمغرافية، وتناول متغير التدين الذي يحتل جانباً من الوجود الإنساني، وتسليط الضوء على مفهوم التدين من الناحية السيكولوجية لمعرفة علاقته وتأثيره على صحة الأفراد، وخاصة المعاقين حركياً. كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم التدين من وجهة نظر إسلامية، وتعد هذه الدراسة إضافة إلى التراث السيكولوجي الإسلامي.

وتبرز أهمية البحث أيضاً في أهمية الشريحة التي تناولها ألا وهي المعاقين حركياً، وهي شريحة تعاني من مشكلات وأزمات صحية ونفسية عديدة، وتحتاج إلى العناية أكثر في جميع المجالات من أجل أن تتعايش مع الإعاقة، وتحافظ على أداء السلوك الصحي وتمارسه فعلياً.

وتكمن أهمية إجراء البحث في ندرة الدراسات العالمية والمحلية التي تناولت موضوع التدين لدى المعاقين حركياً على حسب علم الباحث. وتظهر الأهمية التطبيقية لهذا البحث فيما تسفر عنه من نتائج يمكن من خلالها توجيه المعاقين حركياً والمسئولين عنهم إلى الاهتمام بالتدين ورفع مستواه. ومعرفة العلاقة بين التدين والمتغيرات الديمغرافية التي قد تساهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منهما في الآخر، وذلك قد يؤدي إلى مساعدة علماء النفس والأطباء والمسئولين عن الصحة في معرفة مستويات التدين ومدى مساهمته في رفع مستوى الصحة لدى الأفراد.

وأخيراً من خلال ما تسفر عنه نتائج هذا البحث، فإنه يفيد في نواحي العلاج النفسي والإرشاد والتوجيه بكيفية التعامل مع المعاقين، وإعادة استبصارهم بأنفسهم من خلال تمسكهم بدينهم، واعتقادهم في قدرتهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على الآتي:

1/ التعرف على مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار.

2/ التعرف على الفروق الإحصائية في مستوى التدين لدى المعاقين حركيا تبعاً لمتغيرات (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سبب الإعاقة الحركية).

فروض الدراسة:

1/ يتسم مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار بالارتفاع.

2/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سبب الإعاقة الحركية).

حدود الدراسة:
1/ الحدود المكانية: تشتمل الدراسة على عينة من المعاقين حركياً بمراكز الإعاقة بولاية سنار.
2/ الحدود الزمانية: 2018م.
مصطلحات الدراسة:
التعريف الاصطلاحي للتدين: يعرف سعيد القحطاني وآخرون (2007م) التدين بأنه "سلوك يمارسه الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين المختلفة من عقائد وأفعال وأقوال". (القحطاني وطلافحة، 2007م).
التعريف الإجرائي للتدين: هي الدرجة التي يتحصل عليها المعاق حركياً عند إجابته لمقياس التدين.
الإعاقة الحركية: حالات الأفراد الذين يعانون من خلل في قدرتهم الحركية، أو نشاطهم الحركي بحيث يؤثر ذلك الخلل على مظاهر نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي ويستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة، ويندرج تحت هذا التعريف العديد من مظاهر الاضطرابات الحركية أو الإعاقة العقلية التي تستدعي الحاجة إلى خدمات التربية الخاصة منها حالات الشلل الدماغي، حالات الضمور العضلي، التأخر العقلي، الصرع وضمور العضلات. (عبيد، 1999م).
منهجية البحث وإجراءاته:
يوضح الباحث في هذا الجزء من الدراسة الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب العملي من حيث المنهجية، ومجتمع وعينة الدراسة، والأدوات التي استخدمتها الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات الأدوات المستخدمة للتوصل للنتائج النهائية للدراسة وهي على النحو التالي:
1. منهج البحث: عمد الباحث في هذه الدراسة على إتباع المنهج الوصفي التحليلي.
2. مجتمع البحث: أجريت هذه الدراسة في سبعة محليات وهي: محلية (سنار، سنجه، الدندر، السوكي، أبو حجار، شرق سنار، الدالي والمزموم) وعلى عدد من المعاقين حركياً بولاية سنار، ويبلغ عددهم تقريباً (3452) معاقاً، وذلك حسب إحصائية إتحاد المعاقين بولاية سنار لسنة 2018م.

جدول رقم (1) يوضح خصائص مجتمع البحث الأصلي حسب المحليات

| المحلية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| سنار | 618 | %17,90 |
| سنجه | 412 | %11,93 |
| الدندر | 580 | %16,80 |
| السوكي | 523 | %15,16 |
| أبوحجار | 433 | %12,54 |
| شرق سنار | 558 | %16,17 |
| الدالي والمزموم | 328 | %9,50 |
| المجموع | 3452 | %100 |

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية والبالغ عددها (250) من المعاقين حركياً موزعة حسب المحلية كالتالي:

جدول رقم (2) يوضح خصائص مجتمع الدراسة حسب توزيعها على المحليات

| المحلية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| سنار | 43 | %17,2 |
| سنجه | 38 | %15,2 |
| الدندر | 44 | %17,6 |
| السوكي | 37 | %14,8 |

| | | |
|---|---|---|
| أبوحجار | 27 | %10,8 |
| شرق سنار | 38 | %15,2 |
| الدالي والمزموم | 23 | %9,2 |
| المجموع | 250 | %100 |

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن عينة الدراسة كانت (250) من المعاقين حركياً بولاية سنار وهي تمثل نسبة (7,24) من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (3452) معاق حركياً بولاية سنار.

جدول رقم (3) يوضح خصائص متغيرات عينة الدراسة

| النوع | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكور | 180 | %72.0 |
| إناث | 70 | %28.0 |
| المجموع | 250 | %100 |
| المستوى التعليمي | العدد | النسبة المئوية |
| أمي | 57 | %28.8 |
| أساسي | 98 | %39.2 |
| ثانوي | 65 | %26.0 |
| جامعي | 26 | %10.4 |
| فوق الجامعي | 4 | %1.6 |
| المجموع | 250 | %100 |
| سبب الإعاقة الحركية | العدد | النسبة المئوية |
| وراثية | 88 | %35.2 |
| بيئية | 162 | %64.8 |
| المجموع | 250 | %100 |

وتتمثل أدوات الدراسة في مقياس التدين الذي أعده ملیباري والمفرجي (2015م)، ويتكون المقياس من (39) فقرة، بعضها ايجابية والبعض الآخر سلبية، ووضع ملیباري والمفرجي مدرج خماسي لتقدير استجابات الأفراد على فقرات المقياس وعلى النحو الآتي: (يحدث دائماً، يحدث غالباً، يحدث أحياناً، يحدث نادراً، لا يحدث أبداً). وذلك من خلال إتباعهما لطريقة ليكرت (Likert).

وقد اعتمد ملیباري والمفرجي في استخراج صدق المقياس على الصدق التمييزي فقط، أما معامل الثبات فقد تم استخراجه بطريقة ألفا كرونباخ وقد بلغ (0,86 – 0,91) (ملیباري: 2015م).

فعد توجيه المحكمين تم تعديل الاستجابات التقديرية إلى (دائماً – أحياناً – لا يحدث)، وتم تصحيح المقياس بإعطاء درجة (3) للبديل (دائماً)، ودرجة (2) للبديل (أحياناً)، ودرجة (1) للبديل (لا يحدث) للفقرات الايجابية التي تحمل التسلسل (1، 2، 4، 5، 7، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 39)، وبالعكس للفقرات السلبية ذو التسلسل (3، 6، 8، 10، 23، 26، 36).

إذا كانت أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (117)، أما أقل درجة يحصل عليها فكانت (39).

صدق وثبات مقياس التدين:

لمعرفة الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس، قام الباحث بتطبيق صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (39) فقرة على عينة أولية حجمها (60) معاق حركياً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة الحالية، وبعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي ومن ثم تم الآتي:

أ/ الصدق العاملي:

لمعرفة الصدق العاملي لفقرات مقياس التدين عند تطبيقه الدراسة الحالي، تم إجراء التحليل العاملي الكشفي التوكيدي لجميع الفقرات بالصورة المعدلة بتوجيهات المحكمين والبالغ عددها

(39) فقرة، فبينت نتائج هذا الإجراء أن تشبع معظم الفقرات ما عدا الفقرات رقم (3)، (7)،(8)، (15)، (16) وتم حذفهم.

ب/ صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بمقياس التدين في صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (39) فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول رقم (4) يوضح نتيجة معامل ارتباط بيرسون
بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس

| رقم البند | معامل الارتباط | رقم البند | معامل الارتباط | رقم البند | معامل الارتباط | رقم البند | معامل الارتباط | رقم البند | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | .565 | 9 | .461 | 17 | .711 | 25 | .536 | 33 | .818 |
| 2 | .631 | 10 | .833 | 18 | .574 | 26 | .621 | 34 | .672 |
| 3 | -.215 | 11 | .637 | 19 | .792 | 27 | .575 | 35 | .585 |
| 4 | .294 | 12 | .923 | 20 | .794 | 28 | .633 | 36 | .323 |
| 5 | .518 | 13 | .300 | 21 | .780 | 29 | .599 | 37 | .419 |
| 6 | .347 | 14 | .803 | 22 | .697 | 30 | .654 | 38 | .632 |
| 7 | -.213 | 15 | .139 | 23 | .294 | 31 | .747 | 39 | .896 |
| 8 | -.105 | 16 | .074 | 24 | .585 | 32 | .643 | | |

من الجدول (4) أعلاه يلاحظ الباحث أن معاملات ارتباط جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) وان معظم الفقرات موجبة الإشارة وتتمتع بصدق اتساق داخلي مع الدرجة الكلية للمقياس ما عدا الفقرات رقم (3)، (7)،(8)، (15)، (16) وتم حذفهم وسوف يقوم بتطبيق مقياسه مع مجتمع البحث الحالي.

ج/ معامل الثبات:

لمعرفة نسبة الثبات للدرجة الكلية لمقياس التدين في صورته النهائية بمجتمع الدراسة الحالي قام الباحث بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الاستطلاعية، فبينت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح نتائج معاملات الثبات والدرجة الكلية بمقياس التدين

| المقياس | عدد العبارات المتبقي | الخصائص السايكومترية | | |
|---|---|---|---|---|
| | | ألفاكرونباخ قبل الحذف (الثبات) | ألفاكرونباخ بعد الحذف (الثبات) | الصدق الذاتي |
| التدين | 34 | 0.94 | 0.96 | 0.98 |

الأساليب الإحصائية:

1. اختبار (ت) T.test للعينة الواحدة.
2. اختبار مان ويتني.
3. اختبار (ف) لتحليل التباين الاحادي.
4. معامل ارتباط بيرسون.
5. المتوسطات الحسابية.
6. النسب المئوية.

عرض ومناقشة النتائج:

الفرض الأول: ينص الفرض على أنه (يتسم التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار بدرجة مرتفعة).

جدول رقم (6) يوضح نتيجة اختبار (ت) T test للعينة الواحدة

| السمة | العدد | القيمة المحكية | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة | الاستنتاج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التدين | 250 | 68 | 85.5960 | 10.6696 | 249 | 26.076 | 0.000 | يتسم التدين بدرجة مرتفعة |

بالنظر للجدول (6) أعلاه نجد أن القيمة المحكية تساوي (68)، والوسط الحسابي يساوي (85.5960)، والانحراف المعياري يساوي (10.6696)، وقيمة (ت) تساوي (26.076)، ومستوى الدلالة يساوي (0.000)، وهي دالة إحصائياً، إذن النتيجة تحقق صحة الفرض، وجاءت وفق ما توقعه الباحث، إذ أنه يتسم التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار بدرجة مرتفعة.

اتفقت هذه الدراسة مع نتائج كل من: دراسة الحجار وعبد الكريم (2005) التي كشفت نتائجها أن مستوى الالتزام الديني بلغ (82,94%) لدى طلبة الجامعة الإسلامية، ودراسة القدرة (2007م) والتي أظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع للتدين لدى طلاب الجامعة الإسلامية، ودراسة أبو عمرة (2013م) والتي أظهرت نتائجها أن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة بلغ (81,88%). ودراسة سماوي (2013م) والتي كشفت نتائجها المستوى المرتفع في التدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ودراسة الحلو ونتيل (2007م) والتي أشارت نتائجها أن أهم السمات لدى الإعاقات الثلاث هي: تميز المعوقين سمعياً، وبصرياً وحركياً بالطابع الاجتماعي، والديني، وطابع الاستقلالية كلاهما: السمات النفسية والجسمية والعقلية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى نمط التربية الأسرية المتينة المبنية على أسس إسلامية، خاصة وأن الشعب السوداني مسلم، يلتزم بتعاليم الشرع الحنيف في أغلب معاملاته، كما أن الطلاب يدرسون مواد التربية الإسلامية منذ دخولهم المدرسة، وفي جميع مراحله الدراسية من المتطلبات مثل القرآن الكريم، والحديث والعقيدة وغيرها من الكتب والمناهج ذات التأصيل الإسلامي التي تزيد من وعي الأفراد وخاصة المعاقين، كما أن هناك دور مهم وكبير للأنشطة والمساجد واللقاءات والندوات الإرشادية والبرامج الإذاعية والنشرات الإخبارية، والمقالات وانتشار الخلاوي لتعليم القرآن، كل ذلك له الأثر العظيم لتمسك المجتمع بتعاليم الدين الإسلامي حيث يعتبر الدين الطريق الأنسب لشعور الإنسان بالراحة النفسية والسكينة والأمن والأمان.

الفرض الثاني: ينص الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير النوع).

جدول رقم (7) يوضح اختبار (مان ونتي) للعينتين المستقلتين لمعرفة الفروق في متغير النوع

| المتغير | حجم العينه | متوسط الرتب | مجموع الرتب | مان ويتني | مستوى الدلالة | الاستنتاج |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | 180 | 120.77 | 21738.00 | 5448.000 | .097 | لاتوجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدين تبعا لمتغير النوع |
| انثي | 70 | 137.67 | 9637.00 | | | |

بالنظر للجدول (7) أعلاه نجد أن متوسط الرتب للذكور يساوي (120.77)، ومتوسط الرتب للإناث يساوي (137.67)، ومجموع الرتب للذكور يساوي (21738.00)، ومجموع الرتب للإناث يساوي (9637.00)، وقيمة مان ويتني تساوي (-1.661-)، ومستوى الدلالة تساوي (.097)، وهي غير دالة إحصائياً، ولا تحقق صحة الفرض وجاءت عكس ما توقعه الباحث في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير النوع.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من إبراهيم (2007م) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود تفاعل بين النوع (ذكر، أنثى) ومستويات الاتجاهات الدينية والسلوك الديني لدى طلاب وطالبات

المرحلة الثانوية بولاية غرب كردفان، ودراسة كتلو (2015م) التي كشفت نتائجها إلى عدم وجود فروق في التدين تعزى للجنس لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين، ودراسة عسلية وحمدونة (2015م) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في الالتزام الديني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، ودراسة نصر (2004م) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في أبعاد مفهوم الذات (القلق، البعد الفكري) لدى المعاقين حركياً بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع، ودراسة إبراهيم (2006م) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق تبعاً لمتغير النوع في التوافق الدراسي لدى المعاقين حركياً، ودراسة الهاشمي (2015م) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية للنوع على أبعاد مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً بولاية الخرطوم، ودراسة إبراهيم (2015م) والتي كشفت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافع الإنجاز لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، ودراسة خلف الله (2017م) والتي أشارت نتائجها أنه لا توجد فروق للثقة بالنفس تبعاً لمتغير النوع لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، ودراسة Koubekekova (2000) التي أظهرت نتائجها أن الإناث من المعاقات يواجهن صعوبات في التوافق الاجتماعي أكثر من أقرانهن من الذكور المعوقين، أن المعاقات كن يعانين قدراً أكبر من تدني مستوى تقدير الذات، وكن أقل رضا عن أنفسهن، ويشعرن بعدم تقبل آبائهن، ومعلماتهن، وزميلاتهن.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن التدين موجود في كل أسرة سودانية وإن كان بدرجات متفاوتة، فالأسرة تغرس في أبنائها الشعائر الدينية والمحافظة عليها، ويرجع ذلك إلى طبعية المجتمع الإسلامي، وخاصة أن المعاقين يحتاجون إلى التدين ورفع المستوى الصحي لديهم، والتقليل من المشاعر النفسية السالبة وتقبل الإعاقة، مما يجعلهم أكثر التراماً وتمسكاً، ومن هنا كان عدم وجود فروق دالة إحصائية في التدين تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) أمراً منطقياً ومقبولاً.

كما تعارضت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من بركات (2006م) التي أشارت نتائجها في وجود تأثير لمتغير الجنس في الاتجاه نحو الالتزام الديني لدى طلبة جامعة القدس وذلك لمصلحة الإناث، ودراسة أبو سكران (2009م) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين حركياً يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

الفرض الثالث: الذي ينص على أنه (توجد فروق دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير العمر).

جدول رقم (8) يوضح اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للفروق حسب العمر

| العمر | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| أقل من 20 | 48 | 79.6250 | 15.3756 |
| 30 – 21 | 68 | 86.5441 | 8.6825 |
| 40 – 31 | 58 | 87.6897 | 8.4505 |
| 50 – 41 | 36 | 89.4722 | 7.1374 |
| 60 – 51 | 16 | 84.0000 | 10.0133 |
| 70 - 61 | 16 | 83.4375 | 11.0512 |
| 71 فأكثر | 8 | 88.2500 | 6.0415 |
| المجموع | 250 | 85.5960 | 10.6696 |
| | | | |

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (ف) | مستوى الدلالة | الاستنتاج |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 2739.255 | 6 | 456.542 | 4.332 | 0.000 | توجد فروق دلالة |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| داخل المجموعات | 25606.941 | 243 | 105.378 | | | إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير العمر لصالح من 41-50 سنة. |
| المجموع | 28346.196 | 249 | | | | |

بالنظر للجدول (8) نجد أن مجموع المربعات بين المجموعات يساوي (2739.255)، ومجموع المربعات داخل المجموعات يساوي (25606.941)، ومتوسط المربعات بين المجموعات تساوي (456.542)، ومتوسط المربعات داخل المجموعات يساوي (105.378)، وقيمة (ف) تساوي (4.332)، ومستوى الدلالة يساوي (0.000)، وهي دالة إحصائياً، إذن النتيجة تحقق صحة الفرض وجاءت كما توقعه الباحث، في أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير العمر ولصالح من (41 - 50) سنة.

اختلفت هذه نتائج هذه الدراسة مع دراسة بركات (2006م) التي أشارت نتائجها في وجود تأثير لمتغير العمر في الإتجاه نحو الالتزام الديني لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة من الفئة العمرية الأقل من 23 سنة على الترتيب، ودراسة الهاشمي (2015م) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية لمتغير العمر على أبعاد مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً بمراكز الاتحاد القومي بولاية الخرطوم، ودراسة إبراهيم (2015م) والتي أظهرت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافع الإنجاز لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية تبعاً لمتغير العمر، ودراسة خلف الله (2017م) والتي كشفت نتائجها أنه لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة للاغتراب النفسي تبعاً لمتغير العمر لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن نمط التربية الأسرية المتماسك، والذي يعيش في أسر ممتدة ومتماسكة بمجموعة من القيم والعادات التي تغرسها في نفوس أبنائها و تنمي لديهم مجموعة من المبادئ والقيم، والاتجاهات، والميول السليمة المنبثقة من ديننا الإسلامي، فالتطور الشعور الديني لدى الأفراد يمر بعدد من المراحل التي تقابل مراحل النمو النفسي للإنسان، فالمرحلة العمرية (41 - 50) فيها يكون الفرد بكامل وعيه وإدراكه، حيث يتغلغل الدين الصحيح في دوائر المعرفة والعاطفة والسلوك، فنجد الشخص يملك معرفة دينية كافية وعميقة وعاطفة تجعله يحب دينيه ويخلص له مع سلوك يوافق كل هذا، وهنا يكون الدين هو الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطه، كما يشير الباحث إلى أن رسول الله صل الله عليه وسلم عندما قارب سن الأربعين من عمره، كان يحب أن يتأمل في غار حراء على بعد نحو ميلين من مكة، وعندما مضى من عمره أربعين عاماً بدأت آثار النبوة تلوح وتلمع له من وراء آفاق الحياة، وتلك الآثار هي الرؤيا، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ومن هنا تعزى الفروق في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار لمتغير العمر ولصالح من (41 - 50) سنة، وهي أمر منطقي ومقبول.

الفرض الرابع: الذي ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي).

جدول رقم (9) يوضح اختبار (ف)

لتحليل التباين الأحادي للفروق حسب المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| أمي | 57 | 80.8772 | 12.4701 |
| أساسي | 98 | 85.7857 | 11.2921 |
| ثانوي | 65 | 87.4769 | 8.1989 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| جامعي | 26 | 90.5000 | 5.3759 |
| فوق الجامعي | 4 | 85.7500 | 6.2383 |
| المجموع | 250 | 85.5960 | 10.6696 |

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (ف) | مستوى الدلالة | الاستنتاج |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 1228.090 | 4 | 532.023 | 4.972 | 0.001 | توجد فروق دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح جامعي. |
| داخل المجموعات | 26218.106 | 245 | 107.013 | | | |
| المجموع | 28346.196 | 249 | | | | |

بالنظر للجدول(9) أعلاه نجد أن مجموع المربعات بين المجموعات يساوي (2128.090)، ومجموع المربعات داخل المجموعات يساوي (26218.106)، ومتوسط المربعات بين المجموعات تساوي (532.023)، ومتوسط المربعات داخل المجموعات يساوي (107.013)، و قيمة (ف) تساوي (4.972)، ومستوى الدلالة يساوي (001.)، وهي دالة إحصائياً، إذن النتيجة تحقق صحة الفرض وجاءت كما توقعه الباحث، في أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي ولصالح الجامعي.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحجار وعبد الكريم (2005م) التي كشفت نتائجها أن مستوى الالتزام الديني بلغ (82,94%) لدى طلبة الجامعة الإسلامية، ودراسة القدرة (2007م) والتي أظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع للتدين لدى طلاب الجامعة الإسلامية، ودراسة أبو عمرة (2013م) والتي أظهرت نتائجها أن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة بلغ (81,88%). ودراسة سماوي (2013م) والتي كشفت نتائجها إلى المستوى المرتفع في التدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ودراسة عبد اللطيف (2007م) والتي أظهرت نتائجها إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي وحالة الخجل لدى الذكور المعوقين وفق تأثير المستوى التعليمي للمعاق حركياً.

كما تعارضت مع دراسة نصر (2004م) والتي أشارت نتائجها وجود فروق في أبعاد الذات (السلوك، المظهر الخارجي، الشهرة والشعبية، السعادة والرضا) لدى المعاقين حركياً تبعاً للمستوى التعليمي (ثانوي، جامعي) وهي لصالح الثانويين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع السوداني الذي ينتهج المنهج الديني في التعاملات في كافة مؤسساته، كما أنه أهتم بتعاليم الدين الحنيف في مختلف المراحل الدراسية مما جعل الفرد الجامعي يحظى بوافر من الخبرات الدينية، وتعتبر المرحلة الجامعية هي أهم المراحل المهمة في حياة الفرد حيث تتشكل شخصيته، وتصقل إمكانياته، وترتسم لديه الميول والأهداف التي من خلالها تبنى المجتمعات وترتقي لصنع مستقبل زاهر متقدم، كل ذلك جعل التدين أكثر لصالح الفئة الجامعية أمر منطقي ومقبول.

الفرض الخامس: الذي ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية).

جدول رقم (10) يوضح اختبار (مان ونتي) للعينتين المستقلتين لمعرفة الفروق في متغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية، بيئية)

| المتغير | حجم العينة | متوسط الرتب | مجموع الرتب | مان ونتي (z) | قيمة الاحتمالية | الاستنتاج |
|---|---|---|---|---|---|---|
| وراثية | 88 | 114.44 | 10071.00 | -1.783- | .075 | لا توجد فروق دالة إحصائياً في التدين تبعا لمتغير سبب الإعاقة (وراثية، بيئية) |
| بيئية | 162 | 131.51 | 21304.00 | | | |

بالنظر للجدول (10) أعلاه نجد أن متوسط الرتب للأسباب الوراثية يساوي (114.44)، ومتوسط الرتب للأسباب البيئية يساوي (131.51)، ومجموع الرتب للأسباب الوراثية يساوي (10071.00)، ومجموع الرتب للأسباب البيئية يساوي (21304.00)، وقيمة مان ويتني تساوي (-1.783-)، ومستوى الدلالة يساوي (075.)، وهي غير دالة إحصائياً، إذن النتيجة لم تحقق صحة الفرض وجاءت عكس مل توقعه الباحث، في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية، بيئية).

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من: نصر (2004م) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات (القلق، البعد الفكري) تبعاً لمتغير سبب الإعاقة لدى الدارسين المعاقين حركياً بولاية الخرطوم، ودراسة إبراهيم (2006م) والتي أظهرت نتائجها إلى عدم وجود فروق تبعاً لمتغير نوع الإعاقة في التوافق الدراسي لدى المعاقين حركياً، ودراسة الهاشمي (2015م) والتي بينت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في متغير نوع الإعاقة على أبعاد مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً بمراكز الإتحاد القومي للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم.

اختلفت هذه الدراسة مع دراسة عبد اللطيف (2007م) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي وحالة الخجل لدى الذكور المعوقين وفق تأثير متغير طبيعة الإعاقة الحركية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة بعدم وجود أي فروق في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تعزى لسبب الإعاقة الحركية (أسباب وراثية، أسباب بيئية)، ويرجع ذلك إلى اهتمام المجتمع السوداني بنشر تعاليم القرآن الكريم والسيرة النبوية والأحاديث الشريفة والفقه في كافة المراحل الدراسية، وانتشار الخلاوي، والجوامع مما يؤثر في تدين الأفراد، كما أن الأسرة تمثل المصدر الأكبر لأبنائها، وعليها يكون عليها تقديم يد العون والمشورة والتوجيه والإرشاد لأبنائه،ا خاصة المعاقين حركياً نظراً لما يتخلل حياة الإعاقة من صعوبات وتعقيدات وانفعالات ومواقف تهدد المعاقين حركياً، فلا تبخل الأسرة من تقديم الدعم لأبنائها ذوي الإعاقة الوراثية منذ أن أيقنوا بإعاقة ابنهم وتقبلوا ذلك الأمر، يدعمونه بالتوجيه والإرشاد وحل المشكلات والضغوطات التي يواجهها، فالأسرة تسعى جاهدة من أجل الوصول بأبنائها إلى حياة مستقرة يشعر من خلالها بالتفاؤل تجاه المستقبل، وإن وصل إلى مرحلة النضوج يستمر أيضاً في البحث عن كافة الطرق والوسائل من أجل تحسين حياته ليصل إلى درجة يكون فيها راضياً عنها، كذلك ذوي الإعاقة المكتسبة، فالمعاق قد يكون اكتسب الإعاقة في عمر متقدم من حياته إثر حادث أو أي أسباب أخرى، فبالتالي يزيد الاهتمام من قبل الأسرة للوقوف بجانبه، والتخفيف من ألآمه وهمومه، كذلك يأتي سلوك الأصدقاء وأفراد المجتمع تجاه المعاقين حركياً في عدم نبذهم والتعاطف معهم مما يجعلهم يشعرون بالتوافق ويساعدهم في التغلب على الإعاقة، كل ذلك لم يجعل أي فروق في التدين بين ذوي الإعاقة الوراثية والإعاقة المكتسبة.

النتائج:

1. يتسم مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار بالارتفاع.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار يعزى لمتغير النوع.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار يعزى لمتغير العمر ولصالح الفئة (41 - 50) سنة.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار يعزى لمتغير المستوى التعليمي ولصالح الجامعي.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار تعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية، بيئية).

التوصيات:

1. الاهتمام بمفردات التربية الدينية خاصة في مرحلة الأساس والثانوي.
2. توعية المعاقين حركياً بأهمية التدين وأثره على الصحة النفسية.
3. العمل على توضيح أن الإعاقة للفرد لا تحد من قدراته وعطائه، بل على العكس يمكن أن نجعل منها أحد دوافع النجاح.
4. نشر الوعي بين أفراد المجتمع عن احتياجات هذه الفئة وكيفية التعامل معهم بما يناسب ظروفها.
5. توفير التأهيل المهني والحركي اللازمين من أجل الارتقاء بالمعاقين إلى استخدامهم لأكبر قدر ممكن من قدراتهم.
6. وضع برامج تهدف إلى تحسين واقع هذه الفئة وأهميتها واحتياجاتها وذلك من أجل تسهيل عملية دمجهم.

المراجع:


1. إبراهيم، أماني بابكر (2002م): سمة التدين وعلاقتها بمفهوم الذات والدافع للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية غرب كردفان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
2. إبراهيم، فاطمة عثمان محمد (2006م): التوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية للمعاقين حركياً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.
3. إبراهيم، فاطمة عثمان محمد (2015م): سمات الشخصية وعلاقتها بالأمن النفسي ودافعية الإنجاز لدى ذوي الإعاقة الحركية المستخدمين للأجهزة التعويضية في مرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، السودان.
4. أبو سكران، عبد الله يوسف (2009م): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي، الخارجي) للمعاقين حركياً في قطاع غزة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
5. أبو فخري، غسان (2003م): التربية الخاصة للأطفال المعوقين، منشورات جامعة دمشق،الطبعة الثانية، دمشق، سوريا.
6. آذار، عبد اللطيف (2001م): العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسديا، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.
7. البيومي، محمد (2003م): الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، دار الكتب الجامعية الحديثة، الإسكندرية، مصر.
8. الصنيع، صالح إبراهيم (1998مم): التدين وعلاج الجريمة، الطبعة الثالثة، مكتبة الرشد، الرياض.
9. القحطاني، حسين سعيد، وطلافحة، فؤاد طه (2007م): التدين وعلاقته بالجمود الفكري (البرجماتية) دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع، ص 310 – 317.

10. القدرة، موسى (2007م): الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
11. القعيب، سعد (2003م): التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة، دراسة وصفية مطبقة على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، م (12)، الآداب، ص 33- 54.
12. عليوي، ابن خليفة (1983م): جامع النقول في الأسباب النزول وشرح آياتها، الطبعة الأولى، مكتبة الرياض، السعودية.
13. عبد اللطيف، آذار (2007م): العلاقة بين الدعم الاجتماعي وحالة الخجل لدى الذكور المعوقين حركياً، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثاني، سوريا.
14. الحجار، بشير وعبد الكريم، رضوان (2005م): الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى التدين لديهم، مؤتمر الدعوة ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
15. النجار، محمد (1997م): تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسمياً بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
16. الهاشمي، هناء عبد العظيم حسن (2015م): مفهوم الذات وعلاقته بمفهوم الآخر وقبول الذات وقبول الآخر للمعاقين حركياً بمراكز الاتحاد القومي للإعاقة الحركية بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.
17. خلف الله، مرتضى عصام الدين (2017م): الاغتراب النفسي وعلاقته بالثقة بالنفس وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى ذوي الإعاقة الحركية من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، السودان.
18. سيد الأهل، عبد العزيز شلبي (1972م): من أشارات العلوم في القرآن الكريم، دار النهضة الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة.
19. عباس، مظرطة (1997م): الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد.
20. عبد الباقي، زيدان (1981م): علم الاجتماع الديني، دار الغريب للطباعة، القاهرة.
21. عبد العزيز، رشاد على (1993م): علم النفس الديني، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع للكتب، القاهرة.
22. عسلية، محمد إبراهيم، حمدونة، أسامة سعيد (2015م): الالتزام الديني وعلاقته بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، الجامع والأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (42)، ع (3).
23. علوان، عبد الله ناجح (1981): تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
24. عبيد، ماجدة السيد (1999م): الإعاقة الحسية والحركية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
25. مليباري، وحيد بن محمد بن على (2015م): الالتزام الديني وعلاقته بالسعادة لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة أم القرى الرياض.
26. موسى، رشاد على عبد العزيز (2001م): الإرشاد النفسي في حياتنا في ضوء الوحي الإلهي والهدي النبوي، مكتبة الجامعة الإسلامية.
27. نصر، هناء وداعة (2004م): مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز والإدراك ألابتكاري لدى الدارسين المعاقين حركياً بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة النيلين، السودان.

1. Koubekova (2000)." Personal and Social Adjustment of Physically Handicapped Pubescent Psychologia Dietata, J 35 (1), PP.32-39.

# المدّ ومقتضياتُه في لغة هذيل
## (دراسة وصفية تحليلية تطبيقية)

د.علي آدم علي
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سنار

مستخلص:
جاءت الدراسة بعنوان: "المدّ ومقتضياتُه في لغة هذيل (دراسة وصفية تحليلية تطبيقية)، تعدّدت الأهداف التي تسعى إليها الدّراسة، كان أبرزها دراسة المدّ ومقتضياتُه وأثره علي لغة هذيل، وتكمن مشكلة الدراسة في التعرف على الحركات وحروف المد و مدى استخدامها في لغة هذيل من خلال شعر الهذليين، اتبعت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي، والنتائج التي توصلت إليها: أن قبلية هذيل من أشهر القبائل العربية في الفصاحة والشعر، وأنها من القبائل التي نزل القران على لسانها، وأنهم كانوا يميلون إلى كسر المضعف وإبدال حروف المد، أيضاً عملوا على إبدال بعض الحركات الأعرابية، وكان لهذيل بعض الظواهر الصوتية في حروف المد أيضاً. أوصت الدراسة بان تقوم بعض الدراسات في الجوانب النحوية والصرفية المختلفة في لغة هذيل لدورها الكبير في إثراء اللغة العربية، وإعداد دراسات مقارنة بين لغة هذيل ولغات القبائل العربية الأخرى لمعرفة الاختلاف في طريقة ومعرفة طبيعة نطق الأصوات عند كل قبلية من القبائل العربية التي نزل القران على لسانها، مع كتابة بحوث تفصيلية عن علماء هذيل ودورهم الكبير في نماء لغة الضاد وتراثها العربي.

**Abstracts**

**Elmadd (Prolongation of the Sound of the let and its Justification (causes) in Huzail Language.**

**This study is an applied descriptive and analytical research .It had several objectives The most Famous among those objectives was to study Elmadd and its causes and its effects on Huzail didect .The problem of the stays the need to identify the signs and the letters Elmadd and how the y were used in Huzail Language particularly in Huzail poetry. The study adopted the descriptive and the analytical mythology. The study reached to results that Huzail was one of the most famous Arab tribes the Fluency and poetry .It was one of the tribes the holy Ouran was revealed in whose language. Huzail usually tended to lows the tone with strengthened letters and to exchange the used for Elmadd. They also tended to alternate some of the sings use to indicate the stouts in which the world is used is Huzail also had characterizing voice signs related with Elmadd letters. The study recommended that some studies should be conducted in the field of grammar and morphology in Huzail language because of its leading contribution in enriching the Arabic language comparative studies between Huzail language and the languages of other Arabic tribes also be conducted to identity the differences in the ways and manners of pronunciation of voices. Huzail scholars should and their major role and contribution in enriching the Arabic language should also receive due research attention.**

الكلمات المفتاحية: المدّ مقتضياتُه لغة هذيل

مقدمة:

تعتبر اللغة العربية من أعظم اللغات لارتباطها بكتاب الله العزيز الذي أُنزل على النبي محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم بلسان عربي مبين، وما أعظم أن تربط الدراسة باللغة العربية والقران الكريم خدمةً لكتاب الله أولاً ولطلاب اللغة العربية ثانياً، كما أن دراسة لغات العرب تعد مصدراً مهماً في الدراسات النحّوية والصرفّية، إذ يستطيع من خلالها الباحث الوقوف على أسرارها وأصولها، وتصريفها، وتُعد قبيلة هذيل من القبائل العربية الأصيلة ولها دور كبير في تدوين المصحف الشريف ومنها كان المملئ في كتابة الوحي، وأسهمت القبيلة بنصيب وافر في نماء لغة الضاد وتراثها العربي، لذلك كان اختيار الموضوع مرتبطاً بدراسة هذه اللغة وهو دارسة المدّ ومقتضياته في لغة هذيل دراسة وصفية تحليلية تطبيقية، وتهدف الدراسة لمعرفة استخدام حركات المدّ في لغة هذيل من خلال شعر الهذليين. وتكمن مشكلة الدراسة في التعرف على استخدامات القواعد الصرفية المتعلقة بالمدّ ومقتضياته من إظهار وإعلال وإبدال وقلب في لغة هذيل من خلال الدراسة التطبيقية والوصفية لبعض أشعار هذه القبلية، وقبل الخوض في الدراسة لا بد من التعريف بالقبيلة وأهميتها.

قبلية هذيل:

تعد قبيلة هذيل من القبائل العدنانية، يلتقي جدها هذيل في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الجد الخامس عشر مدركة (ابن حزم،1311ه) فهو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولم تخل كتب الأدب ولا كتب اللغة ونحوها وصرفها من شعر لهذيل. وهذيل هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أقرب القبائل نسبا لقبيلة هذيل هم قبيلة كنانة، التي من فروعها قبيلة قريش والجحادلة وقبيلة بني أسد ويليهم في القرابة قبيلة بني تميم وقبيلة مزينة. انقسمت قبيلة هذيل في الجاهلية وصدر الإسلام إلى بطون عدة.

لقبلية هذيل أهمية كبري من بين قبائل الجزيرة العربية حيث يوجد فيها أئمة التفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والأدب، والتاريخ، الكتب الجليلة، وقد تسابق هؤلاء الأئمة إلى الكتابة عن شعرها، وشعرائها، وتاريخها، وبلادها، وجبالها، وأنها قبيلة بلغت من رفعة الشأن وعلو المكانة، وقد نزل القران الكريم بلغتها. فلا تكاد تجد سورة أو آية لا يستعين المفسرون من الصحابة والتابعين على تفسيرها بلغة هذيل، ويكفيها فخراً أن عثمان رضي الله عنه لما أراد جمع الناس على مصحف واحد كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل، في قبيلة هذيل نشأ عدد من الفصحاء العرب أصحاب السليقة السليمة واللغة الفصيحة المتمكنة، وفي طليعتهم الرسول الكريم محمد، عليه الصلاة والسلام، الذي كان أبلغ البشر وأفصحهم، وهو من أوتي جوامع الكلم، فقد ربي في هوازن ونشأ في هذيل ولا شك في أن لغته قد تأثرت بفصاحة هذيل التي كانت واحدة من القبائل التي أُخذت عنها اللغة وكانت مرجع الاستشهادعلي صحة المفردات، وعمدة العلماء في تفسير ما التبس من محكم الآيات جاء في الحديث "نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ" (البخاري، 1986م)، وورد في كتاب الأغاني: "سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس؟ قال حياً أم رجلا؟ قالوا حياً، قال: أشعر الناس حياً هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤئب" (الأصفهاني، 1981م)، ويمكن أن نلخص أهمية القبيلة في الآتي:

1. نزل القران بعدة لهجات منها لهجة قبيلة هذيل إحدى تلك اللهجات، عندما جمع الخليفة عثمان بن عفان القرآن الكريم جعل المملئ من هذيل والكاتب من ثقيف وذلك لفصاحتهم، حيث قال عثمان بن عفان عندما عرضت عليه نسخ المصاحف ووجد اللحن في بعض الحروف فقال: "اتركوها فإن العرب ستقيمها بألسنتها، أو ستعربها بلسانها" (أبو عمر الداني، 1359ه) ويعني بذلك هذيل لفصاحتها لذلك جعل المملئ من هذيل.
2. منهم عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل عالم الفقة والحديث والتفسير والقراءات.
3. قال عنهم أبو اليقظان: "لا يخلو الهذلي من شاعر أو رامي أو عدّاء." (الجاحظ، 1998م)

4. قال عنهم العلماء والأئمة: هذيل أفصح العرب (الجاحظ، 1998م) وأن بطون مدركة أعظمهاهذيل (ابن خلدون، 1971م).
5. تربى فيهم الإمام الشافعي والأصمعي ليتعلم الفصاحة.
6. قال عنهم الدكتور شوقي ضيف "قبيلة هذيل قراصنة الصحراء".
7. قال عنهم شاعر الرسول حسان بن ثابت "هذيل أشعر العرب".

أما عن ديوانهم فإنه يتكون من ثلاثة أجزاء، نشرته دار الكتب المصرية الجزء الأول، يحتوي علي أشعار الشاعر أبي ذؤيب، وخالد بن زهير، والجزء الثاني فيه أشعار لثلاثة عشر شاعراً، أولها شعر للمتنخِّل وآخرها أشعار لبدر بن عامر وأبي العيال، والجزء الثالث فيه أشعار لثمانية عشر شاعراً يبدأ بشعر مالك بن خالد الخناعي وينتهي بشعر عمرو ذي الكلب، وقد قيل: إن شعراء هذيل الذين رويت أشعارهم عشرون ومائة شاعرٍ، قال الأصمعي: إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو رامياً فلا خير فى. أورد ذلك في مقدمة الجزء الثالث من الديوان، شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد الحسن بن حسين السُّكريّ، طبع في ثلاثة أجزاء، حققها عبد الستار أحمد فراجو راجعها محمود محمد شاكر، ونشرتها دار العروبة سنة 1384هـ، 1965م، القاهرة، مصر، الجزء الأول يحتوي علي أشعار لأحد عشر شاعراً، والثاني فيه أشعار لثلاثة وأربعين شاعراً، والثالث فيه أشعار ستة شعراء، وعدد الشعراء في هذا الكتاب ستون شاعراً. وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد الحسن بن حسين السُّكريّ وهو أشهرها طبعة 1965م.

الأصوات العربية:

الأصوات العربية نوعان صوامت وصوائت (صحاح وعلل)، وتنقسم الصوائت في حد ذاتها إلى قسمين الصوائت القصيرة وهي الضمة والفتحة والكسرة والصوائت طويلة هي الألف والواو والياء، وعند وصل هذه الصوائت القصيرة والطويلة ببعضها بالبعض يتكيف اللفظ بما يجاوره أو يواكبه من ألفاظ الجمل ويصبح الكلام بمجمله أكثر إفصاحاً وإبانة عن المعني المراد، وهذا ما يسعى إليه علم الإعراب والهدف منه وهو بيان النص العربي.

يقول بعض النحاة في تحديد علم النحو، أنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً، فيقصرون هذه الحد علي الحرف الأخير من الكلمة، وعلى خاصية من خواصه وهي الإعراب والبناء، حيث جعلوا لبيان الإعراب وتفعيل أحكامه حتى سماه بعضهم علم الإعراب، ويرى الباحث في هذا التحديد تضييقاً للبحث النحوي وتقصيراً لمداه، وحصراً له في جزء يسير مما ينبغي أن يكون عليه.

النحو يجب أن يكون قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما تكون عليه الكلمة في الجملة العربية، وكما هو معلوم أن للكلمة العربية المفردة في اللغة العربية معنى خاصاً ولها معنى آخر تؤديه في أطار الجملة العربية، نصل من خلال هذا المعنى أو ذاك لصورة ما في أنفسنا ولمّا نقصد أن نعبر عنه وتؤديه إلى الناس، وأن هذا القانون الإعرابي النحوي في العربية لا نجده في كثير من اللغات ولا يوجد تبديل لأواخر كلماتها، ولها مع ذلك قواعد نحوية مفصلة تبين نظام العبارة وقوانين تأليف الكلم.

ما ذكرته سالفاً هو الكلام عن الأصوات العربية بصفة عامة أما الحديث عن الأصوات عند قبلية هذيل نقول أن لهجة هذيل تميزت ببعض المميزات العربية، وتمثلت هذه الخصائص في الحركات وفي حروف المد وفي طريقة نطق الهذليين لهذه الأصوات، ومدى ميلهم إلى أصوات معنية، أو إحلال أصوات منها مكان أصوات أخري، وأيضاً في الإظهار والقلب والإبدال لبعض الحروف، وهنالك كثير من الخصائص اللغوية لقبيلة هُذيل وسوف يشيرالباحث لبعض منها.

أحرف المد:

المدَ في اللغة: الجذب والمطل. مدّه يمُدّه مدّاً ومدّ به فامتدّ ومدَده وفلانٌ يُمادُّ فلاناً أي يمُاطله ويجاذبه.والتمَدّد: كتمدّد السّقاء، وكذلك كل شيء تبقى فيه سعةُ المدّ. والمادّةُ: الزيادة المتصلة ومنه قوله تعالى: و(يمدهم في طغيانهم يعمهون) (البقرة، 15)، منه قول الأخطل: (ديوان الأخطل، 118)

رأوا بارقات بالأكف كأنها مصابيح سرج أوقدت بمداد

وفي اصطلاح النحويين حرف المد هو ما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائد بنية الكلمة إذا كانتا مدتين (الرضي، 1989م) ويعني الرضّي بذلك أن تسبقها حركة تناسبها، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى هذه حروف المد واللين سميت حروف المد لأن لها قابلية المد وسميت حروف اللين لأنها تخرج بيسر ولين، مثل (فِيْل)، (غُول)، (مَال.). وهذا يبين الاختلاف بين الصوامت التي تمثل الحروف الصحيحة التي تقبل الحركات والصوائت وهي حروف العلة أو المد وهي التي لا تقبل الحركات وتكون دائماً ساكنة وقبل كل منها حركة تجانسها. وتختلف حركات الإعراب باختلاف موضع الكلمة من الجملة وتكون مؤشر إلى معنى في تأليف الجملة وربط الكلم، فالضمة علم الإسناد، ودليل على أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها، الكسرة هي علم الإضافة، وإشارة تدل على أن الكلمة لها ارتباط بما قبلها سواء كان هذا الارتباط بأداءة أو بغير أداة، ولا توجد الكسرة في غير هذا الموضع الا أن تكون في إتباع كالنعت، أو في المجاورة، وهي نوع من أنواع الإتباع ولا تخرج الكسرة والضمة على الدلالة على ما أشرنا إليه إلا في حالة بناء.

يرى البعض أن الفتحة ليست علامة إعرابية ولا دالة على شيء، وإن الفتحة هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب التي يراد أن تنتهي بها الكلمة (إبراهيم مصطفى، 1962م)، وأرى أن الفتحة حركة إعرابية و أن هذه الحركة مرتبطة بمبدأ سكون وحركة الحرف، وأن العرب لم يلتزموا حركة واحدة للحرف لأنهم أرادوا الاتساع، والفتحة أخف الحركات وهي أصل مقرر عند النحاة يتردد في كلامهم لذلك قسمت إلى قسمين، خفيفة وهي الفتحة وطويلة هي الألف، أما الضمة وامتدادها هو الواو، وتنطق بضم الشفتين ومطهما وتدوريهما نطق الضمة أو الواو نحو: قُل وصُم وقولوا وصوموا،أما الكسرة وامتدادها هو الياء أو ما يسمى بالحركة الطويلة، وتنطق من خلال كسر مجرى الهواء وإنحناء طرف اللسان عند النطق، ليمثل الصوت ما تريد من الياء أو الكسرة مثل صيد وبيع.

ما ذكرناه هو الجمع بين كل حركة واللين الناشئ منها وهذا ما ذكره (ابن جني، 1983م) بأن الألف فتحة مشبعة، والواو ضمة مشبعة، والياء كسرة مشبعة. وإذا أخذنا هذا الحركات من حيث عملها خاصة بالإعراب فقط نكون قد أخرجناها من عمل البناء وهذا ليس بصحيح لأن هذه الحركات لها عمل أيضاً في البناء فمثلا تأثير حركة الفتحة والكسرة على الضمير المبني أنت إذا قلت أنت بفتح التاء وكسرها يغير في مدلول المعني المراد بالضمير هل هو دال عل المذكر أم المؤنث؟، إذن لو لا هذه الحركات لما توصلنا لهذا المعنى المراد من الضمير. بالتالي عملت هذه الحركات عمل البناء لأن الضمائر كلها مبنية، ومثل ذلك العدد خمسة عشر فإنه مبني على الفتح، ومن الحروف ما هو مبني علي حركة مثل الحرف (حيثُ) فانه مبني على حركة الضم، وليت متحرك بالفتح، أما الحركات الطويلة الإلف والواو والياء وتسمى بحروف اللين والمد فهي نائبة عن حركات الإعراب ويكون ذلك جلياً في الأسماء الخمسة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، فناب هنا الحرف عن الحركة في الدلالة عن أوجه الإعراب، وأن هذه الإحالة لا تكون إلا قي حالة الإضافة نحو: هذا أبوك ورأيت أباك ومررت بأبيك.

الفرق بين حروف المدّ واللّين والعلة:

إذا وقعت هذه الحروف ساكنة بعد حركة تجانسها كالضمة للواو، والكسرة للياء سميت حروف لين ومد وعلة معًا، فإن كانت ساكنة بعد حركة لا تناسبها فهي لين وعلة فقط، وأن الألف لا تكون إلا بعد فتح.

وجاء في ضياء السالك على أوضح المسالك: (الواو والألف والياء التي يجمعها لفظ واي: إذا وقعت ساكنة بعد حركة تجانسها؛ وهي الفتحة قبل الألف، والضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء، سميت حروف علة ومد ولين؛ نحو: قام، يقوم، مقيم: فإن سكنت وقبلها حركة لا تناسبها، سميت حروف علة ولين؛ نحو: فرعون و خير، فإن تحركت سميت حروف علة فقط؛ فكل (مد، لين وكل لين علة، ولا عكس) (النجار، 2001م)، والواو والياء ترد أحياناً نحو ولد ويد وكما في (ظبي ودلو) وهي

في هذه الحالة تعد واحدة من الحروف الصحيحة (الصوامت) وعدها بعض المعاصرين شبه حركة.
إذن حروف العلة ثلاثة هي (الألف والواو والياء) بشكل مطلق، سيّان كانت متحركة أم ساكنة والألف ساكنة دائماً والتجانس يعني الفتحة للألف، والضمة للواو، والكسرة للياء، وهذه الأحرف المعلولة تجمعها كلمة (واي)،
وحروف العلة سميت بذلك للينها وموتها (ابن منظور، ص 411).
والإِعْلاَلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَغْيِيرُ أَحَدِ أَحْرُفِ العِلَّةِ حَذْفاً أَوْ قَلْباً أَوْ تَسْكِيناً قصداً إلى التخفيف، (الميداني، د ت) نحو (بيع: باعَ). ويحذف حرف العلة عند جزم الفعل المضارع بإحدى أدوات الجزم مثل (لم، لما، لام الآمر، لا الناهية)، أو عندما تسبقه إحدى أدوات الشرط الجازمة، مثل (إن، كيفما، من، ما، متى، أتى، أيان، أينما، أي، حيثما)، وهذا يتم إن سبقته حركة مجانسة له، لتحل محله عند الحذف، وكذلك تحذف أحرف العلة في فعل الأمر وقد علل سيبويه اعتلالها بقوله "وإنما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت من استعمالها إيّاهما وكثرة دخولهما في الكلام، وأنه ليس يعّري منهما ومن الألف أو من بعضهن" (سيبويه، ص 266).
وأحرف العلّة هي أصوات متحرّكة تساعد في تحديد نطق الكلمة فتخرج حروف العلة من الحلق، وتساهم الشفاه في نُطقها أيضاً، وتكمن الإفادة من هذه الأحرف في إكسابها قيمة للأصوات الساكنة، وهذا ما يميز اللغة العربية عن اللغات العالمية الأخرى إذ تكون قادرة على التعبير بمخارج حروفٍ ليست موجودة في لغات عالمية (أنيس، 1979م).
وذهب أنيس أيضاً إلى أن أصوات اللين يراد بها أصوات المدّ يقول في ذلك: "وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح عليها القدماء بالحركات، من فتحة وكسرة وضمة وكذلك ما سموه بألف المد وياء المدّ وواو المدّ). (أنيس، 1979م).
نخلص مما ذكر أن الدراسة الصوتية عند النحاة قامت على أساس الكتابة اولاً والصوت ثانياً، فما كان من الرموز الكتابية (الحروف) له تمثيل نطقي اهتموا به وسموه وجعلوه أصلاً،فحروف العلة ثلاثةٌ عندهم: الألف والواو والياء. فأما الألف الذي يُمثل لنطق الفتحة الطويلة فاسمه حرف علة ألف مد وحرف مد وحرف لين. هذه تسمياته إذا جاء في وسط الكلمة أو آخرها.
أما حرفا الواو والياء فقد يدلان صوتياً على الحركتين الطويلتين: الضمة الطويلة والكسرة الطويلة. فأما الضمة الطويلة كما في: روح ونوح وخرجوا وراحوا فيسمونها واو مد، وحرف علة وحرف لين. وأما إذا ابتدئ بها كلمة مثل: أوقع وصوّب ولَو و هُوَ، وطبعاً يمكن أن يليها حركة أو صامت، فهذه يسمونها واواً وحرف علّة وحرف لين ولا يسمونها حرف مد. وواضحٌ أنها هنا من جنس الصامت المسمى نصف حركة، وأما الكسرة الطويلة كما في: ريح وفيل وسمير وبريء وأداة الجر في ياء المتكلم في كتابي ونحوه فيطلقون عليها: ياء المد والياء وحرف علة وحرف مد وحرف لين.
أما الحركات الثلاث القصار التي لا تكتب إلا اختياراً فلم يطلق عليها علماء العربية القدماء - وكذلك المحدثون - لقب حروف علة ولا حروف لين ولا حروف مد، بل سماها القدماء حركات دون وصفٍ لها بقصرٍ أو طول، إذا التمييز الحقيقي النابع من الطبيعة الصوتية، أن ما كان من جنس الحركة، صوت مجهور لا يصادف في نطقه عائقاً، اصطلحنا عليه بالحركة، ثم يأتي بعد ذلك وصف الحركة ونوعها. ففي كلمة يَصِفُ ثلاثة صوامت: الياء والصاد والفاء، وثلاث حركات هي على التوالي الفتحة القصيرة والكسرة القصيرة والضمة القصيرة. وبالمثل فكلمة ريح فيها صامتان: الراء والحاء، وحركة واحدة هي الكسرة الطويلة. وكلمة نور فيها صامتان: النون والراء، وحركة واحدة هي الضمة الطويلة. وكلمة نار مؤلفة من صامتين: النون والراء وحركة واحدة هي الفتحة الطويلة. أما وَهَبَ فمؤلفة من ثلاثة صوامت: الواو والهاء والباء وثلاث فتحات قصار. وأما أَينَ فمن ثلاثة صوامت: الهمزة والياء والنون، وفتحتين قصيرتي. (أنيس، 1979م)

الإظهار:

الهذليون، وهم يعيشون في بادية الحجاز، يجمعون بعض خصائص البدو وسط الجزيرة، وبعض خصائص الحضر من الحجازيين، وان كانوا أقرب ميلا للإظهار في المضعف، وقد ورد ذلك في كثير من أشعارهم، ومن أمثلة ذلك، قول أبي ذؤيب (السكري، 1965م):

فَإن أَعتَذِر مِنها فَإنّي مُكَذَّبٌ وَإن تَعتَذِر يُردَد عَلَيها اِعتِذارُها

الإظهار من خصائص الاصوات العربية وهو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر، وتميزت بعض القبائل إظهارالحروف الحلقية، ففي البيت نجد أن الشاعر عمد إلى المضعف وهى سمة لقبلية هذيل.

إبدال حرف الواو:

الإبدال هو: وضع حرف مكان آخر، ثم إن هناك شيء من الإبدال خاص بما كان علي وزن فِعال أو فعالة، بكسر الفاء في كلٍ، وفيه ذكر ابن دريد أن هذيل تبدل الواو المكسورة المصدرة همزة، فتقول: إشاح في معنى وشاح. (دريد، 1983م).

ويستشهد أبو حيان بكلمة وِعَاءِ عن تفسير قوله تعالى: (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (يوسف، 76). يقول أبو حيان وذلك مطرد في لغة هذيل يبدلون من الواو المكسورة الواقعة أولاً همزة. (أبو حيان، طبع بيروت،د ت، ط)، مما يؤكد قول هذه المسألة إبدال الهمزة عند قبيلة هذيل واواً، كما قالو " إشاح " و إسادة " في وشاح ووسادة قلب ألف المقصور المضاف إلى ياء المتكلم ياء، ثم إدغام الياء في الياء، فالمشهور في لغة العرب أن الاسم المقصور كالمثنى المرفوع عند أضافته إلى ياء المتكلم، فكما نقول كتاباي وصديقاي، نقول عصاي وفتاي، ولكن هذيلاً تقلب ألف المقصور ياء ثم تدغمها في ياء المتكلم فتقول عَصَيَّ وفتيَّ ورحَيّ وتُقَيّ، وهذه ظاهرة شائعة في لغتها أما شاهد قلب المقصور ياء في الشعر، فقد ذكروا بيت أبي ذؤيب الهذلي في رثاء أبنائه الخمسة الذين هلكوا بالطاعون: (السكري: 65)

سبقوا هويّ وأعتقوا له واهموفتخرموا ولكل جنب مصرع

إبدال الهمزة:

يقول سيبويه في حديثه عن إبدال الهمزة واو "أعلم أن الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار أن شئت تركتها وأن شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم في ولد: أُلدِ، وفي وجُوه أجوه" (سيبويه، 1966م)، ثم يستطرد سيبويه القول في ذلك ويقول: "ولكن ناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً فمن ذلك أسادة وإعاء. هذه الظاهرة التي أوردها سيبويه ذكرها بن دريد في كتابه حيث يقول: "هذيل نقول أشاح في وشاح.. وإسادة في وسادة لغة هذيل" (ابن دريد، 1983م) و يمكن إيراد بعض الأبيات تؤكد ذلك:

يقول البريق وهو من شعراء هذيل (السكري،1965م):

فَأَصبَحتُ لا أَدعو مِنَ الناسِ واحِداً سِوى إِلدَةٍ في الدارِ غَيرَ مُقيمِ

والشاهد في البيت (إلدة في ولدة).

وقول صخر الغي (السكري، 1965م):

فكان لها أدي وريقة ميمتي وليداً إلى أن رأسي اليوم أشهب

الشاهد "أدًى في ودي".

وقول مالك الهزلي:

لِإلدِكَ أَصحابي فَلا تَزدَه يهمُبِس ايَةَ إِذ مَدَّت عَلَيكَ الحَلائِبُ

من الأمثلة السابقة نستنج أن مسألة إبدال الهمزة واواً هي من خصائص لغة هذيل، وهو من المسائل التي تطرق إليها القدماء من علماء العربية في مسائل إبدال الواو إلى الهمزة فيما سبق وعللوه بالثقل، وفي ذلك يقول سيبويه: "وإذا التقت الواوان أولاً: أبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلا ذلك؛ لأنهم لما استثقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا، وكان ذلك مطرداً إن شئت أبدلت وإن

شئت لم تبدل، لم يجعلوا في الواوين إلا البدل؛ لأنها أثقل من الواو والضمة، ومعنى هذا نقل الضمة على الواو؛ لأن الضمة تجري مجرى الواو، وهي كما يقولون واو صغيرة، كما أن الكسرة ياء صغيرة، والفتحة ألف صغيرة وكذلك استثقلت الكسرة على الواو في أول الكلمة دون وسطها ويوضح هذا ابن يعيش حيث يرى أن "همز الواو المكسورة وإن كثر عندهم فهو أصع قياساً من همز الواو المضمومة وأقل استعمالا، ألا ترى أنهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون من الأولى همزة نحو (الأواقي)، ولا يفعلون ذلك في الواو والياء نحو: ويح وويس، فلما كان حكم الضمة مع الواو قريبًا من حكم الواو مع الواو وجب أن يكون حكم الكسرة مع الواو قريباً من حكم الياء مع الواو. (ابن يعيش، د ت،ط)

كما تميزت لهجة هذيل ببعض المميزات عن غيرها من اللهجات العربية، وتتمثل هذه الخصائص في الحركات وفي حروف المد وفي طريقة نطق الهذليين لهذه الأصوات، ومدي ميلهم إلى أصوات معينة، متمثلة في القلب والإبدال لبعض الحروف منها.

أصوات اللين:

ذهب ابراهيم أنيس إلى أن أصوات المد هي تلك التي يقصد بها المحدثون ما كان يعبر عنه القدامى بالحركات الثلاث من فتح وكسر وضم، وكذلك ما كانوا يسمونه ألف المد، وياء المد و واو المد وكانت اللغات تختلف بينهما اختلافاً واضحاً في نطق هذه الأصوات، ونجد فروقاً بين هذه الأصوات داخل اللغة الواحدة، فنطقها في اللهجات العربية قديمها وحديثها لا يكون واحداً دائماً (أنيس، 1979)، وكان لهذيل بعض الظواهر الصوتية في حروف المد القصيرة، الفتحة والضمة والكسرة، ومن ذلك أن هذيلاً تقول (رُعبٌ) بضمتين وهكذا وردت في شعر أبي العيال (السكري، 1965م):

وَكانَ قَرينَ قَلبِ المَرءِ شَكٌّ الأَمرِ وَالرُعْبُ

ومن قراءة الكسائي ويعقوب الحضرمي (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) ّ (آل عمران:151)، بضم العين في جميع القرآن، وقد قرئ أيضاً في قوله تعالى (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً) (الكهف: 74) بضمتين ومن أمثلة إحلالهم للضم محل الفتح قراءة ابن مسعود في قوله (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) (الإنسان: 56). وقراءة أكثر الكوفيين ّ(فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)، (الهمز: 9)، بضمتين بدلاً من الكسرتين في عمدِ. (البيضاوي: 2002).

ثانياً: إحلال الكسر مكان الفتح:

في الحركات القصيرة تميل هذيل لكسر مكان الفتح، وهو أمر أكثر شيوعاً عندهم من الحجازيين وبين البدو، ونجد ذلك في بعض الألفاظ الأسماء مثل كلمة (الحقو) بمعني الكشح وهو بفتح الحاء وكسرها. وقد ذكر اللغويون أن كسر الحاء فيه لهجة هذلية. وكلمة (العجس) بفتح العين وكسرها، وهو مقبض القوس، والكسر فيه لهذيل أيضاً، وهذا شأن الهذليين في كسر أوائل بعض الأسماء في لهجتهم أم شأنهم مع الأفعال، فالبعض من اللغويين يقررون أن أكثر هذيل يكسرون حروف المضارعة في نحو تعلم، ويذكر ابن منظور أنها تشارك قيساً وتميماً واسداً في هذا.

ومن مظاهر كسر هذيل لأول المضارع ما روى عن قراءة قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) (البقرة، 35)، بكسر التاء، وقد ذكر أبو حيان أنها لغة الحجازيين، ثم نقل عن أبي بكر الطوسي أنها لهجة لهذيل (حيان، 1949م)، ومن الأفعال التي ورد فيها كسر أول المضارع عند هذيل الفعل (نربى) بمعني "تربي" وهو مضارع "ربَّ" في معني "ربي" وقد نص الأصمعي على أنها لهجة لهذيل في هذا الضرب من الفعل،و مسألة كسر حرف المضارعة أقره النحاة بشرط ياء قبل (يعلم) لنسبة لاستثقالهم الكسرة على الياء،(أنيس،1979م) ينسبون الكسر في هذه الحالة إلى القبيلة واحدة هي قضاعة، ما ذهب إليه هؤلاء النحاة بشروطهم هذه، ينافي بعض المصادر أن هذه الياء تكسر في مثل: "ييأس" عن قبائل عربية أخرى غير قضاعة، وهي هذيل وتميم وقيس وأسد، كما ألاحظ

أن ظاهرة الكسر عند هذيل ليست بارزة في أول المضارع وحدة، بل في الأفعال الماضية مثل: "ظِلت" بكسر الظاء أصلها "ظَللت" بفتح الظاء، كما نلمسها في بعض نظائر هذا الفعل من الأفعال المضعفة مثل: أحسست، وقد قرأ بن مسعود (ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا)"(طه، 97)، بكسر الظاء مقابلاً للفتح عند الجمهور، وقد ورد هذا الفعل لهذا الصيغة في قول أبو ذويب الهذلي:

قَد ظِّلتُ فيها مَعي شُعثٌ كَأَنَّهُمُ إِذا يُشَبُّ سَعيرُ الحَربِ أَرماحُ

والشاهد في البيت فتح الظاء بدل كسرها ومما ورد في إحلال الفتحة محل الكسرة ماجاء في إعراب ما لا ينصرف، وإن الفتحة لم تنب عن الكسرة إلا في هذه الأحوال، وسبب ذلك لأن الأسم عندما حرم من التنوين أشبه المضاف إلى ياء المتكلم، لذلك حذفت ياؤه وعوضت بالفتح.

إحلال الكسر محل الضم:

بما أن هذيل من القبائل الحجازية، فأن معظم القبائل الحجازية تكثر في ألفاظ يضم فيها بعض القبائل، وقد قرأ ابن مسعود وهو من هذيل (قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)"(البقرة، 260)، بكسر الصاد في صُرْهُنَّ بدلاً من ضمها، وقد أشار بعض اللغويين إلى أن معناها مكسورة الصاد غير معناها مع الضم، وقد نقل عن بن منظور أنهما لغتان وأن الضم كثير، أما الكسر ففي هذيل وسليم. (ابن منظور، د ت، ط)، ومن مظاهر مليهم إلى الكسر أيضاً أننا نجد في لهجة بعض القبائل "نُسع" بالضم أي ريح الشمال، نجد أن هذيلاً تقول مِسع أو نِسع بالكسر، وقد وردت في شعر قيس خويلد والمتنخل: (السكري، 65)

قَد حالَ دونَ دَريسَيهِ مُؤَوِّبَةٌ نِسعٌ لَه بِعَضاهُ الأَرضِ تَهزيزُ

وقد نرى مع ميل الهذليين إلى كسر إلا أنهم أحياناً يميلون إلى الضم حيث يكسر غيرها من القبائل، ومن أمثلة ذلك قول هذيل "يمن" بضم العين بدلاً من كسرها أي يعرف، وقد روى به بيت للأعلم الهذلي يتحدث عن فراره أو سرعة عدوة كأنه ظليم. (السكري،1965م)

وَيَحسِبُ نَفسَهُ مَلِكا إِذا ما تَوَسَّدَ ظَبيَةَ الأَقِطِس الجُلالِ

ويقول السكري معقباً على هذا البيت: لغة هذيل يعني بالضم، وغيرهم يعني بالكسرة. (السكري، 1965م) وأن تغير حركات الكلم من ضم إلى فتح إلى كسر يدفع الملل عن كل من المتكلم والسامع، وهذا التغير في الحركات يكون من خلال تغير حركات الحروف التي تدخل في بناء الكلمة، وتغير حركات الإعراب، ويزيد هذا التغير بعداً آخر للكلمة العربية.

القلب عند هذيل:

الإعلال هو تغير حرف العلة للتخفيف ويكون ذلك بقلبه أو إسكانه أو حذفه، وينقسم إلى ثلاثة: إعلال بالقلب وإعلال بالإسكان وإعلال بالتسكين، ثم أن هالك علاقة مشتركة بين الإبدال والإعلال وهي أن كل إعلال إبدال ولا عكس، فيجتمعان في الفعل قال الماضي والمضارع منه يقول فحصل هنا إعلال في حرف الواو، وهو نفسه إبدال لحرف الألف في الفعل الماضي، ويفترقان في أن الإعلال لا يكون إلا في حروف العلة والإبدال يشمل حروف العلة والحروف الصحيحة نحو إبدال التاء طاءً في الفعل اصطبر واصتبر.

من إستخدامات القلب عند هذيل نجد أنها استخدمت ألف المقصور ياء عند أضافته إلى ياء المتكلم خاصة ثم أدغمتها في الياء توصلاً إلى كسر ما قبل الياء إذ يقولون: (عصاي وهواي) ومنه قول ذؤيب: (السكري، 65)

سَبَقوا هَوَىَّ وَأَعنَقوا لِهَواهُمُفَتُخُرِّموا وَلِكُلِّ جَنبٍ مَصرَعُ

وتتفق العرب جميعاً على قلب الألف ياء من (لدي وعلي وإلي) عند اتصالها بالضمير فتقول لديك وعليك وإليك. أما إذا كان كان الألف لمثني كما فتياي فأن هذيل توافق جمهور العرب في إبقائها دون قلب، كأنهم كرهوا أن يزيلوا دلالة النسبية كي لا يضيع الغرض الذي من أجله ألقت.

وقد خرَّج النحاة قلب ألف المقصورة ياء عند أضافته إلى ياء المتكلم في لغة هذيل من ذلك قول ابن جني إذ يقول: قال لي أبو علي (وجه قلب هذه الألف، لوقوع ياء ضمير المتكلم بعدها، إنه

موضع ينكسر فيه الصحيح نحو: هذا غلامي فلما لم يتمكنوا من كسر الألف قلبوها ياء، فقالوا: هذه عصَّي وهذا فتيَّ، أي عصاي وفتاي، وشبهوا ذلك بقولك: مررت بالزيرين – إلى قلب ألف المثني ياء حال الجر، لما لم يتمكنوا من كسر الألف الجر قلبوها ياء. (ابن جني، 1983)، إذاً أن الألف قلبت ياء وهذه من المسائل الصرفية إذ جوّز علماء الصرف قبلها في موضعين هما: إذا كسر ما قبلها وفي حالة جمع التكسير أو أن تقع تالية لياء.

نخلص مما ذكرناه أن قبلية هذيل من أشهر القبائل العربية في الفصاحة والشعر، وأنها من القبائل التي نزل القران على لسانها، وأنهم كانوا يميلون إلى كسر المضعف وإبدال حروف المد، وعملوا على إبدال بعض الحركات الأعرابية، وكان لهذيل بعض الظواهر الصوتية في حروف المد أيضاً، هذه الصفات مجتمعة جعلت لغة هذيل من أعظم لغات العرب لذلك كانت تستحق الدراسة.

النتائج:

1. الهذليون كانوا أقرب إلى الإظهار في الفعل المضعف من غير القبائل العربية، وقد ورد ذلك في كثير من أشعارهم وكلامهم.
2. تقوم الحركات الإعرابية وحروف المدّ بربط أجزاء الجملة يبعضها البعض، وتؤدي لإحالة نصية للمعنى ولكلمات أخرى حتى يؤدي الإعراب المظهر التركيبي للجملة وتعمل على إضافة بُعد دلالي وبلاغي وجمالي للكلمة العربية.
3. أبدلت هذيل الواو المكسورة في أول الاسم إلى همزة.
4. كان لهذيل بعض الظواهر في حروف المد القصيرة مثل إحلال الضم محل الفتح وإحلال والضم محل الكسر والكسر محل الفتح.
5. تميل هذيل إلى كسر أول الفعل المضارع في الجملة الفعلية.

التوصيات:

1. دراسة الجوانب النحوية والصرفية المختلفة في لغة هذيل لدورها الكبير في اثراء اللغة العربية.
2. إعداد دراسات مقارنة بين لغة هذيل ولغات القبائل العربية الأخرى لمعرفة الاختلاف في طريقة معرفة طبيعة نطق الأصوات عن كل قبلية من القبائل العربية التي نزل القران على لسانها.
3. كتابة بحوث تفصيلية عن علماء هذيل ودورهم الكبير في نماء لغة الضاد وتراثها العربي.

المصادر والمراجع:


1. أنيس، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط 2، مصر، 1979م.
2. الأخطل، ديوان الأخطل، شرحه راجي الأسمر، ط دار الكتاب العربي، بيروت، 1992م.
3. الأصفهاني، أبو فرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 1981م.
4. البخاري، الأمام البخاري، صحيح البخاري، ط3 ، دار الخير، دمشق.
5. البيضاوي، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ط مصر، 2002م.
6. الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1998م.
7. جنّي، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق السقا، ط مصر، 1983م.
8. التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري، تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرون، طبعة بغداد.
9. حزم، ابن حزم الأندلسي، جمهرة النسب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
10. حيان، أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت.
11. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ بن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1971م.

12. الداني،أبو عمر الداني، المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأقطار، ت محمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق دريد، ابن دريد، كتاب الجمهرة، دار الكتب، ط مصر، 1945م.
13. الاستراباذي، الرضي، شرح كافية الحاجب، تحيق إميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
14. السُّكريّ، الحسن بن الحسين السُّكريّ، شرح أشعار الهذليين، مطبعة المدني، القاهرة، 1965م.
15. سيبويه، أبو عمر عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، القاهرة.
16. مصطفى، إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2، القاهرة، 1992م.
17. منظور، جمال الدين ابن منظور، معجم لسان العرب، ط بولاق، مصر.
18. ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة الأميرية، مصر، (د ت، ط).

# المراجعة الداخلية في إطار حوكمة المراجعة ودورها في المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي (دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)

عبد الفتاح آدم بلة بدر
جامعة سنار- كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
أ.د.محمد المعتز المجتبى إبراهيم
أستاذ المحاسبة المشارك- جامعة النيلين

المستخلص:
تمثلت مشكلة الدراسة في وجود العديد من بدائل القياس المحاسبي المقبولة قبولاً عاماً والتي يؤدي التغيير المستمر فيها إلى الحصول على نتائج مختلفة، مما يصعب من عملية تقويم الأداء داخل المصارف، وانعكاس أثر ذلك على أهدافها، وبالتالي تطلب الأمر ضرورة ترشيد عملية الاختيار الإداري لتلك البدائل المحاسبية من خلال التقيد بمتطلبات الحوكمة في المراجعة. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المراجعة الداخلية كأحد آليات حوكمة المراجعة وعملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي، تشجيع إدارات المصارف على التقيد بمتطلبات حوكمة المراجعة لتحسين عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي. توصلت الدراسة إلى أن المراجعة الداخلية قد قامت بمراجعة القوائم المالية بصورة مستمرة مما أدى إلى سلامة الاختيار الإداري عند المفاضلة بين البدائل المحاسبية، أدى التقييم الدوري للبدائل المحاسبية المتبعة داخل المصارف السودانية إلى التعرف على مواطن الضعف والخلل عند المفاضلة بين تلك البدائل. أوصت الدراسة بتبني قسم المراجعة الداخلية بالمصارف السودانية لمبادئ الحوكمة في المراجعة وذلك لدورها الفعال في ترشيد الحكم المهني للمراجع الداخلي، زيادة وعي القائمين بأمر المصارف السودانية بتفعيل عملية الحوكمة في المراجعة وذلك لأنها تساهم في تحسين عملية الاختيار الإداري عند المفاضلة بين البدائل المحاسبية.
الكلمات المفتاحية: المراجعة الداخلية، حوكمة المراجعة، بدائل القياس المحاسبي.

**Abstract:**
**The problem of the study was that many accounting measurement alternatives are generally accepted, and that continuous change in them leads to different results, making it difficult to evaluate the performance within the banks, and the reflection of this on their performance. Consequently, it is necessary to rationalize the management selection process for these accounting alternatives by adhering to the governance requirements of the audit. The study aimed at identifying the relationship between internal auditing as one of the mechanisms of governance in auditing and the process of differentiation between accounting measurement alternatives. Encourage bank departments to comply with audit governance requirements to improve the process of differentiation between accounting measurement alternatives. The study concluded that the internal audit has reviewed the financial statements on an ongoing basis, which led to the safety of the administrative choice when choosing between the accounting alternatives. The periodic evaluation of the accounting alternatives used within the Sudanese banks led to the identification of weaknesses and imbalances in the comparison between these alternatives. The study recommended the adoption of the principles of governance in auditing by the internal audit department of Sudanese banks for**

their effective role in rationalizing the professional judgment of the internal auditor. Increasing the awareness of the Sudanese banking authorities to activate the governance process, because it contributes to improving the process of administrative selection when choosing between accounting alternatives.
Keywords: Inter Audit - Audit Governance - Accounting Measurement Alternatives

الإطار المنهجي:

مقدمة:

تمثل خدمات المراجعة التي يقدمها المراجع محوراً رئيسياً في تحديد مدى مصداقية وموثوقية التقارير المالية والمعلومات المحاسبية المنشورة للأطراف التي تستخدم تلك المعلومات، حيث تعتبر المراجعة الداخلية أحد الدعائم الأساسية لضمان بقاء أي منشأة واستمرار نموها نظراً لما تقدمه من خدمات مهنية بصورة منهجية منظمة لزيادة قيمة المصرف وتحسين عملياتها المختلفة مما يسهم في تحقيق أهداف المصرف دون أي عقبات.

إن التغيير في البدائل المحاسبية يؤدي إلى صعوبة إنتاج معلومات ذات مصداقية وتعبيراً للواقع الاقتصادي داخل المصارف، حيث أن التغيير في تلك البدائل يصعب من عملية المقارنة بين القوائم المالية لنفس المصرفى (مقارنة رأسية) خلال الفترات المختلفة وكذلك صعوبة المقارنة بين المصارف المختلفة داخل القطاع المصرفي (مقارنة أفقية). وعلى إدارات المصارف أن تتبع استراتيجيات معينة من أجل تحسين عملية المفاضلة بين البدائل المحاسبية، لذا تطلب الأمر ضرورة ترشيد عملية الاختيار الإداري عند المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي من خلال التقيد بقواعد ومتطلبات الحوكمة لتحسين أداء عملية المراجعة وصولاً إلى تحقيق أهداف المصرف ككل، وتحسين جودته مما يعزز من فاعلية المفاضلة بين البدائل المحاسبية، وبما أن المراجعة الداخلية تعتبر أحد آليات الحوكمة جاءت هذه الدراسة لبيان دور المراجعة الداخلية في إطار حوكمة المراجعة في عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في وجود العديد من البدائل المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً والتي يؤدي التغيير المستمر فيها إلى الحصول على نتائج مختلفة مما يصعب من عملية تقويم الأداء داخل المصارف وانعكاس أثر ذلك على أهدافها، وبالتالي تطلب الأمر ضرورة ترشيد عملية المفاضلة الإدارية لتلك البدائل المحاسبية من خلال التقيد بمتطلبات الحوكمة وبما أن عملية المراجعة الداخلية تتم داخل المصرف وباعتبار أنها أحد آليات الحوكمة تطلب الأمر قيام المراجعة الداخلية بدورها المنوط في ظل الحوكمة لتحسين عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي. ويمكن صياغة المشكلة في التساؤلات التالية:

1. هل تساهم المراجعة الداخلية وفق إطار الحوكمة في تحسين عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي؟
2. هل تؤدي عملية المراجعة الداخلية وفق إطار الحوكمة إلى اكتشاف الانحرافات في القوائم المالية عند المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي ؟

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية: تنبع الأهمية العلمية للدراسة من خلال بيان مفهوم المراجعة الداخلية وفق منظور حوكمة المراجعة وانعكاسات ذلك على عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي.
2. الأهمية العملية: تتمثل في التعرف على المهام المنوطة بعملية المراجعة الداخلية في إطار الحوكمة ودورها في زيادة فاعلية الاختيار الإداري عند المفاضلة من بين البدائل المحاسبية.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

1. معرفة العلاقة بين المراجعة الداخلية كأحد آليات حوكمة المراجعة وعملية المفاضلة بين البدائل المحاسبية.
2. تشجيع إدارات المصارف على التقيد بمتطلبات حوكمة المراجعة لتحسين عملية المفاضلة بين البدائل المحاسبية.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة في الآتي:

الفرضية الأولى: المراجعة الداخلية وفق إطار الحوكمة تساهم في تحسين عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي.

الفرضية الثانية: تؤدي عملية المراجعة الداخلية وفق إطار الحوكمة إلى اكتشاف الانحرافات في القوائم المالية عند المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل بيانات الدراسة.

حدود الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الحدود المكانية المتمثلة في بعض المصارف العاملة بولاية الخرطوم، بينما تمثلت الحدود الزمانية في الفترة 2018م.

مصادر جمع بيانات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المصادر الأولية المتمثلة في إعداد استمارة الاستبانة وتوزيعها على عينة الدراسة، كما اعتمدت على المصادر الثانوية في الكتب والدوريات العلمية بالإضافة إلى الرسائل العلمية والإنترنت.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع المراجعة الداخلية والحوكمة وعلاقتها بالمفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي، يستعرض الباحث بعضاً منها وذلك على النحو التالي:

دراسة: عبد الرحمن عبد الله، (2012م):[1]

تناولت الدراسة التغيير الإداري للسياسات المحاسبية، الآثار والدوافع والمعالجة. تمثلت مشكلة الدراسة في ظهور آثار مصاحبة لعملية التغيير الإداري للسياسات المحاسبية وكيفية معالجتها. هدفت الدراسة إلى اختبار تأثير التغيير الإداري للسياسات المحاسبية على كفاءة تقويم الأداء المالي وقرارات مستخدمي القوائم المالية للشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية. توصلت الدراسة إلى أن التغيير الإداري للسياسات المحاسبية يؤثر على كفاءة الأداء المالي للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة: إسماعيل عيسى، (2013م):[2]

تناولت الدراسة دور وظيفة المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ حوكمة الشركات. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة ما إذا كان هنالك دور لوظيفة المراجعة الداخلية داخل الشركة وذلك باعتبار أنها تمثل دعامة أساسية من دعائم الحوكمة الجيدة. هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الحالي والمحتمل الذي يمكن أن تقوم به وظيفة المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ حوكمة الشركات في المصارف التجارية الليبية. توصلت الدراسة إلى أن المراجعة الداخلية في مصرف التجارة والتنمية تقوم بتفعيل مبادئ حوكمة الشركات من خلال تطبيق المعايير المهنية، والاستقلال المهني، وتطبيق نظام سليم لتقييم المخاطر المصرفية.

دراسة: (druzhilovskaya, & others،2014 ):[1]

[1]- عبد الرحمن عبدالله، التغيير الإداري للسياسات المحاسبية، الآثار والدوافع والمعالجة، رسالة دكتوراه، الفلسفة في المحاسبة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2012م.

[2]- إسماعيل عيسى محمد الحويلي، دور وظيفة المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ حوكمة الشركات، رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة بنغازي، كلية الدراسات العليا، 2013م.

تناولت الدراسة منهجية المحاسبة والتقرير عن التغيرات في السياسات المحاسبية. تمثلت مشكلة الدراسة في صعوبة المقارنة بين بيانات الشركات وفق المعايير الروسية والدولية، واختلاف التحليل النقدي الناتجة من أثر التغيرات في السياسة المحاسبية للشركات. هدفت الدراسة إلى التعرف على المشاكل المرتبطة بتسجيل آثار التغيرات في السياسات المحاسبية للشركات بهدف دعم التوصيات المتعلقة بمنهجية تسجيل التغييرات في السياسات المحاسبية في روسيا. توصلت الدراسة إلى أن المقارنة بين أنظمة المحاسبة الروسية والدولية أسفرت عن استنتاجات بشأن الفروق الكبيرة في اللوائح المتعلقة بتسجيل آثار التغيرات في السياسة المحاسبية للمنظمات بموجب المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.

دراسة: مأمون أحمد، (2015م):[2]

تناولت الدراسة دور المراجعة الداخلية في تقويم الأداء المالي للشركات. تمثلت مشكلة الدراسة في وجود بعض الصعوبات الناتجة من نقص المعلومات اللازمة لإجراء عملية المراجعة الداخلية وتأثير ذلك على تقويم الأداء المالي بالصورة المثلى. هدفت الدراسة إلى معرفة نظام المراجعة الداخلية المعمول به في الشركات والعمل على تقييمه بهدف تقويم دورها في تقويم الأداء. توصلت الدراسة إلى أن التدريب والتأهيل العلمي للمراجعين الداخليين على استخدام التقنيات الحديثة يساعد في تحسين الكفاءة وتقويم الأداء للشركات.

دراسة: عائشة موسى، (2016م):[3]

تناولت الدراسة الطرق والسياسات المحاسبية البديلة وأثرها على تعظيم قيمة المنشأة وترشيد القرارات الإدارية. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة مدى تأثير الطرق والسياسات المحاسبية البديلة وتنظيمها على تعظيم قيمة المنشأة وترشيد القرارات الإدارية. هدفت الدراسة إلى التعرف على الطرق والسياسات المحاسبية وأثرها على تعظيم قيمة المنشأة وترشيد القرارات الإدارية وانعكاسات ذلك في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية. توصلت الدراسة إلى أن تنظيم الطرق والسياسات المحاسبية في السودان يؤدي إلى توفير معلومات موضوعية وملائمة تساهم في إمكانية المقارنة بين نتائج الأعمال وسهولة قياس قيمة المنشأة.

دراسة: محمد فرح يس (2017):[4]

تناولت الدراسة دور حوكمة المراجعة في الحد من فجوة التوقعات في المراجعة. تمثلت مشكلة الدراسة في وجود فجوة بين توقعات الأطراف المستفيدة من تقارير المراجعين وبين ماهو صادر فعلاً من مكاتب المراجعة. هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين حوكمة مهنة المراجعة وتضييق فجوة توقعات مستخدمي التقارير المالية. توصلت الدراسة إلى أن عملية الالتزام بتطبيق مبادئ حوكمة المراجعة تساهم بشكل ايجابي في تضييق فجوة التوقعات بين مراجعي الحسابات والمجتمع المالي.

المبحث الأول: الإطار النظري:

أولاً: المراجعة الداخلية

1- مفهوم المراجعة الداخلية:

تعرف المراجعة الداخلية بأنها وظيفة تقييمية تنشأ داخل التنظيم المعين بغرض فحص وتقييم الأنشطة التي يقوم بها هذا التنظيم، وتهدف المراجعة إلى مساعدة الأفراد داخل التنظيم للقيام

---

[1]-DRUZHILOVSKAYA, Tatyana Yu, KORSHUNOVA, Tatʹyana N, "METHODS OF ACCOUNTING FOR AND REPORTING OF CHANGES IN ACCOUNTINGPOLICIES", International journal of Accounting. dec2014, Issue 48, p24-35. p12.

[2]- مأمون أحمد سليمان، دور المراجعة الداخلية في تقويم الأداء المالي للشركات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2015م.

[3]- عائشة موسى يوسف، الطرق والسياسات المحاسبية البديلة وأثرها على تعظيم قيمة المنشأة وترشيد القرارات الإدارية، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2016م.

[4]- محمد فرح يس محمد أحمد، دور حوكمة المراجعة في الحد من فجوة التوقعات في المراجعة، رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة النيلين، 2017م.

بالمسئوليات المنوطين بها بدرجة عالية من الكفاءة وذلك عن طريق توفير التحليل، والتقييم، والتوصيات والمشورة، والمعلومات التي تتعلق بالأنشطة التي تتم مراجعتها. (الوافيدي، 2004م، ص ص 229-230).

كما عرّفت بأنها وظيفة محايدة واستشارية داخل المنشأة تقوم بالتقويم والارشاد والرقابة وتقييم الادلة والقرائن بشكل مستمر عن مدى مهمة المعلومات وتطبيق القوانين. (البشاري، عبد الرحيم، 2017م، ص 29).

ويقصد بها أيضاً بأنها فحص دوري للوسائل الموضوعة تحت تصرف الإدارة بهدف مراقبة وتسيير المؤسسة ويقوم بهذا النشاط قسم مستقل عن الاقسام الأخرى، إن الأهداف الأساسية للمراجعين الداخليين في إطار الفحص الدوري هي التدقيق فيما اذا كانت الاجراءات المعمول بها تتمتع بالضمانات الكافية، وبصدق المعلومات وشرعية العمليات وفعالية التنظيمات ووضوح وملاءمة الهياكل. (محمد، 2003م، ص 15)

مما تقدم من عرض لمفهوم المراجعة الداخلية يتضح للباحث بأنها عبارة عن اداة من أدوات الرقابة الداخلية ووسيلة لتقييم اجراءاتها حيث يقوم المراجع الداخلي بفحص كفاءة وفعالية انظمة الرقابة الداخلية وتقديم تأكيد موضوعي بذلك وأن نظام الرقابة الداخلية يعمل بشكل جيد وإظهار جوانب الضعف من أجل تقويتها، وذلك بغرض مساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات المناسبة.

2- أهمية المراجعة الداخلية:

تتمثل أهمية المراجعة الداخلية في الآتي:

أ. أنها تختص بفحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية بالمصرف.
ب. تحديد مدى فاعلية نظم الرقابة الأخرى، وبيان ما إذا كانت مطبقة بطريقة سليمة بهدف مساعدة الإدارة في القيام بوظائفها عن طريق تزويدها بالتحليل والتقييم المناسب على الأنشطة التي تتم مراجعتها. (نور، 2012م، ص 18)
ج. التحقق من دقة المعلومات نظراً لكبر حجم العمليات وتعقيدها. (علي، 2013م،ص13)
د. تلبية الاحتياجات المتزايدة للإدارة ومساعدتها في تحقيق الأهداف الموضوعة مسبقاً.
هـ. رفع التقارير اللازمة لمجلس الإدارة عن كافة الاحداث بالمصرف، وتوجيهها نحو تحقيق الخطط المحددة. (اليسع، 2013م، ص ص 28-29).
و. تساهم في تقويم كفاءة الأداء داخل المصرف لتفادي المشاكل وتحديد مسببات التعثر المالي.

يتضح للباحث بأن أهمية المراجعة الداخلية تتمحور حول التحقق من سلامة نظام الرقابة الداخلية بالمصرف بالإضافة إلى الفحص والتقييم لكافة الأنشطة والأحداث المختلفة والتقرير عن أي انحرافات بالقوائم المالية.

3- أهداف المراجعة الداخلية:

تتمثل أهداف المراجعة الداخلية في الآتي:

أ. تقييم الجوانب الرقابية في المصارف بما يساعد الإدارة على أداء وظائفها المختلفة. (السواخيري، عبد المالك، ص 87)
ب. مساعدة إدارة المصرف على مواجهة مسؤولياتها بأكبر قدر من الكفاءة وذلك عن طريق تقييم وسائل الرقابة التي يستخدمها كل مستوى إداري في مراقبة المستوى الادني منه عن طريق رسم السياسات العامة واستخدام الخرائط التنظيمية والموازنات التخطيطية وغيرها.
ج. حماية ممتلكات المصرف من الغش والأخطار والضياع والانحراف من خلال وضع إجراءات ملائمة.
د. السعي نحو إظهار نواحي الضعف بالمصرف عن طريق فحص دقة البيانات المحاسبية من خلال مراجعة النواحي المالية والمحاسبية ونظام الرقابة الداخلية للتاكد من سلامتها

وفعاليتها من حيث التصميم واختيار السجلات المناسبة والقوائم المالية وتحقيق عناصر المركز المالي.

ه. تقديم التوصيات اللازمة لإجراء التعديلات المطلوبة على الأنشطة المتعلقة بالخطط والسياسات الادارية.

و. الاقتصاد والكفاية والفعالية لعمليات الشركة. (عبدربه، 2010م، ص 46)

ز. والمساهمة في رفع الكفاءة الإنتاجية من خلال متابعة الأحداث والأنشطة المختلفة بالمصرف. (حسين، سالم، 2016م، ص 7).

مما تقدم من عرض لأهداف المراجعة الداخلية يلاحظ الباحث بأنها تسعى إلى التحقق من سلامة السجلات والتقارير المالية للمصارف ومدى خلوها من أي انحرافات أو أخطاء وبالتالي مساعدة الإدارة في تحقيق الأهداف بكفاءة عالية وفاعلية تامة.

ثانياً: بدائل القياس المحاسبي:

1- مفهوم بدائل القياس المحاسبي:

عرفت بدائل القياس المحاسبي بأنها مجموعة أدوات التطبيق التي تستخدمها المنشآت في إنتاج وتوصيل المعلومات، والمقصود بأدوات التطبيق تلك القواعد والأسس والطرق والإجراءات التي يستعين بها المحاسب لتطبيق المبادئ المحاسبية وبيان كيفية معالجة البنود والعمليات والإجراءات في مجال محدد. (الصحن، د.ت، ص 28)

كما عرّفت بأنها مبادئ محددة وأسس واتفاقيات وقواعد وممارسات تطبقها المنشآت عند إعداد وتقديم البيانات المالية. (حماد، 2008م، ص 598)

كما عرفت بأنها مجموعة مبادئ وأسس وممارسات محددة تأخذ بها المنشآت عند إعداد وتقديم القوائم المالية (لجنة معايير المحاسبة الدولية، 2009م، ص 1028)

كما عرفت أيضاً بأنها عملية اختيار بين بدائل متاحة وبالتالي تعبر السياسة المحاسبية عن رأي مستقر في اختيار طريقة من طرق محاسبية لمعالجة البيانات المحاسبية. (الدسوقي، 2002م، ص 23).

وكذلك عرفت بأنها "منهج أو أسلوب يمكن تطبيقه للتعبير عن الأحداث المالية ولتشمل المبادئ والأسس والمصطلحات والقواعد والإجراءات التي تتبناها المنشآت عند إعدادها وعرضها للقوائم المالية" (أبو طالب، 2000م، ص 35).

كما عرفت بأنها "مجموعة المعايير والقواعد المحاسبية التي تحكم عملية القياس والإيضاح والعرض وتحليل البيانات الواردة بالتقارير المالية لمنشآت ما في مجتمع ما طبقا لظروف المجتمع". (مطر، 2004م، ص 14).

وعرفت أيضاً بأنها "مجموعة من الإجراءات التي يلتزم بها المحاسب في المراحل المختلفة لإعداد ونشر التقارير الخاصة بالمعلومات المحاسبية. (عبد السلام، 2014م، ص 48)

يستنتج الباحث من خلال هذه التعريفات إن بدائل القياس المحاسبي تعتبر مناهج تتبعها الإدارة في إعداد القوائم المالية، كما أنها تعد قواعد محاسبية متعارف عليها، حيث أن البدائل المحاسبية تستخدم في قياس الأصول والموارد الخاصة بالمنشأة، وذلك من خلال الأسس التي يتم الاسترشاد بها عند إعداد القوائم والتقارير المالية.

يستطيع الباحث تعريف بدائل القياس المحاسبي على أنها "مجموعة من الأسس والقواعد والآراء التي يتم الاسترشاد والطرق والإجراءات والأعراف المحاسبية المتاحة التي تم اختيارها من بين عدة بدائل لمعالجة البيانات المالية".

أهمية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي:

تنبع أهمية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي من خلال دورها في الآتي:

أ. أنها تؤثر على الأرقام الواردة بالقوائم المالية، وبالتالي على دلالة هذه الأرقام ودلالة علاقتها ببعضها البعض.

ب. يؤدي بناء البدائل المحاسبية إلى التوصل إلى قوائم مالية ذات بيانات عادلة تخدم أصحاب المصالح دون تفعيل مصالح فئة على الفئات الأخرى.
ج. يعتبر تحديد البدائل المحاسبية مطلب أساسي وضروري لمقارنة البيانات الواردة بالقوائم المالية. (سالم، 2012م، ص 159).
د. تؤثر البدائل المحاسبية على العلاقات التعاقدية للمنشآت الاقتصادية وذلك لان العلاقات التعاقدية تتم على أساس معلومات محاسبية مبنية على المفاضلة بين البدائل المحاسبية.
هـ. إن كافة الخصائص الواجب توافرها في بيانات القوائم المالية بالإضافة لخاصية القابلية للمقارنة يمكن تحقيقها عن طريق تطبيق بدائل محاسبية سليمة.
و. إتباع البدائل المحاسبية في سنة ما له تأثير تراكمي على نتائج الأعمال الحالية والمستقبلية وذلك لان إتباع بدائل معينة يؤدي إلى تعظيم ربح السنة المالية الحالية ويترتب عليها تخفيض أرباح السنوات المالية التالية. (أبو جاد الله، 1992م، ص ص 58-59)

من خلال عرض أهمية البدائل المحاسبية يتضح للباحث بأن أهميتها تكمن في أنه توضح آلية تعامل الوحدة الاقتصادية مع الأحداث والأنشطة التي تحدث بصورة دورية وبناءً على تلك البدائل المستخدمة يمكن معالجة تلك الأحداث بصورة منطقية ووفق الأساليب المقبولة من قبل أطراف المهنة.

3- مصادر الحصول على بدائل القياس المحاسبي:

تعتمد إدارة المنشأة الاقتصادية في عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي من خلال عدة مصادر منها ما يلي: (حماد، 2014م، ص ص 33- 34).

أ. المبادئ والقواعد والأسس والإجراءات المقبولة قبولاً عاماً: حيث يعتبر هذا المصدر أحد أهم مصادر بناء بدائل القياس المحاسبي، وما زال هذا المصدر محتفظاً بأهميته في كثير من الدول كما أن هذا المصدر يلقي قبولاً عاماً من قبل أعضاء المهنة.
ب. الجهات الحكومية المختصة أو المفوضة: سيادة الحكومة وسلطة القانون تتيح للجهات الحكومية فرض بدائل محاسبية معينة، وتلجأ اللجنة المختصة إلى المبادئ والقواعد المحاسبية لفرض تلك البدائل على المنشآت العاملة في المجتمع.
ج. أعضاء مهنة المحاسبة: وهي المنظمات المهنية المنظمة للمهنة وهي تعتبر من أهم مصادر البدائل المحاسبية، ومن أمثلة تلك الهيئات المنظمة: مجلس معايير المحاسبة المالية FASB، لجنة تفسير المعايير المحاسبية القائمة SIC، لجنة تداول الأوراق المالية SEC، لجنة تفسيرات التقارير المالية الدولية IFRIs، المنظمة الدولية للجان الأوراق المالية Iosco. (رسلان، 1992م، ص ص 58-59)

يتضح للباحث مما سبق أن تعدد تلك المصادر أدى إلى تعدد بدائل القياس المحاسبي نفسها، وذلك لأن تلك البدائل يتم اختيارها وتطبيقها حسب ظروف الوحدة الاقتصادية، كما أن هذه المصادر قد تختلف حول ظروف كل مصرف، وهذا ينعكس على وجود فروقات واختلافات بين المصارف في القياس والإفصاح المحاسبي وطريقة عرض المعلومات في صلب القوائم المالية المنشورة.

4- أهداف المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي:

تسعى عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي إلى تحقيق العديد من الأهداف منها: (موسى،2011م، ص 29)

أ. توفير إطار عام للمعلومات المحاسبية وجعلها سهلة الفهم وقابلة للمقارنة من منشآت لأخرى.
ب. أن يكون هنالك إفصاح حتى يستطيع كل من يطلع أو يستخدم هذه القوائم سواء من إدارة المنشأة أو الغير كالبنوك، المصالح الحكومية، مصلحة الضرائب، وأجهزة الاستثمار، الدائنون، المستثمرين، من التعرف على المركز المالي ونتائج الأعمال بصورة واضحة.

ج. تحقيق تماثل المعلومات المتاحة لكافة المستخدمين مما يؤدي في النهاية إلى التوزيع الأمثل لمصادر الأموال المتاحة على أوجه الاستخدامات وتوجيه الاستثمار إلى المشروعات الأكثر ربحية. (عبد الرحمن، 2012م، ص68).
د. المحافظة على القيمة الحقيقية لرأس المال وتوفير المعلومات في الوقت المناسب بصورة يمكن الاعتماد عليها لمستخدمي التقارير المالية.
هـ. تحقيق أهداف مرتبطة بالمعلومات عن أنشطة ونتائج وأداء منشآت الأعمال والتوصل إلى مجموعة من التقارير المالية التي تتصف بالعرض الصادق والشفافية.
و. تحديد مصروف الضريبة على دخل النشاط العادي وبنود سنوات سابقة.
ز. تحقيق المرونة في مراجعة التغيرات الاقتصادية والبيئية التي تحدث على مستوى الدولة أو المنشأة. (حماد، مرجع سابق، ص 24).
ح. إتاحة الفرصة أمام الإدارة في اختيار بدائل القياس المحاسبي التي تتماشى مع ظروفها الاقتصادية.
ط. تحقيق المرونة للبدائل المحاسبية لمواجهة التغيرات الاقتصادية والبيئية.
ي.تضييق مساحة الاختلاف بين المنشآت في القياس وطريقة عرض البيانات والمعلومات والإفصاح عنها في التقارير المالية عن طريق إلزام المنشآت بإتباع بدائل محاسبية ملائمة. (حسنين، 2005م، ص19)

مما تقدم من عرض لأهداف عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي يتضح للباحث بأن الهدف من عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي هو تحديد الخطوط العريضة لكيفية معالجة العمليات التي تحدث داخل الوحدة الاقتصادية بشكل يساعد على تقويم الأداء بكفاءة عالية وإمكانية عقد المقارنات اللازمة بفاعلية تامة.

5- الحاجة إلى عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي:

تعد الحاجة إلى عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي من خلال عدة أسباب منها ما يلي: (زهران، 1999م، ص10)

أ. اعتماد المحاسبة على المنهج الوصفي لمعالجة المشكلات المحاسبية.
ب. طبيعة المحاسبة كعلم اجتماعي وبالتالي فإنه يتأثر بالظروف المحيطة به.
ج. استخدام المدخل المعياري الذي كان يبحث عن السياسات المحاسبية الأفضل ونظرا لعدم وجود سياسة محاسبية واحدة هي أفضل.
د. طبيعة المحاسبة كأداة لخدمة أطراف متعددة ذات حاجات ومعالج مختلطة ومتعارضة أحياناً أدى إلى ضرورة إتباع سياسات محاسبية مختلفة.
هـ. اختلاف الظروف الاقتصادية والبيئية لكل مجتمع، وحرية إدارة المنشأة في إعداد السياسات المحاسبية التي تتفق مع ظروف كل منشأة والدوافع الاقتصادية للإدارة.(يوسف، 1999م،ص191)
و. المرونة وعدم الاتساق الموجود في الأعراف المحاسبية والمتطلبات القانونية أدى إلى توفير سياسات محاسبية بديلة.
ز. البيئة المحاسبية تشمل الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والقانونية ومؤثرات أخرى تتغير من وقت لآخر.
ح. انفصال الملكية عن الإدارة والتعدد في المصالح.
ط. اختلاف الممارسات المحاسبية وتعدد بدائل السياسات. (معدة، 2001م، ص 37)

من خلال عرض الحاجة إلى عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي يتضح للباحث بأن الأسباب التي أدت إلى الحاجة إلى عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي المحاسبية نبعت من خلال طبيعة علم المحاسبة باعتباره علماً اجتماعياً يتأثر بالظروف المحيطة بها بالإضافة إلى ظهور نظرية الوكالة وفصل الملكية عن الإدارة مما تطلب معه ضرورة اختيار البدائل المناسبة والافصاح عنها.

7- دور المراجعة الداخلية في إطار الحوكمة في تحسين عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي:

تعتبر المراجعة الداخلية احد ركائز ومقومات حوكمة المراجعة في المنشآت، وعليه فقد أصبح تطور ورفع كفاءة مستوى الاداء المهني للمراجعة الداخلية بمثابة دعم رئيسي في دعائم التطبيق الكفء لاطار الحوكمة، كذلك قام معهد المراجعين الداخليين باعادة تقييم المبادئ التي تحكم وظيفة المراجعة الداخلية، بالاضافة إلى توفير قاعدة من المعرفة والمهارات الضرورية واللازمة للمهنة ضمن إطار المراجعة الشاملة للمعايير المهنية القائمة والمواثيق الاخلاقية بهدف رفع كفاءة وتطوير الأداء المهني للمراجع الداخلي وتعزيز مكانة المراجع الداخلي في السوق التنافسي. (إبراهيم، 2005م،ص 352) وبناءً عليه فإن وظيفة المراجعة الداخلية في إطار الحوكمة تتمثل في التصديق على القوائم المالية من خلال رأي المراجع المحايد على تلك القوائم، ولن يتحقق للمراجعة أداء هذه الوظيفة إلاّ إذا توفر إحتمال قيام المراجع باكتشاف الانحرافات والتحريفات عند وقوعها مع إحتمال قيام المراجع بالتقرير عن الانحرافات والتحريفات المكتشفة، أي إحتمال القدرة على الاكتشاف والقدرة على التقرير عن الاكتشاف.(بلال، 2005م، ص 24) الأمر الذي يؤدي إلى تحسين جودة عمليات المراجعة الداخلية وبالتالي تحسين عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي نظراً لأنها تؤثر بشكل فعال في زيادة التزام المراجعين الداخليين بميثاق اخلاقيات المهنة كما تلعب دوراً هاماً في زيادة التزام المراجعين الداخليين بمعايير التدقيق الداخلى في عملهم والالتزام بها عند تنفيذ الانشطة. (السامرائي، 2013م، ص 292) حيث تقوم المراجعة الداخلية بأداء دورها في إطار الحوكمة تجاه عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي من خلال مساعدة مجلس الإدارة ولجنة المراجعة والإدارة التقليدية، وهي من الاطراف الداخلية المسؤولة عن تنفيذ الحوكمة وقواعدها، وذلك من خلال مساعدة الإدارة عند المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي، وبالتالي القيام بدورها الذي يتفق مع مضمون وظيفتها في متابعة وتحليل وتقييم المخاطر المرتبطة بالمنشأة والرقابة الملاءمة لمواجهتها والتقدير عن ذلك من خلال تقديم خدمات التاكيد والضمان في المجالات المختلفة. (السامرائي، مرجع سابق، ص 293) مما تقدم من عرض للعلاقة بين المراجعة الداخلية في إطار الحوكمة وعملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي يتضح للباحث بأن تطبيق مبادئ الحوكمة في المراجعة الداخلية من شأنه أن يساعد المراجعين في ترشيد الحكم المهني وتطوير أداءهم عند مراجعة التقارير المالية للمصارف والمساهمة في تقديم التوصيات اللازمة لإدارة المصرف بشأن اختيار البدائل المحاسبية الملائمة الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق أهداف المصرف بصورة مثلى.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

1- مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من مجتمع الدراسة المكون من منسوبي عدد من الإدارات المالية في البنوك العاملة بولاية الخرطوم (بنك أم درمان الوطني، البنك السعودي السوداني) أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عن طريق أسلوب العينة القصديَّة أو العمدية والتي تعني اختيار عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرضاً أو بعض أغراض الدراسة التي ستنفذ، حيث تم توزيع عدد(30) استمارة وتم استرجاع عدد (30) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (100)%، ويعتبر معدل الاستجابة من المعدلات العالية باعتباره يفوق الحدود المتعارف عليها (75)% ولعل الارتفاع النسبي للردود يمكن إرجاعه إلى المتابعة المستمرة من جانب الباحث.

2- ثبات وصدق أداة الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري لمحتوى أداة الدراسة والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء المختصين وقد بلغ عددهم (5) من المحكمين في مجال موضوع الدراسة لإبداء آرائهم حول أداة الدراسة ومدى صلاحية الفقرات وشموليتها وتنوع

محتواها وتقويم مستوى الصياغة اللغوية أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف، وبعد أن تم استرجاع الاستبيان من جميع الخبراء تم تحليل استجاباتهم والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي اقترحت عليه، كما تم اختبار المقاييس باستخدام اختبار التحليل العاملي التأكيدي من خلال أخذ عينة استطلاعية مكونة من عشرة مفردات حيث بلغت القيمة (0,167) وللتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل ألفاكرونباخ وبلغت النتيجة (1,668) وهو ما يدل على أن هناك ثبات في بيانات الدراسة.

جدول رقم (1) التحليل العاملي التأكيدي لعبارات الاستبيان

| الرقم | المحور | عدد العبارات | الصدق |
|---|---|---|---|
| 1 | عبارات المحور الأول | 5 | 0,831 |
| 2 | عبارات المحور الثاني | 5 | 0,834 |
| | إجمالي العبارات | 10 | 0,167 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

جدول رقم (2) اختبار الثبات لعبارات الاستبيان وفق معامل ألفا كرونباخ

| الرقم | المحور | عدد العبارات | الثبات |
|---|---|---|---|
| 1 | عبارات المحور الأول | 5 | 0,836 |
| 2 | عبارات المحور الثاني | 5 | 0.832 |
| | إجمالي العبارات | 10 | 1,668 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

تحليل البيانات واختبار محاور الدراسة:

تم اختبار المحاور من خلال إيجاد الأوساط الحسابية (قوة الإجابة) والانحراف المعياري ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة، والبالغ قيمته (3) والذي تم تقدير مجموع درجات أوزان المقياس الخماسي "ليكرت" (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) على مكونات المقياس (5+4+3+2+1)/ 5=(5/15) =3)، حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي، كما تم حساب الانحرافات المعيارية لجميع بنود الاستبانة وذلك لمعرفة درجة التجانس بين إجابات المبحوثين حول فقرات المحور المعني، فإذا كانت النتيجة أقل من الواحد دل ذلك على التجانس الكبير بين إجابات المبحوثين. إلا أن التجانس بين إجابات المبحوثين لا يدل على أن جميعهم متفقين على عبارات المحور، وإنما هنالك آراء مخالفة لذلك يمكن حساب الفروقات ما بين متوسط إجابات المبحوثين، وتم استخدام تحليل الانحدار لاختبار الدلالة الإحصائية لمحاور الدراسة من خلال الاعتماد على معامل التحديد (R2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات أيضاً يتم الاعتماد على اختبار (T) لقياس قوة التأثير بين المتغيرات ووفقاً لهذا الاختبار يتم مقارنه القيمة الاحتمالية (Prob) للمعلمة المقدرة مع مستوى المعنوية 5%، فإذا كانت القيمة الاحتمالية اكبر من 0.05 يتم قبول فرض العدم وبالتالي تكون المعلمة غير معنوية إحصائياً، إما إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل اى أن النتيجة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ويتم الاعتماد على قيمة معامل الانحدار (B) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغيير في المتغير المستقل.

اختبار المحور الأول: يقيس متغير المراجعة الداخلية

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| 1/ لدينا استقلالية تامة | 8 | 27 | 12 | 40 | 5 | 17 | 3 | 10 | 2 | 6 |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| في ممارسات الأنشطة بالمصرف. | | | | | | | | | | |
| 2/ نتحقق من مدى توافق بدائل القياس المحاسبي مع الخطط المرسومة. | 10 | 33.3 | 11 | 36.7 | 6 | 20 | 3 | 10 | 0 | 0 |
| 3/ نعمل على تشجيع الالتزام بالبديل الامثل عند المفاضلة بين البدائل المحاسبية. | 9 | 30 | 15 | 50 | 5 | 16.7 | 1 | 3.3 | 0 | 0 |
| 4/ نتحقق من الالتزام بمبادئ الحوكمة داخل المصرف. | 10 | 33.3 | 15 | 50 | 4 | 13.4 | 1 | 3.3 | 0 | 0 |
| 5/ نوفر الضوابط التي تضمن حماية الأصول من التلاعب لدعم الشفافية في الافصاح. | 12 | 40 | 10 | 33.3 | 6 | 20 | 2 | 6.7 | 0 | 0 |
| اجمالى العبارات | 49 | 163.6 | 63 | 210 | 26 | 87.1 | 10 | 33.3 | 2 | 6 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم (3) بأن معظم إجابات أفراد عينة الدراسة تتمحور حول الإجابة موافق بشدة وموافق، وهذا يدل على وجود نسبة موافقة مرتفعة عند فئة المبحوثين تجاه متغير المراجعة الداخلية.

جدول رقم (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الأول

| م | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | لدينا استقلالية تامة في ممارسات الأنشطة بالمصرف. | 4.00 | 0.98 | اوافق |
| 2 | نتحقق من مدى توافق بدائل القياس المحاسبي مع الخطط المرسومة. | 4.02 | 0.81 | اوافق |
| 3 | نعمل على تشجيع الالتزام بالبديل الامثل عند المفاضلة بين البدائل المحاسبية. | 4.26 | 1.02 | اوافق |

| م | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة |
|---|---|---|---|---|
| 4 | نتحقق من الالتزام بمبادئ الحوكمة داخل المصرف. | 4.30 | 1.21 | اوافق |
| 5 | نوفر الضوابط التي تضمن حماية الأصول من التلاعب لدعم الشفافية في الافصاح. | 4.02 | 0.82 | اوافق |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم (4) بأن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على مستوى المراجعة الداخلية بالمجتمع موضع الدراسة وبمستوى استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عاماً مقداره (4,12) وبانحراف معياري (0,913) وأهمية نسبية (82.3%).

اختبار المحور الثاني: يقيس متغير بدائل القياس المحاسبي

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| 1/ نراعي مبدأ الحيطة والحذر عند المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي. | 11 | 36.6 | 13 | 43.4 | 3 | 10 | 2 | 6.6 | 1 | 3.4 |
| 2/ نراعي مبدأ الأهمية النسبية عند المفاضلة بين البدائل المحاسبية. | 10 | 33.3 | 12 | 40 | 5 | 16.7 | 3 | 10 | 0 | 0 |
| 3/ نقوم بعملية المفاضلة بين البدائل المحاسبية مع مراعاة الجوهر فوق الشكل لتلك البدائل. | 8 | 26.6 | 12 | 40 | 5 | 16.7 | 5 | 16.7 | 0 | 0 |
| 4/ نقوم بالافصاح عن أي تغيير في البدائل المحاسبية بالشكل الذي يساهم في فهم | 7 | 23.3 | 15 | 50 | 5 | 16.7 | 3 | 10 | 0 | 0 |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القوائم المالية. | | | | | | | | | |
| 5/ نقوم بالافصاح عن المعالجة المحاسبية للبدائل المحاسبية التي يتم تفضيلها. | 9 | 30 | 10 | 33.3 | 7 | 23.3 | 4 | 13.4 | 0 | 0 |
| إجمالى العبارات | 45 | 149.8 | 62 | 206.7 | 25 | 83.4 | 17 | 56.7 | 1 | 3.4 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم (5) بأن معظم إجابات أفراد عينة الدراسة تتمحور حول الإجابة موافق بشدة وموافق وهذا يدل على قيام الإدارة بالمفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي.

جدول رقم (6) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني

| م | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | نراعي مبدأ الحيطة والحذر عند المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي. | 4.16 | 0.79 | اوافق |
| 2 | نراعي مبدأ الأهمية النسبية عند المفاضلة البدائل المحاسبية. | 4.03 | 0.81 | اوافق |
| 3 | نقوم بعملية المفاضلة بين البدائل المحاسبية مع مراعاة الجوهر فوق الشكل لتلك البدائل. | 4.00 | 0.73 | اوافق |
| 4 | نقوم بالافصاح عن أي تغيير في البدائل المحاسبية بالشكل الذي يساهم في فهم القوائم المالية. | 4.12 | 0.73 | اوافق |
| 5 | نقوم بالافصاح عن المعالجة المحاسبية للبدائل المحاسبية التي يتم تفضيلها. | 4.09 | 0.73 | اوافق |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم (6) بأن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على مستوى بدائل القياس المحاسبي بالمجتمع موضع الدراسة وبمستوى استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عاماً مقداره (3.97) وبانحراف معياري (0.809) وأهمية نسبية (79.3%). ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله في الدراسة (المراجعة الدخلية) والمتغير التابع ويمثله (المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي) وفيما يلي جدول يوضح نتائج التحليل:

جدول رقم (7) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة

بين المراجعة الداخلية والمفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي

| المتغيرات | قيم المعاملات | اختبار (T) | مستوى المعنوية |
|---|---|---|---|
| ثابت المعادلة (a) | 0.420 | 4.522 | 00.00 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| معامل متغير المراجعة الداخلية (b) | 0.692 | 10.499 | 0.000 |
| R معامل لارتباط | 0.60 | | |
| R2: معامل التحديد | 0.36 | | |
| F | 110.22 | | |
| Sig F | 0.000 | | |

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2018

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلى:

1. وجود ارتباط طردي فوق الوسط بين المراجعة الداخلية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي في المجتمع موضع الدراسة. ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار(B) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.60) وتدل هذه القيمة على وجود ارتباط طردي فوق الوسط بين المراجعة الداخلية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي موضع الدراسة.

* كما بلغت قيمة معامل الانحدار (0.69) وهذه القيمة الموجبة تدل على وجود علاقة طردية بين المراجعة الداخلية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي، وعليه فأن تغير قدره 10% في مستوى المراجعة الداخلية يعمل على المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي بالمجتمع موضع الدراسة قدره (6.9)%.

2. كما تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (7) إلى وجود تأثير لمتغير المراجعة الداخلية في المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي حيث بلغت قيمة معامل التحديد (0.36). وهذه القيمة تدل على أن متغير المراجعة الداخلية يؤثر في المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي بنسبة (36)% بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة (64)%.

3. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المراجعة الداخلية والمفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي بمجتمع الدراسة وفقاً لاختبار (t) واختبار F عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار (10.499) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وقيمة (F) المحسوبة (110.22) بمستوى دلالة معنوية (0.000) ويتضح أن قيم مستوى الدلالة أقل من مستوى المعنوية 5%. مما يعنى ذلك رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل بوجود علاقة بين المراجعة الداخلية والمفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي بالمجتمع موضع الدراسة.

مما تقدم نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المراجعة الداخلية والمفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي بالقطاع المصرفى السودانى.

النتائج:

بعد الدراسة النظرية والميدانية واختبار الفرضيات توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:

1. قامت المصارف السودانية بتوفير الضوابط اللازمة لحماية الأصول من التلاعب ودعم الشفافية في الافصاح عن المعلومات المحاسبية.
2. أدى التقييم الدوري للبدائل المحاسبية المتبعة داخل المصارف محل الدراسة إلى التعرف على مواطن الضعف والخلل عند المفاضلة بين تلك البدائل.
3. قامت المراجعة الداخلية بتقديم المشورة اللازمة لتشجيع المصارف السودانية على الالتزام بعملية الإفصاح عن البدائل المتبعة.
4. قامت المراجعة الداخلية بمراجعة القوائم المالية بصورة مستمرة مما أدى إلى سلامة الاختيار الإداري عند المفاضلة بين البدائل المحاسبية.
5. ساهمت المراجعة الداخلية في إعداد التقارير اللازمة عن مدى التزام المصارف السودانية بتطبيق مبادئ الحوكمة لتحسين عملية المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي.
6. أعد قسم المراجعة الداخلية التدابير المناسبة لاكتشاف الغش لمساعدة الإدارة في اختيار البدائل المحاسبية التي تتلاءم مع ظروف بيئة العمل المصرفي السوداني.

التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1. تبني قسم المراجعة الداخلية بالمصارف السودانية لمبادئ الحوكمة في المراجعة وذلك لدورها الفعال في ترشيد الحكم المهني للمراجع الداخلي.
2. العمل على التزام المراجعين بمعايير المراجعة الداخلية واخلاقيات المهنة لمساعدة الإدارة في اختيار البدائل المحاسبية التي تتماشى مع المصارف السودانية.
3. زيادة وعي القائمين بأمر المصارف السودانية بأهمية تطبيق الحوكمة في المراجعة وذلك لأنها تساهم في تحسين عملية الاختيار الإداري عند المفاضلة بين البدائل المحاسبية.
4. تأهيل المراجعين الداخليين بالمصارف السودانية وذلك لتحقيق الأداء الأمثل عند مراجعة القوائم المالية وتقديم المشورة اللازمة للإدارة فيما يتعلق باختيار البدائل المحاسبية المثلى.
5. الاهتمام بعملية الافصاح عن البدائل المحاسبية المتبعة داخل المصارف السودانية وذلك لتمكين المراجع الداخلي من التعرف على البديل المتبع لتقديم التوصيات اللازمة بصورة مثلى.
6. إجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بحوكمة المراجعة للاستفادة منها في ترشيد قرارات الإدارة عند المفاضلة بين بدائل القياس المحاسبي.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

بعد إعداد هذه الدراسة يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات في المجالات التالية:

1. مراجعة النظير في ظل حوكمة المراجعة ودورها في تحسين فاعلية الاختيار الإداري لبدائل القياس المحاسبي.
2. نظام الرقابة الداخلية وأثرها على عملية المفاضلة الإدارية لبدائل القياس المحاسبي بالمصارف السودانية.

المراجع:


1. إبراهيم، محمد آمال، دور المراجعة الداخلية في دعم فاعلية حوكمة الشركات، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد الثاني، جامعة بنها، 2005م، ص 352.
2. أبو جاد الله، حنان حسن، دراسة تحليلية لمنهجية إصدار معايير المحاسبة المصرية وأثرها على السياسات المحاسبية المستخدمة في البيئة المصرية، (القاهرة: جامعة طنطا، كلية التجارة، 1992م)، ص ص 58-59.
3. أبو طالب، يحي محمد، نظرية المحاسبة في ضوء معايير المحاسبة المصرية والدولية، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2000م)، ص 35.
4. أحمد، محمد فرح يس محمد، دور حوكمة المراجعة في الحد من فجوة التوقعات في المراجعة، رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة النيلين، 2017م.
5. البشاري، مصطفي نجم، عبد الرحيم، محمد حسين حسن، وظيفة المراجعة الداخلية وأثرها على جودة التقارير المالية المنشورة، جامعة النيلين، مجلة الدراسات العليا، المجلد 9، 2017م، ص 29.
6. بلال، محمد سمير، دور الرقابة على جودة المراجعة في تحقيق أهداف حوكمة الشركات، (مصر: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، حوكمة الشركات وأبعادها المحاسبية والإدارية والاقتصادية، المؤتمر العلمي الخاص، 8-10 سبتمبر 2005م)، ص 24.
7. حسنين، محمد إسماعيل محمد، التقييم الغازى للمنشآت سياسة محاسبية جديدة، (القاهرة: معهد طيبة العالي للحاسب الآلي والعلوم الإدارية، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، جامعة سوهاج، العدد الثاني، المجلد19، 2005م)، ص 19.

8. حسين، أسعد مبارك، سالم، الصادق محمد، محمد، أمل عماد، دور المراجعة الداخلية في تقويم الأداء المالي بالجامعات الحكومية بولاية البحر الأحمر، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 17، الجزء1، 2016م، ص 7.
9. حماد، آدم الطيب، السياسات المحاسبية البديلة وأثرها على تحديد الربح الضريبي – دراسة ميدانية على ديوان الضرائب، الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2014م)، ص ص 33-35.
10. حماد، طارق عبد العال، موسوعة معايير المحاسبة، (القاهرة: الدار الجامعية للنشر،2008م)، ص 598.
11. الحويلي، إسماعيل عيسى محمد، دور وظيفة المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ حوكمة الشركات، رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة بنغازي، كلية الدراسات العليا، 2013م.
12. الدسوقي، عبد السميع، السياسات المحاسبية (الأردن: دار النشر والطباعة، 2002م)، ص 23.
13. رسلان، ماهر محمود، العوامل المؤثرة في بناء السياسات المحاسبية، (القاهرة: جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلة العلمية، العدد الثاني، 1992م)، ص 58- 59.
14. زهران، علاء الدين محمود، استخدام نظرية الوكالة في تحليل مشكلة الاختيار بين الطرق والقواعد المحاسبية البديلة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، 1999م)، ص 10.
15. سالم، الصادق محمد، حوكمة الشركات ودورها في ترشيد الاختيار بين السياسات المحاسبية، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في المحاسبة والتمويل، 2012م)، ص 159.
16. السامرائي، عمار عصام، اهمية حوكمة المؤسسات ودورها في تعزيز فاعلية اجهزة التدقيق الداخلي، الاردن، جامعة اليرموك، المؤتمر الثالث للعلوم المالية والمصرفية، في الفترة من 17-18 ابريل2013م، ص ص 292 -293.
17. سليمان، مأمون أحمد، دور المراجعة الداخلية في تقويم الأداء المالي للشركات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2015م.
18. السواخيري، فتح رزيقي، عبد المالك، أحمد، الرقابة والمراجعة الداخلية، (الاسكندرية: الدار الجامعية، 2002م)، ص 87.
19. الصحن، عبد الفتاح، المبادئ المحاسبية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، د.ت)، ص 28.
20. عبد الرحمن، عبد الله عبد الرحمن، التغير الإداري للسياسات المحاسبية - الآثار - الدوافع والمعالجات، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، 2012م)، ص 68- 99.
21. عبد السلام، رضوى حسين، تطوير أساليب الإفصاح عن المحاسبة البيئية لتحسين أداء المنشأة، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة، 2014م)، ص 48.
22. عبدربه، محمد المراجعة الداخلية، (عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2010م)، ص 46.
23. علي، فاطمة عبد الرازق صالح، المراجعة الداخلية ودورها في إدارة مخاطر تكنولوجيا المعلومات بالمصارف التجارية السودانية، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2013م، ص 13.

24. غالي، أشرف أحمد محمد، إطار مقترح للدور الحوكمي للمراجع في تحسين أداء إدارة المخاطر بمنشآت الأعمال، دكتوراه الفلسفة في المحاسبة، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، 2012م.
25. لجنة معايير المحاسبة الدولية، معايير المحاسبة الدولية، ترجمة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين (عمان، 2009م)، ص 1028.
26. محمد، بوتين، المراجعة ومراقبة الحسابات من النظرية الى التطبيق، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003م)، ص 15.
27. مطر، محمد، التاهيل النظري للمارسات المهنية المحاسبية، (عمان: دار وائل للنشر، ط 1،2004م)، ص 14.
28. معدة، رهوان، تطور الفكر المحاسبي- مدخل نظرية المحاسبة، (عمان: الدار العلمية للنشر2001م)، ص ص 37-95.
29. موسى، ابتسام أحمد، أثر تغير الطرق والسياسات المحاسبية على وعاء ضريبة أرباح الأعمال في المنشآت التجارية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، 2011م)، ص 29.
30. نور، سامي دفع الله محمد، تقييم دور المراجعة الداخلية في ظل حوكمة الشركات، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2012م، ص 18.
31. الوافيدي، عبد الفتاح محمد فتحي رزق، الرقابة والمراجعة الداخلية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2004م)، ص ص 229-230.
32. اليسع، أبو بكر عثمان محمد، أثر المراجعة الداخلية على تقويم الأداء المالي في المؤسسات الصناعية، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة 2013م، ص ص 28-29.
33. يوسف، أحمد محمود، أثر الاختلاف في التقديرات المحاسبية على دلالة القوائم المالية، (قطر: جامعة قطر، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العلمية للإدارة والاقتصاد، العدد 10، 1999م)، ص 191.
34. يوسف، عائشة موسى، الطرق والسياسات المحاسبية البديلة وأثرها على تعظيم قيمة المنشأة وترشيد القرارات الإدارية، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا 2016م.
35. Druzhilovskaya, tatʹyana yu, korshunova, tatʹyana n "methods of accounting for and reporting of changes in accountingpolicies", international journal of accounting. Dec2014, issue 48, p24-35. P12.

# الموازنة بين المصالح والمفاسد وأثرها في الودائع المالية في المصارف الربوية

د.محمد علي طاهر
أستاذ الفقه المشارك، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، فرع بورتسودان

المُستخلص:
تناول الباحثُ موضوع: (الموازنة بين المصالح والمفاسد وأثرها في الودائع المالية في المصارف الربوية) ويعتبر البحث أحد الموضوعات الفقهيَّة المالية الإقتصادية الهامة ذات التأثير على فقه المعاملات، تناولتُ في الدراسة مفهوم قاعدة المصالح والمفاسد وأدلتها وأهميتها، ثم بينتُ إلغاء مصالح المعاملات الربوية، وانصبَّ الحديث بعد ذلك عن حكم الإيداع في المصارف الربوية بدون فائدة وحكم فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية، وانتهيت بخاتمة اشتملت على أهم النتائج، والتوصيات.
وتكمن مشكلة الدراسة في مدى قدرتها على الإجابة على السؤال التالي:
ما هو رأي الشرع في الإيداع في المصارف الربوية بدون فائدة وحكم فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية.؟
ويسعى هذا البحث لتحقيق عدد من الأهداف، أبرزها: بيان أثر الموازنة بين المصالح والمفاسد في الإيداع في المصارف الربوية بدون فائدة وحكم فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية وهذا من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية.
سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي من خلال بيان حكم هذه الودائع والفوائد اهتداء بـ(فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد).
وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:
أولاً: أهمية قاعدة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) ودورها في فقه الأقليات.
ثانياً: إلغاء مصالح المعاملات الربوية.
ثالثاً: جواز الإيداع في المصارف الربوية بدون فائدة إذا تعذر وجود المصارف الإسلامية.
رابعاً: جواز أخذ فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية بنية التخلص منها وعدم تركها للأعداء.
أوصت الدراسة بما يلي:
أولاً: أهميَّة العناية بالمصرفيَّة الإسلاميَّة بإنشاء فروع للمصارف الإسلامية بالبلاد الأجنبية حتى يمكن تقديم بديل صالح في مجال المعاملات الماليَّة.
ثانياً: تقديم نماذج عملية من المعاملات المالية التي تقوم على مرجعية فقهية مرنة وقابلة للتطبيق تستوعب مستجدات العصر.
ثالثاً: الإستفادة من رؤوس الأموال الإسلامية وفوائدها الربوية بالتخلص منها في البلاد الإسلامية في ضوء الضوابط الشرعية.

Abstract
The researcher dealt with the topic: (balancing interests and corruptions and their impact on financial deposits in foreign banks). After that on the rule of deposit in foreign banks without interest and the rule of the interest of Islamic deposits in foreign banks، and ended with a conclusion that included the most important results، and recommendations.
The problem with the study lies in its ability to answer the following question:
What is the opinion of Sharaa to deposit in foreign banks without interest and the ruling on the benefits of Islamic deposits in foreign banks.?

**This research seeks to achieve a number of objectives، most notably: Statement of the impact of balancing interests and spoils in deposit in foreign banks without interest and the rule of the interest of Islamic deposits in foreign banks and this is one of the greatest purposes of Islamic law.**

**In this research، the descriptive and inductive analytical approach was followed by a statement of the rule of these deposits and benefits guided by (jurisprudence balancing interests and evil).**

**The study reached the following results:**

**First: the importance of the rule: (fend off evil submitted to bring interests) and its role in the jurisprudence of minorities.**

**Second: Abolish the interests of usury transactions.**

**Third: It is permissible to deposit in foreign banks without interest if the Islamic banks cannot exist.**

**Fourth: It is permissible to take the interest of Islamic deposits in foreign banks with the intention of getting rid of them and not leaving them to enemies.**

**The study recommended the following:**

**First: The importance of taking care of Islamic banking by establishing branches of Islamic banks in foreign countries so as to provide a viable alternative in the field of financial transactions.**

**Second: To provide practical models of financial transactions that are based on a flexible and applicable jurisprudential reference that accommodates the latest developments of the times.**

**Third: Taking advantage of Islamic capital and its riba-based interest by disposing of it in Islamic countries in the light of Shari'ah controls.**

**المقدمة:**

**قد جدت على الناس أنواع متلاحقة من النوازل المالية، احتاجوا إلى معرفة حكم الشرع فيها، فانبرى لها كثير من العلماء والباحثين،و المجامع الفقهية، والهيئات الشرعية، فكتبت البحوث والدراسات، وعقدت المؤتمرات والندوات، وأصدرت الفتاوى والقرارات؛ تصويراً وتحريراً، وتكييفاً وتخريجاً، وبياناً للحكم الشرعي في كثير منها، ومع ذلك فقد بقيت جملة منها لا زالت بحاجة إلى مزيد بحث ونظر، ومنها (الموازنة بين المصالح والمفاسد وأثرها في الودائع الإسلامية في المصارف الربوية) وقد وجدت في نفسي رغبة في خوض تلك الغمار، وسلوك تلك المسالك الوعرة، مستهدياً بفقه الموازنات ومركزاً عليه.**

**أهمية البحث:**

**إن معرفة (فقه المصالح والمفاسد) له أهمية عظيمة، وفوائد كثيرة بالنسبة للطالب والفقيه والباحث والعالم والمجتهد، ويمكن تلخيصها فيما يلي:**

1. **إن دراسة (فقه المصالح والمفاسد) تعين الباحث في الدراسة المقارنة على ترجيح القول الذي يحقق مقاصد الشريعة ويتفق مع أهدافها في جلب المنافع ودفع المفاسد.**
2. **إن (فقه المصالح والمفاسد) من أعظم ما ينبغي للمجتهد الاعتناء به خصوصاً في هذا الزمان، لأنه يمكِّن من الفهم الدقيق لما يدرسه، وذلك بربطه كثيراً من الجزئيات بعد معرفة مآخذها في سلك واحد.**
3. **إن (فقه المصالح والمفاسد) في النوازل المالية له أهمية كبيرة نظراً لما يطرأ على حياة الناس من أمور جدت على الساحة نتيجة للتقدم الذي طرأ على حياتهم.**

أسباب اختيار البحث:
الذي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عددا من الأمور، أبرزها:
1. أهمية نازلة الودائع الإسلامية في المصارف الربوية في عصرنا الحاضر، ولهذا كان لا بد من بيان أحكامها بياناً شافياً.
2. الجدة في الموضوع، لأني لم أجد دراسة شرعية - فيما أعلم - تتعلق بحكم هذه الودائع، وأحسب والله تعالى أعلم أن هذه أول دراسة، وعن ما يتعلق بها من أحكام.
3. جمع آراء العلماء والباحثين المعاصرين والمجامع الفقهية، في بيان حكم هذه النازلة في بحث واحد.
4. محاولة إبراز سمو الشريعة الإسلامية وصلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان وفي كل عصر وأوان، وأنها قادرة على الحكم على المتغيرات والتعامل مع المستجدات مهما كانت، فهي شريعة ربانية خالدة (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) "( سورة الملك: الآية: 15)

حدود البحث:
تناول هذا البحث حكم الفوائد الربوية على الودائع الإسلامية في المصارف الربوية وذلك ببيان الحكم الشرعي بأدلته مستهديا ومركزا على فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد.

أهداف البحث:
أولاً: التأصيل الشرعي الفقهي للودائع الإسلامية في المصارف الربوية.
ثانياً: دعم جهود العلماء والباحثين في مشروع الفقه المالي الاقتصادي المعاصر.
ثالثاً: تحقيق مقصد من المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية في الحفاظ على المال وحمايته من الضياع، والكسب الحرام.

الدراسات السابقة:
قد عقدت للمعاملات الربوية مؤتمرات وأعدت لها ندوات، وكتبت فيها أبحاث ومؤلفات، وصدرت فتاوى، في إطار التفصيل والضوابط والشروط، ولكنني لم أجد بعد البحث والتنقيب من أفرد الكلام عن الودائع الإسلامية، في المصارف الربوية ببحث مستقل.

تساؤلات البحث: سيجيب هذا البحث عن عدد من التساؤلات أهمها:
أولاً: ما حكم الإيداع في المصارف الربوية بدون فائدة، وهل هو مباح مطلقا أم أن ذلك مقيد بما إذا تعذر وجود المصارف الإسلامية.
ثانياً: ما حكم أخذ فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية، وهل هو مباح مطلقا، أم أن ذلك مقيد بنية التخلص منها وعدم تركها.
ثالثاً: ما هي المصالح المتر تبة على أخذ الفوائد الربوية من الودائع الإسلامية في المصارف الربوية.
رابعاً: ماهي المفاسد المترتبة على ترك الفوائد على الودائع الإسلامية في المصارف الربوية للأعداء.

منهج كتابة البحث:
سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي على النحو التالي:
أولاً: حررت المسألة المراد بحثها تحريرًا دقيقًا، ليتضح المقصود من دراستها، لأن الحكم على الشيئ فرع عن تصوره.
ثانياً: بيان حكم هذه الودائع والفوائد اهتداء بفقه الموازنة بين المصالح والمفاسد.

خطة البحث:
جاء هذا البحث في مقدمة وأربعة مباحث، أما المقدمة فقد تناولت فيها، أهمية البحث، وأسباب إختياره وحدوده وتساؤلاته، أما المباحث فقد جاءت على النحو التالي:
المبحث الأول: تعريف قاعدة المصالح والمفاسد وأدلتها وأهميتها وفيه ثلاث مطالب:
المطلب الأول: تعريف قاعدة المصالح والمفاسد.

المطلب الثاني: أدلة حجية قاعدة المصالح والمفاسد.
المطلب الثالث:أهمية قاعدة المصالح والمفاسد.
المبحث الثاني: إلغاء مصالح المعاملات الربوية.
المبحث الثالث: حكم الإيداع في المصارف الربوية بدون فائدة.
المبحث الرابع: حكم فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية.
الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات. وذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع واتبعت في توثيق كتابة المراجع ضمن النص وفي قائمة المراجع في نهاية البحث طريقة (هارفارد).
المبحث الأول: تعريف قاعدة المصالح والمفاسد وأدلتها وأهميتها
المطلب الأول: تعريف قاعدة المصالح والمفاسد.
هذا المطلب يتعلق بالتعريف بالقاعدة الفرعية: "درء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح".
معنى القاعدة الإجمالي:
معنى القاعدة: الدرء هو الدفع، والجلب في الأصل هو الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع آخر، ومعناه في هذه القاعدة هو التحصيل، إذا معنى الدرء هو الدفع والجلب[1].
وبناء على هذا يكون المعنى الإجمالي للقاعدة: (أنه إذا اجتمع في أمر من الأمور مفسدة ومصلحة فإن دفع المفاسد مقدم على تحصيل المصالح، لأن المفاسد منهي عنها والمصالح مأمور بها). إذن عناية الشريعة بترك المنهيات أشد من عنايتها بفعل المأمورات[2]. ولذلك [ قال صلى الله عليه وسلم: (إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه).[3]
فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالباً.
مجال تطبيق قاعدة: (المصالح والمفاسد) إذا اجتمعت فلها ثلاث حالات:
الحالة الأولى: أن تغلب المفاسد على المصالح، وهذه الحالة فقط هي مجال تطبيق هذه القاعدة في موضوع بحثنا، فتدفع المفاسد الراجحة ولا عبرة بفوات المصالح المرجوحة.، وهذا ما يعبر عنه بعض الأصوليين بقولهم:(المفسدة الراجحة تقدم على المصالح المرجوحة) [4].
قال السيوطي تعالى: وهذا النوع راجع إلى ارتكاب أخف المفسدتين في الحقيقة\ [5].
الحالة الثانية: أن تغلب المصالح على المفاسد،وفي هذه الحالة نُحّصِّل المصالح الراجحة ولا عبرة بوجود المفاسد المرجوحة.
الحالة الثالثة: أن تتساوى المصالح والمفاسد،وقد اختلف العلماء في وجود هذه الحالة ومال بعض أهل العلم إلى إنكار وجود هذه الحالة، أي لا يوجد أفعال أو أحكام تتساوى مصالحها ومفاسدها، أي لابد أن تغلب المصالح أو تغلب المفاسد ومن أحسن من تكلم عن هذه المسألة هو الإمام ابن القيم في كتابه النافع (مفتاح دار السعادة) ولم يثبتها وضرب لذلك عدد من الأمثلة التي تمسَّك بها من يرى تساوي المصالح والمفاسد وفنّدَها وقال إنه لا يمكن أبدا أن تتساوى المصالح والمفاسد[6].
فيما يلي أورد قواعد ذات صلة بقاعدة المصالح والمفاسد وهي كما يلي:
أولاً: الضرورات تبيح المحظورات:
تعني هذه القاعدة أن يُحِّولُ المحرم إلى مباح بمقتضى الاضطرار، و دليل ذلك من القرآن قول

(1) انظر إبن منظور، لسان العرب (1/ 272) طبعة دار الفكر، وانظر الزيات، المعجم الوسيط (1/ 276)، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
(2) السيوطي 1403هـ/1983م الأشباه والنظائر، (ص: 176) الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية.
(3) البخاري،صحيح البخاري، باب الاعتصام بالكتاب والسنة حديث رقم (6858)، مسلم، صحيح مسلم، الفضائل حديث رقم (1337).
(4) القرافي، أنوار البروق في أنواع الفروق، (7/ 144).
(5) السيوطي، الأشباه والنظائر (ص: 176).
(6) الجوزية مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (74/2) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. وانظر د.عبد الله الزبير فقه المقاصد ص14، 1425، ط1، الشركة السودانية لطباعة العملة.

الله تبارك وتعالى: "إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[1]، و لقد وردت هذه القاعدة بمفاهيم أخرى مثل: "الضرورة تبيح المحظور إلى مباح"، و"يجوز في الضرورة ما لا يجوز في غيرها"، ولقد قيد الفقهاء الضرورة وقالوا: "الثابت بالضرورة يقدر بقدرها".

ومن أمثلة الضرورات التي تبيح المحظورات في الواقع المعاصر: "العمل في مجالات فيها شبهات إذا سدت جميع أبواب العمل الحلال"، والتعامل مع البنوك الربوية إذا لم توجد مصارف إسلامية، والاقتراض بفائدة لضرورة إنقاذ النفس من الهلاك إذا لم يوجد القرض الحسن.

ولقد وضع الفقهاء ضوابط شرعية للضرورة من أهمها:

أ. أن تكون الضرورة قائمة ومحققة لا متوهمة.

ب. أن تكون إزالة الضرورة متفقة مع مقاصد الشارع.

ج. أن لا يؤدي إزالتها إلى ضرر أكبر منها.

د. أن لا يترتب على إزالتها إلحاق ضرر بغيره.

هـ. أن تقدر الضرورة بقدرها. [2]

ثانياً: الحاجة[3] تنزل منزلة الضرورة:

يقصد بذلك أنه إذا تحققت الحاجة وأصبحت واقعة وملحقة ولا يمكن تحقيق المقاصد الشرعية إلا بها، ففي هذه الحالة تأخذ منزلة الضرورة التي تبيح المحرم، يقول الفقهاء: "الحاجة يمكن أن تنزل منزلة الضرورة في تجويز الممنوع شرعا"[4].

فعلى سبيل المثال، أباحت الشريعة بيع عقد السلم مع العلم بأن موضوع العقد وهو البضاعة غير ثابتة وموجودة عند إبرام العقد، و كذلك جوزوا الغرر اليسير في البيوع التي لا تخلو منه، و أجازوا شراء الأدوية الأجنبية عند عدم وجود البديل الوطني، وأجازوا التعامل مع فروع المعاملات الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية في حالة عدم وجود مصارف إسلامية.

ومرجعية هذا الضابط من القواعد الفقهية ما يلي:

- إذا ضاق الأمر اتسع.
- المشقة توجب التيسير.

المطلب الثاني: أدلة حجية قاعدة المصالح والمفاسد.

إن فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد أو فقه الأولويات معلم عظيم من معالم ديننا الحنيف، وهو ثابت في الكتاب والسنة، فالشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد[5]، وهذا ما دلّت عليه النصوص الكثيرة من القرآن الكريم ومنها:

(1) قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا)[6] وجه الدلالة: الله سبحانه وتعالى بين أن في الخمر والميسر إثماً كبيراً وهو مفسدة، وبين أن فيهما منافع للناس ولكن لما كانت المفسدة أكبر من المنفعة حرمهما الله سبحانه وتعالى لأجل دفع مفسدتهما الراجحة.

---

(1) سورة البقرة الآية: 173.

(2) انظر: منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة (ص 465).

(3) الحاجة لغة: المأربة لقوله تعالى: "وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ"، غافر: الآية 80. أما الحاجة في الاصطلاح فعلى ضربين: حاجة عامة قد تنزل منزلة الضرورة وهذه هي الحاجة الأصولية وقد سمّاها بعضهم بالضرورة العامة كما أسلفنا، وحاجة فقهية خاصة حكمها مؤقت تعتبر توسيعاً لمعنى الضرورة. القرافي، أنوار البروق في أنواع الفروق، (3/ 18).

(4) الشاطبي، الموافقات 4/ 27، طبعة دار المعرفة بيروت، العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ج 2/ 92، طبعة دار الجيل.

(5) إبن تيمية، الفتاوى الكبرى، (3/ 7) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه (24/ 269)، السعدي، مؤلفات السعدي (8/ 43).

(6) سورة البقرة الآية: 219

(2) وقال تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[1].

يقول الحافظ ابن كثير [2] مقرراً مبدأ الموازنة وهي من مقاصد الشريعة: (يقول تعالى ناهياً لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، وهو الله لا إله إلا هو.) [3]

وأما من السنة فما قاله النبي لسعد بن أبي وقاص فيما أخرجه البخاري عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ τ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلا يَرِثُنِي إِلا ابْنَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: لا. فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ: لا. ثُمَّ قَالَ: (الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ ـ أَوْ كَثِيرٌ ـ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يتكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ)[4].

فوازن النبي (ص) بين الإنفاق الذي فيه خير المنفق المتصدق في الآخرة أجراً ومثوبة من الله وجنة، وبين الضرر الذي سيلحق أبناءه إذا تركهم بلا مال فقال (إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)[5]، مع أنه أبان له أن كل إنفاق له ابتغاء وجه الله لا يعادله خير إلاّ هذه المعادلة والموازنة حين قال بعد ذلك (وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاّ أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ)[6]. ووجه آخر من الموازنة، وهو أنّه حين يترك الثلثين من ماله لأبنائه سيكون قد جمع بين خيرين عظيمين.

المطلب الثالث: أهمية قاعدة المصالح والمفاسد

الاعتراف بالضرورات والحاجات البشرية، هو ما يتفق وخصائص الشريعة الإسلامية التي تمتاز بالنظرة الواقعية لمشكلات الناس فراعت الضرورات التي تطرأ على حياتهم وجعلت لها أحكامها كما ذكر سبحانه وتعالى عقب بيان الأطعمة المحرمة قال تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[7] وفي السنة النبوية الكثير من ذلك.

بيّن ابن القيم الحكمة من تغيّر الفتوى فقال: (إذا عرف هذا فهذه المسألة مما تغيرت الفتوى بها بحسب الأزمنة كما عرفت لما رأته الصحابة من المصلحة لأنهم رأوا مفسدة تتابع الناس في إيقاع الثلاث لا تندفع إلا بإمضائها عليهم فرأوا مصلحة الإمضاء أقوى من مفسدة الوقوع ولم يكن باب التحليل الذي لعن رسول الله (ص) فاعله مفتوحاً بوجه ما بل كانوا أشد خلق الله في المنع منه وتوعد عمر فاعله بالرجم وكانوا عالمين بالطلاق المأذون فيه وغيره) [8] .

إن اعتماد فقه المقاصد في المعاملات لا ينكره عاقل: مما لا شك فيه أن أفعال الله تعالى وأوامره تخلو من العبث بل لكل أمر هدف أو أهداف ومقاصد تدركها العقول أو لا تدركها وفقه الأقليات مما نحتاج أن نرجع فيه إلى تراثنا الفقهي وسنجد أن فقهاءنا لا يكاد يخلو أحدهم من فقه

---

(1) سورة الأنعام الآية: 108

(2) هو الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي حافظ، مفسر، مؤرخ، ولد في قرية من أعمال بصرى في الشام سنة 701هجرية، وله مؤلفات جليلة، أشهرها: البداية والنهاية،تفسير القرآن العظيم، توفي بدمشق سنة 774هجرية. انظر. شذرات الذهب 6/ 231، والنجوم الزاهرة 11/ 123، ومعجم المؤلفين 2 / 283، والبداية والنهاية 12/ 125

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (3/ 314).

(4) أخرجه البخاري، صحيح البخاري: للإمام البخاري في كتاب الجنائز، برقم 1213.

(5) أخرجه الشيخان عن سعد بن أبي وقاص: البخاري في كتاب الوصايا برقم 2537، والإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه في كتاب الوصية برقم 3076.

(6) أخرجه الشيخان: البخاري في باب رثي النبي (ص)، سعد بن خولة، برقم 1233، 435/1، ومسلم باب الوصية بالثلث، برقم 1628، 1250/3.

(7) سورة البقرة الآية: 173.

(8) ابن القيم: 1973، إعلام الموقعين عن رب العالمين: (3/ 41) دار الجيل، بيروت تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

المقاصد والتعليل إلا ما ورد عن ابن حزم ومدرسته الظاهرية لكن الجمهور يقولون بالتعليل والمقاصد وإن كان بعضهم كتب مشيرا أو مؤصلا أو منظرا لكن أغلبهم في التطبيق العملي عند الإفتاء والاجتهاد يأخذ بالمصالح والمقاصد وإلا ما ظهر القياس وهو جوهر التعليل المحدد والمصالح وهو التعليل الموسع والاستحسان وسد الذرائع والحيل الشرعية وهى في مجملها تدور حول فقه المقاصد [1].

إن فهم مقاصد الشريعة ومنها المصالح والمفاسد شرط لبلوغ درجة الاجتهاد، قال الشاطبي : (إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين: فهم مقاصد الشريعة على كمالها، والتمكن من الاستنباط بناءً على فهمه فيها.) [2].

هكذا حصر الشاطبي شروط التأهّل للاجتهاد في الاتّصاف بفهم المقاصد والقدرة على الاستنباط بناءً على ذلك الفهم.

إن المتأمل في منهج السلف يدرك أن ذلك مطلب مهم نحو فيه منحى العناية بالجوهر واللباب لهذا العلم المهم، فقد جمعوا بين الاستدلال بالنصوص وبين العناية والنظر في مقاصد الشريعة وحكمها، وذلك جمع بين الحسنيين في المنهج الفقهي، فلم يجمدوا على ظواهر النصوص ولم يغفلوا المقاصد والقواعد والحكم والأسرار، وتلك والله لا تتحقق إلا لمن أوتي المنهج الصحيح، ووفق للطريق العلمي السليم.

يمكن تلخيص أهمية قاعدة المصالح والمفاسد فيما يلي:

1. إن خضوع الأقليات المسلمة للقوانين الوضعية؛ التي في الغالب تعارض شرع الله تعالى، مما يقود المفتي إلى مسايرة تلك القوانين بتوهم طلب المصلحة وإن خالفت فتواه صريح القرآن والسنة وما عليه جمهور العلماء وهذا ما يحتم دراسة فقه المصالح والمفاسد والإهتمام به وبضوابطه.
2. سرعة ظهور الحوادث والمستجدات والنوازل المالية وغيرها في تلك البلاد، مما يوقع العامة في الاضطراب والحيرة، لأن فقه النوازل المالية المعاصرة من أدق مسالك الفقه وأعوصها وأوعرها حيث إن الناظر فيها يطرق موضوعات لم تطرق من قبل ولم يرد فيها عن السلف قول، بل هي قضايا مستجدة، يغلب على معظمها طابع العصر الحديث المتميز بابتكار حلولٍ علمية لمشكلات متنوعة قديمة وحديثة واستحداث وسائل جديدة لم تكن تخطر ببال البشر يوماً من الدهر والله أعلم [3].
3. مراعاة قاعدة (تغير الفتوى بتغير موجباتها) ولذلك على المفتي أن يراعي حال المستفتي من الضعف والعسر والسفر والمرض والاضطرار والحاجة والضرورة والزمان والمكان وقد أصل وافتتح العلامة ابن القيم في الجزء الثالث من كتابه إعلام الموقعين عن رب العالمين بقوله فصل (في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد[4]).

المبحث الثاني: إلغاء مصالح المعاملات الربوية

إن التعامل بالربا كما هو معلوم من الأمور المحرمة في الشريعة الإسلامية، فلا يجوز التعامل به على أي حال، وقد توعد الله تعالى آكل الربا بقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) [5].

وقد بين النبي (ص) أن الذي يتعامل بالربا ملعون، كما في حديث جابر رضي الله عنه: قال لعن

---

(1) انظر: عبد الله الزبير، فقه المقاصد: (ص 79ـ84). صلاح الدين سلطان، ضوابط المنهجية لفقه الأقليات المسلمة: (ص 12).

(2) الشاطبي، الموافقات (5/ 42)..

(3) القحطاني، ضوابط الفتيا في النوازل المعاصرة: (1/ 34)..

(4) الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، 3/ 425.

(5) سورة البقرة الآيتان: (278ـ 279).

رسول الله (ص) آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء) [1].، قال ابن عباس: (يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب) [2].

والرّبا "محاربة سافرة لله ولرسوله، إذا كان بغياً على عباد الله الفقراء، وتحكّماً في أرزاقهم، وإفساداً لحياتهم، وتضييعاً لهم، إنّه قتل جماعي للفقراء والمستضعفين في المجتمع، ولهذا تولّى سبحانه وتعالى الدّفاع عن هؤلاء الضّعفاء، والإنتقام لهم ممن ظلموهم"[3].

والأدلة على تحريم الربا كثيرة وما ذكرته فيه الغنية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

إن الشريعة قد شددت في شأن الربا، بل بالغت في التشديد فمنعت بعض التعاملات المالية سدا لذريعة الربا واعتبرت مصالح المعاملات الربوية ملغاة ومهدرة، مقابل مفاسد الربا وأخطاره على الأفراد والدول، فإذا قامت بعض المؤسسات والشركات التي تنشأ في البلاد الإسلامية، وتعرض أسهمها على الجمهور، ويكون أصل عملها مباحاً، ولكن قد يشوبه بعض التعامل بالفوائد الربوية، فلا يجوز الدخول في هذه الشركات مطلقا، ولو كانت نسبة التعامل بالربا واحد في المائة، ويحرم الاكتتاب فيها وتداول أسهمها بيعا وشراء، وهذا القول قال به أكثر العلماء المعاصرين، وهو اختيار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ونص الفتوى: (وأما إقراض البنك أو الاقتراض منه إن كان بفائدة ربوية فهو حرام، سواء كان ذلك لحاجة الاستهلاك، أو كان للتنمية والاستثمار عن طريق التجارة أو الصناعة أو الزراعة أو غيرها من طرق الإنتاج؛ لعموم أدلة تحريم الربا، وإن كان إقراض البنك بدون ربا فهو جائز.) [4]

إذا نظرنا إلى مقاصد الشريعة أيضا نجدها قد شددت في شأن الربا، بل بالغت في التشديد بتضييق المسالك المفضية إليه وسد جميع ذرائعه، فحرم بيع العينة حتى لو حصل من غير مواطأة، وبيعتان في بيعة، وسلف وبيع والقرض الذي جر نفعا، كل هذا سداً لذريعة الربا.

ولقد أفتت بعض الندوات المتخصصة في الاقتصاد الإسلامي التي جمعت بين عدد من أهل الفقه وآخر من أهل الاقتصاد بشرعية الاشتراك فيها، على ضوء فقه الأولويات، وألا تترك هذه الشركات المهمة والمؤثرة في الحياة لغير المسلمين، أو للمسلمين غير المتدينين، وفي هذا خطر كبير على حد قولهم، ويمكن للمساهم أن يخرج من أرباحه نسبة تقريبية يتصدق بها في مقابل الفوائد التي شابت ربحه. [5]

واستند على الأولويات التالية:

أولاً:إن الفائدة في القروض الإنتاجية تقتضيها مصلحة متحققة فتجوز ولو عارضتها مفسدة، وأن المفسدة إذا عارضتها مصلحة راجحة قدمت المصلحة، وتتمثل المصلحة هنا في توظيف الأموال لمضاعفة الدخل القومي، وفتح مجالات العمل أمام العمال، وإفادة كل من المقرض والمقترض

---

([1]) أخرجه مسلم:(5 / 50) باب لعن آكل الربا ومؤكله، برقم: (4177).

([2]) النيسابوري، ا - 1422 هـ - 2002م.: لكشف والبيان (2 / 285) الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،.

([3]) الخطيب، 1395هـ ـ 1975م السّياسة الماليّة في الإسلام: (ص145) الطبعة الثانية، دار المعرفة للطّباعة والنّشر, بيروت,.

([4]) رد من سماحته على ما نشرته مجلة (منار الإسلام)، ونشر في مجلة (الدعوة)، العدد: 946، ومجلة (البحوث الإسلامية)، العدد: 13، عام 1405، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى (13/ 345)، وانظر أبو النصر، فوائد البنوك والربا بين الواقع والشبهات، جامعة الأزهر، شبكة المعلومات الدولية.

(5) ندوة البركة السادسة التي انعقدت في الجزائر في (2-5 مارس سنة 1990م) شارك فيها كل من: الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ عبد الحميد السائح، الشيخ مختار السلامى، د.عبد الستار أبو غدة، د.سيد الدرشن، د.طلال بافقيه. انظر مجلة الرائد العدد: 191 الموافق في صفر 1418هـ الموافق 1997/7م.

أما المفسدة فهي الربا فقط... ونسبته فيها قليلة... [1]

نوقش:

(1) هذا خطأ بيّن لأن القاعدة الشرعية الصحيحة أن "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح".[2]

(2) إن من المصالح ما شهدت له الشريعة بالاعتبار، وهذه لا شك في حجيتها، ومنها ما شهدت الشريعة بإلغائه فليس بحجة، ومنها ما لم تشهد الشريعة له باعتبار ولا إلغاء، بل كان من المصالح المرسلة، وشركات المساهمة الربوية مما شهدت الشريعة بإلغائه؛ لطغيان جانب المفسدة فيه على جانب المصلحة كما ألغيت منافع الخمر والميسر ؛ لطغيان ما فيها من خطر وإثم على ما فيها من منافع، بمعنى أدق لغلبة جانب المفسدة فيه على جانب المصلحة.

(3) إن المصلحة يعمل بها إذا لم تعارض نصاً شرعياً، وإلا صارت ملغاة. وهو مذهب جمهور الأصوليين.[3]

(4) أن مفاسد القروض الإنتاجية أكثر وأخطر من المصالح الوهمية المشار إليها، لأنها تذوب في مفاسد الربا، والقاعدة المقاصدية: (المفسدة القاصرة تهمل لدرء المفسدة العامة)[4] فمفسدة توظيف الأموال لمضاعفة الدخل القومي، مهملة شرعا بجانب مفاسد الربا العامة وما تسببه من أضرار فادحة في الاقتصاد. [5]

ثانياً: الاستدلال ببعض القواعد ومنها:

(1) قاعدة: (يغتفر في التوابع مالا يغتفر في غيرها) قاعدة: "قد يغتفر الشيء تابعا، ولا يغتفر أصل"[6]

نوقش: استدلالهم بالقواعد التي ذكروها لا تنطبق على هذه المسألة، لأنها فيما لو اختلط المال الحلال بالمال الحرام، بينما المساهم يعتبر أحد ملاك هذه الشركة ودخوله في هذه الشركة يتضمن مالا وعملا، فيكون قد تعامل بالربا بالوكالة وإن لم يتعامل به مباشرة، وقد لعن النبي (ص) آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، ولئن اغتفرت مسألة المال فتبقي مسألة العمل.

(2) قاعدة: للأكثر حكم الكل، وجه الاستدلال: (هذه القواعد تدل على أن المعول عليه هو الأكثر والأغلب، لأن النبي (ص) كان يتعامل مع اليهود وهم أكالون للسحت، وقد اختلط مالهم الحلال بمالهم الحرام ومع ذلك كان يقبل الهدية منهم بل قبل دعوتهم للوليمة، فيكون الحكم إذاً للأكثر). [7] نوقش بالمناقشة السابقة آنفاً.

ثالثاً: التبرير بالواقع وحاجة الأمة إلى هذه الشركات.

نوقش:

(1) التبرير بحاجة الأمة أو الضرورة غير صحيح، أرأيت لو تجرأ الناس على التعامل بالربا هل نقول بالجواز لكون الناس قد احتاجوا له وتجرءوا عليه؟ وإن هذه الشركات المساهمة يمكنها البحث عن

---

(1) انظر الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته – (5 / 408)، وانظر مجلة البحوث الإسلامية - (8/ 17) (بحث في المعاملات المصرفية) إعداد هيئة كبار العلماء باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، تناول هذه الشبه ورد عليها.

(2) انظر ابن النجار، شرح الكوكب المنير (4/ 448) وانظر: ابن السبكي الأشباه والنظائر (105/1) وللسيوطي ص97, ولابن نجيم ص 90.

(3) ابن قدامة، 1399، روضة الناظر وبهجة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص (169 - 170)، الطبعة الثانية، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، تحقيق: د.عبد العزيز عبد الرحمن السعيد.، وانظر مجلة البحوث الإسلامية - (47/ 275، بحث (المصلحة عند الحنابلة) للشيخ سعد بن ناصر الشثري: إن القول بتحكيم المصلحة في النصوص قول باطل لم يؤثر إلا عن نجم الدين الطوفي من فقهاء الحنابلة في القرن الثامن، وقد رفضه العلماء قديماً وحديثاً مبينين بطلانه وفساده إذ لو حكمت المصالح في النصوص تهدمت الشريعة وخضعت لأهواء الناس وفي ذلك ضياع لها والعياذ بالله).

(4) عبد الله الزبير، فقه المقاصد للدكتور ص 343.

(5) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (5/ 408)

(6) الأشباه والنظائر ـ للإمام تاج الدين السبكي، 23/1، الأشباه والنظائر لابن نجيم 34.

(7) انظر الخثلان، محاضرات حول فقه المعاملات المالية المعاصرة، شبكة المعلومات الدولية.

طرق أخرى للكسب.
(2) إن مقاصد الشريعة قد ضيقت المسالك المفضية للربا وسد جميع الذرائع المفضية إليه، فحرم بيع العينة حتى لو حصل من غير مواطأة، وحرم بيعتان في بيعة، وسلف وبيع، والقرض الذي جر نفعاً، كل هذا سداً لذريعة الربا. [1]

المبحث الثالث: حكم الإيداع في البنوك الربوية بدون فائدة

لا شك أن إيداع الأموال في البنوك الربوية من الأمور التي قد يُلجأ إليها في هذا العصر، إذا كان الشخص يخشى ضياعها أو سرقتها، ولم يجد وسيلة لحفظها إلا الإيداع في تلك البنوك الربوية، وقد أجاز غير واحد من العلماء إيداع الأموال في البنوك الربوية بدون فائدة عند الضرورة ومن جملة ما يُستدل به على جواز مسألتنا هذه قاعدة: "الضرورات تبيح المحظورات" وهذه القاعدة من أعظم القواعد الدالة على سماحة التشريع الإسلامي ومرونته، فقد استفيد منها انقلاب الحرام حلالاً في حالات استثنائية اضطرارية جدًا [2].

وجه العلاقة بين القاعدة ومسألتنا هذه:

قال الدكتور علي أحمد الندوي تحت هذه القاعدة: "ومن تطبيقاتها المعاصرة: (سواغية الإيداع للمضطر في البنوك الربوية؛ خوفاً على ضياع المال إذا لم يجد أمامه سبيلاً غير ذلك، فليس بخاف أنه لا يجوز الإيداع في البنك الربوي بدون سبب معقول ووجيه؛ لأن البنك الربوي عبارة عن تاجر ديون مراب، تقع معظم نشاطاته في نطاق الحرام، وأرصدة الحسابات الجارية يستعين بها في الإقراض بالربا، ومن المعلوم أن الإيداع فيه يرفده بمدد مادي قوي يزيده قوة في المراباة، وهذا حرام بنص القرآن(ولا تعاونوا على الإثم والعدوان )[3]، غير أن المسلم عندما لا يجد غير البنوك الربوية فقد تلجئه الحاجة للتعامل مع البنك الربوي، وحينئذ لا حرج في هذا بمقتضى قاعدة الضرورات المسوغة للمحظور، ولذلك إذا ارتفعت الضرورات بحيث إذا وجد بنك إسلامي يمكن الإيداع فيه فيجب سحب الودائع من البنك الربوي؛ لأن الضرورة تقدر بقدرها".)[4]

وهذا ما أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ونص الفتوى: "لا يجوز إيداع النقود ونحوها في البنوك الربوية ونحوها من المصارف والمؤسسات الربوية، سواء كان إيداعها بفوائد أو بدون فوائد؛ لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، وقد قال تعالى(ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، إلا إذا خيف عليها من الضياع، بسرقة أو غصب أو نحوهما، ولم يجد طريقًا لحفظها إلا إيداعها في بنوك ربوية مثلاً، فيرخص له في إيداعها في البنوك ونحوها من المصارف الربوية بدون فوائد محافظة عليها؛ لما في ذلك من ارتكاب أخف المحظورين"[5]. ولسماحة الشيخ الإمام ابن باز فتوى في ذلك أيضًا حيث قال: "أما البنوك الربوية فلا يجوز إيداع الأموال فيها إلا عند الضرورة لأن وضعه فيها فيه شيء من التعاون معهم على الربا وإن كنت لا تقصد ذلك لكن إذا دعت الضرورة إلى ذلك فلا حرج في وضع المال فيها بدون فائدة لقول الله عز وجل: (وَقَدْ فَصّلَ لَكُمْ مّا حَرّمَ عَلَيْكُمْ إِلاّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ)[6]".[7]وقال أيضاً: "أما الإيداع في البنوك الربوية بدون فائدة فلا حرج منه إذا اضطر المسلم إليه"[8]. وقد أفتى بذلك أيضًا الشيخ العلامة ابن عثيمين حيث قال: "وأما وضع الفلوس عندهم للحاجة فلا بأس إذا لم نجد مأمناً سوى هذه البنوك فإنه لا بأس بشرط أن لا يأخذ الإنسان منه الربا فإن أخذ

(1) انظر المرجع السابق.
(2) انظر: الندوي، موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي (136/1).
(3) سورة المائدة الآية: 2.
(4) انظر الندوي، موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي (139/1-140)].
(5) فتاوى اللجنة الدائمة، المملكة العربية السعودية (13/ 346-347).
(6) سورة الأنعام الآية:119.
(7) فقه وفتاوى البيوع جمع أشرف بن عبد المقصود (ص 353) .
(8) المرجع السابق ص 351) .

الربا فهو حرام"[1].
وقال أيضاً: "فإن دعت الضرورة إلى ذلك بحيث يخشى الإنسان على ماله أن يسرق أو ينهب بل ربما يخشى على نفسه أن يقتل ليؤخذ ماله، فلا بأس أن يضعها في هذه البنوك للضرورة ولكن إذا وضعها للضرورة فلا يجوز أن يأخذ شيئاً في مقابل هذا الوضع، ويحرم عليه أن يأخذ شيئاً؛ لأنه إذا أخذ شيئاً فإنه يكون ربا"[2].
يمكن القول بذلك لجواز التعامل مع غير المسلمين المسالمين عند الضرورة والحاجة وذلك من باب التيسير ورفع الحرج والمشقة، وكذلك من جانب المواطنة وتجنب الفتن.
وبهذا يتبين وجه الموازنة بين المصالح والمفاسد في تلك النازلة. والله أعلم.
المبحث الرابع: حكم فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية
إذا اضطر المسلم إلي وضع أمواله، لدي مصرف من المصارف الأجنبية، تحت قاعدة من القواعد الشرعية المبيحة لذلك كما أسلفنا، أو كانت له أموال سابقه فيها ولا يستطيع سحبها، فما حكم فوائد هذه الأموال ؟ هل تترك لهذه المصارف؟ ومعنى تركها تقوية اقتصاد أعداء المسلمين وتمكينهم من إنفاقها فيما يضر الأمة الإسلامية، أو يجوز أخذها وهي كسب خبيث لأنها ربا. والذي يظهر شرعاً، واهتداء بفقه الموازنات الشرعية: أن الأولى عدم تركها بل تؤخذ لا على أنها ملك له، لأنها كسب خبيث، بل يأخذها ويصرفها في مصالح المسلمين ويوزعها على الفقراء والمحتاجين، لئلا يكون موكلاً للربا، وبهذا أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية[3].
وهذا من باب ارتكاب أدنى المفسدتين وأخف الضررين، لأن ترك هذه الفوائد للمصارف سيقوى ساعدها وسيكون عوناً لها في تمكينها من إلحاق الأذى بالمسلمين، لأن هذه الأموال ستستغل في العمل ضد الإسلام والمسلمين من تنصير وإباحية وتسلح، وستوجه سهاماً في صدور المسلمين ضد الإسلام والعمل على نشر الفساد في الأرض [4].
إذن تركها يؤدي إلى وقوع الأضرار بالأمة الإسلامية جمعاء، ومما لا ريب فيه أن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها وارتكاب الضرر الأخف دفعاً للضرر الأعظم، وإذا تعارضت المفسدة المرجوحة مع المصلحة الراجحة قدمت المصلحة الراجحة على المفسدة المرجوحة.
قال ابن القيم : "أن من قبض ما ليس له قبضه شرعاً ثم أراد التخلص منه... فلا يجوزُ أن يجمع له بينَ العوض والمعوض، فإن في ذلك إعانة له على الإثم والعدوان... ولا يلزم من الحكم بخبثه وجوبُ رده على الدافع، فإن النبي (ص) حكم بخُبثِ كسبِ الحجّام، ولا يجب ردُّه على دافعه".[5]
وما ذكره أهل العلم من قاعدة: (تغير الفتوى بتغير موجباتها) من الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد ولذلك على المفتي أن يراعي حال المستفتي من الضعف والعسر والسفر والمرض والاضطرار والحاجة والضرورة والزمان والمكان. وقد ذكرت ذلك عند تناول أهمية قاعدة المصالح والمفاسد[6] يعضد ما رجحته في هذه النازلة.
الخاتمة:
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و أشكره على آلائه و توفيقه وتيسيره لي كتابة هذا البحث،

(1) المرجع السابق(ص 354) .
(2) المرجع السابق(ص 346).
(3) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية: (13 / 360) جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش: موقع موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء www.alifta.com.
(4) انظر المترك، 1416هـ، الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية: (ص351) الطبعة الثانية، اعتنى به الشيخ الدكتور بكر أبوزيد، دار العاصمة.
(5) انظر: ابن قيم الجوزية: 1407هـ ـ 1986م، زاد المعاد في هدي خير العباد: (5/ 779) الطبعة14، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط.مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية ـ بيروت، لبنان ـ الكويت.
(6) الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين 3/ 425: قوله فصل (في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد).

فبعد مناقشة الأسئلة والفرضيات التي انبنى عليها البحث والجواب عنها بالدليل القاطع من خلال الموازنات الشرعية نربط ذلك بالنتائج، فهذه خاتمة تضم خلاصة معتصرة للبحث ونتائجه المنثورة بين دفتيه، وأهمها ما يلي:

أولاً :أهمية إنزال قاعدة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

ثانياً: إلغاء مصالح المعاملات الربوية.

ثالثاً: جواز الإيداع في المصارف الربوية بدون فائدة إذا تعذر وجود المصارف الإسلامية.

رابعاً: جواز أخذ فوائد الودائع الإسلامية في المصارف الربوية بنية التخلص منها وعدم تركها للأعداء.

التوصيات:

أولاً: أهميَّة العناية بالمصرفيَّة الإسلاميَّة بإنشاء فروع للمصارف الإسلامية بالبلاد الأجنبية حتى يمكن تقديم بديل صالح في مجال المعاملات الماليَّة.

ثانياً: تقديم نماذج عملية من المعاملات المالية التي تقوم على مرجعية فقهية مرنة وقابلة للتطبيق تستوعب مستجدات العصر، وفي هذا بيان لعظمة الإسلام و عراقة الحضارة الإسلامية.

ثالثاً: الإستفادة من رؤوس الأموال الإسلامية وفوائدها الربوية بالتخلص منها في البلاد الإسلامية في ضوء الضوابط الشرعية.

قائمة المصادر والمراجع:


1. السيوطي، الأشباه والنظائر عبد الرحمن بن أبي بكر،1403هـ/ 1983م دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
2. الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم، 1973م، إعلام الموقعين عن رب العالمين الناشر: دار الجيل، بيروت، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
3. البخاري محمد بن إسماعيل، 1407هـ ـ 1987م صحيح البخاري: دار ابن كثير ـ اليمامة، بيروت، ط 3، تحقيق الدكتور مصطفى الديب.
4. إبن كثير، عماد الدين ابن كثير، 1420ـ 1999م، تفسير القرآن العظيم، ط 2، دارطيبة للنشر والتوزيع، تحقيق سامي محمد سلامة.
5. المترك عمر بن عبد العزيز، 1416هـ، الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية: اعتنى به الشيخ الدكتور بكر أبوزيد، الطبعة الثانية، الطبعة الثانية، دار العاصمة.
6. إبن قدامة، 1399، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض الطبعة الثانية، تحقيق: د.عبد العزيز عبد الرحمن السعيد.
7. الجوزية ابن قيم،1407هـ ـ 1986م، زاد المعاد تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط. الطبعة 14، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، بيروت، لبنان ـ الكويت.
8. الخطيب عبد الكريم، 1395هـ ـ 1975م، السّياسة الماليّة في الإسلام، الطبعة الثانية: دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت.
9. القحطاني، ضوابط الفتيا في النوازل المعاصرة.
10. سلطان، صلاح الدين، الضوابط المنهجية لفقه الأقليات المسلمة للأستاذ.
11. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية: جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء www.alifta.com.
12. الزحيلي وهبة، 1409هـ، الفقه الإسلامي وأدلته، ط 3، دار الفكر ـ بيروت.
13. الزبير عبدالله الزبير عبد الرحمن، 1425، فقه المقاصد، ط 1، الشركة السودانية لطباعة العملة.
14. النيسابوري أبي اسحق 1422 هـ - 2002م، الكشف والبيان:، الطبعة الأولى، دار إحياء

التراث العربي، بيروت - لبنان.
15. إبن منظور، للعلامة أبى الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري، بدون تاريخ نشر، لسان العرب، طبعة دار الفكر.
16. إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض.
17. إبن تيمية، 1426هـ، مجموع فتاوي ابن تيمية، ط 3 دار الوفاء، تحقيق: أنور الباز.
18. إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بحث المصلحة عند الحنابلة للشيخ سعد بن ناصر الشثري، مجلة البحوث الإسلامية ، الرياض.
19. هيئة كبار العلماء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، المعاملات المصرفية.
20. الزيات أحمد المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
21. منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة.
22. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي 1417هـ/ 1997م، الموافقات المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، الناشر: دار ابن عفان.
23. العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام طبعة دار الجيل.
24. الندوي، علي أحمد، موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي.

.

# لجان المراجعة في ظل الحوكمة ودورها في تحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة (دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)

عبد الفتاح آدم بلة بدر
جامعة سنار، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
أ.د.محمد المعتز المجتبى إبراهيم
أستاذ المحاسبة المشارك، جامعة النيلين

المستخلص:
تمثلت مشكلة الدراسة في قيام الإدارة باختيار بعض السياسات المحاسبية لخدمة أغراضها الذاتية، ومصادقة المراجع الخارجي على التقارير المالية للمصارف وبالتالي التأثير على أداءها وأهدافها الاستراتيجية مما استدعى الحاجة إلى إيجاد جهة تقوم بعملية الرقابة لدعم استقلالية المراجعين عند إصدار التقارير وتحسين قرارات الإدارة بشأن عملية اختيار السياسات المحاسبية. هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين لجنة المراجعة كأحد آليات الحوكمة وعملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها قامت لجان المراجعة بالمصارف السودانية بالاتفاق مع الإدارة في عملية اختيار السياسات المحاسبية مما عزز من تحسين عملية اتخاذ القرار الإداري بشأن السياسات المحاسبية البديلة. أوصت الدراسة بزيادة اهتمام المصارف السودانية بإنشاء لجان المراجعة وذلك لدورها الفعال في تحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة.
الكلمات المفتاحية: لجان المراجعة، الحوكمة، السياسات المحاسبية البديلة.

Abstract:
The problem of the study represented in that: The administration chooses some accounting policies to serve its own purposes. The problem of the study was that: The administration chose some accounting policies to serve its own purposes, and the external auditor approved the financial reports of the banks, thus influencing its performance and strategic objectives, which necessitated the need to a party that carries out the monitoring process to support the independence of auditors when issuing reports, and improve management decisions on the selection process of accounting policy. The study aimed to identify the nature of the relationship between the Audit Committee as one of the mechanisms of governance and the administrative selection process for alternative accounting policies. The study reached several conclusions, including: Audit committees of Sudanese banks agreed with the management in the selection process of accounting policies, which enhanced the process of making administrative decision on alternative accounting policies. The study recommended increasing the interest of Sudanese banks in the establishment of audit committees, for their effective role in improving the administrative selection process of alternative accounting policies. Keywords: Audit Committees - Governance - Alternative Accounting Policies

الإطار المنهجي:

مقدمة:

تعد لجان المراجعة أحد أهم آليات حوكمة المراجعة نظراً لأنها تلعب دوراً فعالاً في حل المشاكل التي تنشأ بين المراجع الخارجي وإدارة المصرف والمتعلقة بالنواحي المحاسبية وطريقة الإفصاح عن المعلومات المحاسبية ضمن القوائم المالية، وزاد الاهتمام بها بعد ظهور العديد من الهزات المالية الناتجة عن التلاعب بالتقارير المالية لكبرى المنشآت المالية والتي اسفرت عن قيام بعض المنظمات المهنية بالتوصية بضرورة تشكيل لجنة مكونة من الاعضاء غير التنفيذيين تكون مهمتها تعيين مراجع خارجي وتحديد أتعابه وتدعم إستقلاله وإبداء الراي في التقارير المالية بالإضافة إلى التنسيق بين الاطراف المختلفة داخل وخارج المصرف أو في مجال الرقابة بأشكالها المختلفة.

إن التغيير في السياسات المحاسبية يؤدي إلى صعوبة إنتاج معلومات ذات مصداقية وتعبيراً للواقع الاقتصادي داخل المصارف، حيث أن التغيير في السياسات المحاسبية يصعب من عملية المقارنة بين القوائم المالية لنفس المصرف خلال الفترات المختلفة وكذلك صعوبة المقارنة بين المصارف المختلفة داخل القطاع المصرفي، وعلى إدارات المصارف أن تتبع استراتيجيات معينة من أجل تحسين جودة الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة، لذا تطلب الأمر ضرورة ترشيد عملية الاختيار الإداري مما استدعى الحاجة إلى التقيد بقواعد ومتطلبات الحوكمة لتحسين أداء عملية المراجعة وصولاً إلى تحقيق أهداف المصرف ككل وتحسين جودته مما يعزز من فاعلية الاختيار الإداري لتلك السياسات المحاسبية، وبما أن لجان المراجعة تعتبر أحد آليات الحوكمة جاءت هذه الدراسة لبيان دور لجان المراجعة في ظل الحوكمة لتحسين عملية اختيار السياسات المحاسبية البديلة بالمصارف السودانية.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في قيام الإدارة باختيار بعض السياسات المحاسبية لخدمة أغراضها الذاتية، ومصادقة المراجع الخارجي على التقارير المالية للمصرف وبالتالي التأثير على أداء المصرف وأهدافه الاستراتيجية مما استدعى الحاجة إلى إيجاد جهة تقوم بعملية الرقابة لدعم استقلالية المراجعين عند إصدار التقارير وتحسين قرارات الإدارة بشأن عملية اختيار السياسات المحاسبية الأمر الذي أدى إلى ظهور لجنة المراجعة التي تقوم بمعالجة الانحرافات وتذليل العقبات في النواحي المالية والرقابية داخل المصارف، وبناءً عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

1. هل يؤدي وجود لجنة المراجعة في ظل الحوكمة إلى دعم استقلالية المراجعين عند الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة؟
2. هل تساهم لجنة المراجعة في ظل الحوكمة إلى ترشيد قرارات الإدارة عند اختيار السياسات المحاسبية البديلة؟

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية: تنبع الأهمية العلمية للدراسة من خلال بيان مفهوم لجنة المراجعة وفق منظور الحوكمة وانعكاسات ذلك على عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة.
2. الأهمية العملية: تتمثل في التعرف على المهام التي تقوم بها لجنة المراجعة في إطار الحوكمة ودورها في تحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة وتعزيز جودة التقارير المالية للمصارف.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين لجنة المراجعة كأحد آليات الحوكمة وعملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة.

2. تقديم التوصيات اللازمة لإدارات المصارف بضرورة التقيد بمتطلبات حوكمة المراجعة لتحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة وتعزيز عملية الرقابة الداخلية.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة في الآتي:

الفرضية الأولى: يؤدي وجود لجنة المراجعة في ظل الحوكمة إلى دعم استقلالية المراجعين عند الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة.

الفرضية الثانية: تساهم لجنة المراجعة في ظل الحوكمة إلى ترشيد قرارات الإدارة عند اختيار السياسات المحاسبية البديلة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل بيانات الدراسة.

حدود الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الحدود المكانية المتمثلة في بعض المصارف العاملة بولاية الخرطوم، بينما كانت الحدود الزمانية في الفترة 2018م.

مصادر جمع بيانات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المصادر الأولية المتمثلة في إعداد استمارة الاستبانة وتوزيعها على عينة الدراسة، بينما اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والدوريات العلمية بالإضافة إلى الرسائل العلمية والانترنت.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة يستعرض الباحث بعضاً منها وذلك على النحو التالي:

دراسة: رأفت خلف، (2012م):[1]

تناولت الدراسة دور لجان المراجعة في الحد من ممارسة إدارة الأرباح في ظل حوكمة الشركات. تمثلت مشكلة الدراسة في مدى تطبيق )لجان المراجعة لحوكمة الشركات الأردنية وعلى مستوى أداء المحاسبين. هدفت الدراسة إلى التعرف على حوكمة الشركات وعمل لجان المراجعة في مجال إدارة الأرباح و مدى التزام المدققين بحوكمة الشركات. توصلت الدراسة إلى أن لجان المراجعة تساعد مجلس الإدارة في تنفيذ مسؤولياته القانونية بكفاءة وفاعلية أكبر وخصوصاً في مجالات النظم المحاسبية والرقابة الداخلية وإعداد التقارير المالية.

دراسة: آدم جبريل، (2013م):[2]

تناولت الدراسة دور لجان المراجعة في تحسين كفاءة نظم الرقابة الداخلية في ظل حوكمة الشركات. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة الدور الذي يمكن أن تؤديه لجان المراجعة في فحص أنظمة الرقابة الداخلية وتقييمها في ظل حوكمة الشركات. هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنشطة التي تمارسها لجان المراجعة والتي تؤدي إلى تحسين كفاءة نظم الرقابة الداخلية في ظل حوكمة الشركات. توصلت الدراسة إلى أن لجان المراجعة تعمل على تحسين كفاءة نظم الرقابة الداخلية بالشركات من خلال ضبط نظام الرقابة الداخلية ومنع حدوث التلاعب والغش في الشركات.

---

1- رأفت خلف عبد الفتاح العبد اللات، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسة إدارة الأرباح في ظل حوكمة الشركات، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، 2012م.

2- آدم جبريل عثمان آدم، دور لجان المراجعة في تحسين كفاءة نظم الرقابة الداخلية في ظل حوكمة الشركات، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2013م.

دراسة: معتز بشير(2015م):[1]
تناولت الدراسة لجان المراجعة ودورها في زيادة جودة المراجعة وتطبيق قواعد حوكمة الشركات في المصارف السودانية. تمثلت مشكلة الدراسة في تعدد حالات المخالفات المالية والإدارية في العديد من الشركات المساهمة، الأمر الذي أدى بدوره إلى زيادة عدد المخالفات المالية التي عانت منها الشركات. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور لجان المراجعة في تدعيم استقلال المراجع الخارجي للمصارف السودانية، لتحقيق جودة المراجعة. توصلت الدراسة إلى أن الالتزام بتكوين لجان المراجعة يسهم في رفع كفاءة الأداء لاكتشاف المخالفات المالية بالمصارف.
دراسة: Khlif, H., & Samaha (2016م):[2]
تناولت الدراسة فعالية لجان المراجعة ودورها في تحقيق جودة الرقابة الداخلية في مصر. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة كيفية تأثير لجنة المراجعة وحجم المدقق الخارجي على جودة الرقابة الداخلية في مصر وإستكشاف كيف يؤثر حجم المدقق الخارجي على العلاقة بين لجنة المراجعة وجودة الرقابة الداخلية من بين العديد من خصائص لجنة المراجعة. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين حجم المدقق الخارجي ونشاط لجنة المراجعة لتحقيق جودة الرقابة الداخلية في البيئة المصرية. توصلت الدراسة إلى أن نشاط لجنة المراجعة له تأثير ايجابي كبير على جودة الرقابة الداخلية.
دراسة: (Ibanichuka، Asian،2017):[3]
تناولت الدراسة لجان المراجعة ودورها في تحقيق جودة التقارير المالية في نيجيريا. تمثلت مشكلة الدراسة في أنه جرى التشكيك في نوعية التقارير المالية منذ بداية العقد الماضي بسبب انهيار الشركات وقد تطلب ذلك تشديد اللوائح والمعايير وتعديل النظم الرقابية لضمان تقديم تقارير مالية موثوقة وعالية الجودة. هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية لجان المراجعة في تحسين جودة التقارير المالية من خلال تقييم تأثير خصائص لجنة المراجعة الاستقلالية والخبرة المالية للأعضاء على جودة التقارير المالية لشركات الأغذية والمشروبات النيجيرية المدرجة في البورصة. توصلت الدراسة إلى أن الزيادة في استقلالية لجنة المراجعة والخبرة المالية للأعضاء وعمر الشركة يزيد من جودة التقارير المالية.

المبحث الأول: الإطار النظري

أولاً: لجان المراجعة

مفهوم لجنة المراجعة:
تعرف لجنة المراجعة على أنها اللجنة التي تتكون من أعضاء مؤهلين ولديهم السلطة والموارد التي تمكنهم من حماية مصالح المساهمين من خلال جهودها الإشرافية الجادة على الرقابة الداخلية، وإدارة المخاطر وضمان مصداقية التقرير المالي. (سالم، 2010م، ص 459)
كما عرّفت بأنها لجنة منبثقة من مجلس الإدارة، وتتكون من عدد لا يقل عن ثلاثة من الأعضاء غير التنفيذيين، وتجتمع معظم لجنة المراجعة كل ربع سنة وهي عادة ما تكون موجودة في كل المنظمات والقطاعات الحكومية خاصة المنظمات الكبيرة، يحضر هذه اللجنة المراجعون الداخليون والمراجع الخارجي إذا لزم الأمر. (حماد، 2004م، ص 149)

1- معتز بشير إبراهيم البشير، لجان المراجعة ودورها في زيادة جودة المراجعة وتطبيق قواعد حوكمة الشركات في المصارف السودانية، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، 2015م.

2 - Khlif, H., & Samaha, K, Audit committee activity and internal control quality in Egypt, Managerial Auditing Journal, Vol 31, No (3), (2016), p p 269–289.

3 - Umobong, Asian A. FCA & Ibanichuka, Audit Committee Attributes and Financial Reporting Quality of Food and Beverage Firms in Nigeria, International Journal of Innovative Social Sciences & Humanities Research, Vol 5 , No (2): p p 1-13, April-June, 2017.

كما تعرف بأنها لجنة منبثقة من مجلس إدارة الشركة وتقتصر عضويتها على الأعضاء غير التنفيذيين أو غالبيتها من الأعضاء غير التنفيذيين، ومسؤليتها يجب أن تشمل مراجعة الحسابات والسياسات المحاسبية المطبقة داخل المنشأة والاجتماع بالمراجع الخارجي ومناقشته حول نتيجة عملية المراجعة، وأيضاً التأكد على ملاءمة نظم الرقابة المالية بالمنشأة.(رياض، د.ت، ص 67)
ويعبر عنها بأنها إحدى اللجان الرئيسية لمجلس الإدارة ويمكن النظر إلى تكوينها على أنها تطوير لعملية المراجعة في معناها الواسع). (أحمد، 2001م، ص 8)
من خلال عرض مفهوم لجنة المراجعة يتضح للباحث بأنها عبارة عن لجنة مكونة من أعضاء غير تنفيذيين داخل الوحدة الاقتصادية تهتم بتعزيز الأنشطة الرقابية والمالية وتقديم التوصيات اللازمة لكافة الأطراف ذات العلاقة سواء كانت داخلية أو خارجية.

أهمية لجنة المراجعة:

تنبع أهمية لجنة المراجعة من خلال دورها في الآتي: (عبد الرحمن، 2004م، ص 111)

أ. مشاركة الإدارة في وضع نظام الرقابة الداخلية والإشراف الفعّال على المراجعين الداخليين والخارجيين، الأمر الذي يساعد في اختيار سياسات محاسبية بديلة وبالتالي زيادة جودة التقارير المالية.
ب. تساهم بشكل فعال في معالجة وترشيد القرارات الإدارية من خلال التوصيات والمقترحات التي تقدمها لمجلس الإدارة.
ج. تقوم لجان المراجعة بدور حيوي في ضمان جودة التقارير المالية وتحقيق الثقة في المعلومات المحاسبية نتيجة لما تقوم به من إشراف على عمليات المراجعة الداخلية ومقاومة ضغوط تدخلات الإدارة.
د. منع وقوع المخالفات والانفراد بالسلطة من قبل الإدارة التنفيذية. (صحاح، 2008،ص 4)
هـ. تعمل على توفير الثقة والمصداقية في البيانات والمعلومات المقدمة للأطراف المستفيدة من تقرير المراجع الخارجي ومن ثم زيادة كفاءة وفاعلية عملية المراجعة.

من خلال بيان أهمية لجنة المراجعة يتبين للباحث بأن أهميتها تكمن في أنها تأكيد صحة وسلامة إعداد التقارير المالية، وذلك من خلال المساهمة في وجود نظام سليم للرقابة الداخلية ونزاهة وفعالية المراجعة الداخلية والخارجية والذي بدوره يؤدي إلى ضمان جودة التقارير المالية.وبناء ثقة الجمهور في التقارير المالية والمنشأة ككل.

مهام لجنة المراجعة:

تتمثل مهام لجنة المراجعة في الاتي: (السقا، 1995م، ص 15)

أ. زيادة الثقة في التقارير المالية وذلك من خلال ما تقدمه في تدعيم موضوعية ومصداقية تلك التقارير.
ب. مساعدة المدراء التنفيذيين في القيام بمهامهم ومسئولياتهم من خلال العمل على تقوية وتدعيم دور المدراء غير التنفيذيين.
ج. تدعم استقلالية أعمال المراجعة وتحسين عملية الاتصال بين جميع المستويات المختلفة لزيادة فعالية المراجعة الخارجية والمحافظة على استقلالية المراجع الخارجي.
د. تعتبر أداة مقيدة للإدارة فيما يخص تحديد السياسات المحاسبية التي يمكن أن تطبقها المصارف من خلال مراقبة الأداء وتسيير النشاط بكل كفاءة وفاعلية.

مما تقدم يخلص الباحث الى أن لجنة المراجعة تعد آلية من آليات حوكمة المراجعة وهي مكونة من الأعضاء غير التنفيذيين ومهمتها مساعدة مجلس الإدارة في تنفيذ المهام والمسئوليات، ومن بين هذه المسؤوليات كيفية تحسين جودة إختيار السياسات المحاسبية البديلة، بالإضافة إلى أنها تعمل على التنسيق بين المراجع الداخلي والمراجع الخارجي ومجلس الإدارة بغرض تدعيم استقلالية المراجع الخارجي وتحقيق الأهداف بصورة مثلى.

أهداف لجنة المراجعة:

تسعى لجنة المراجعة إلى تحقيق العديد من الأهداف منها ما يلي:

أ. مساعدة المدقق الخارجي في إتمام عمله بكفاءة وفاعلية وموضوعية.
ب. العمل كحلقة وصل والتنسيق بين الإدارة والأطراف الأخرى سواءً كانت أطرافاً داخلية أو خارجية. (هنكلي، 1998م، ص 33)
ج. مراجعة السياسات والممارسات المحاسبية واختيار السياسات المحاسبية الأكثر ملائمة.
د. منح الثقة لمستخدمي البيانات المالية وخلق إنطباع لديهم بأن مراقبة أنشطة المصرف تتم على مستوى مجلس الإدارة من خلال لجنة المراجعة مما يضفى طابع الجدية على الوظيفة الرقابية والتركيز على مساءلة مجلس الإدارة تجاه جمهور المساهمين. (السويطي، 2006م، ص 173)
هـ. دعم مصداقية القوائم المالية السنوية التي يتم مراجعتها لضمان أمان الإفصاح والشمولية لهذه القوائم. (هاشم، 2012م، ص 316)
و. دراسة نظم الرقابة الداخلية وتقيمها وبالتالي رفع كفاءة أداء عملية المراجعة. (حمادة، 2010م، ص 18)

من خلال بيان الأهداف التي تسعى إليها لجنة المراجعة يتضح للباحث بأنها تهدف بشكل كبير في تعزيز النظم الرقابية والمالية للحد من الانحرافات بالتقارير المالية وضمن تحقيق الأهداف بصورة مثلى.

عناصر ومقومات لجنة المراجعة:

هنالك العديد من العناصر والمقومات الأساسية التي يجب أن تتوافر في لجنة المراجعة منها:

أ. الاستقلال: وهذا يعني أن تضم اللجنة أغلبية من أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين ذوي القدرة على ممارسة التقدير والحكم بشكل مستقل عن الإدارة.(نبيل،2010م، ص291)
ب. دورية اجتماعات اللجنة: أي عدد المرات التي تجتمع فيها لجنة المراجعة، ويجب أن يحرص العضو على حضور الاجتماعات الدورية للجنة، ويمكن ألاّ يقل عدد الاجتماعات عن أربع مرات سنوياً، أي بشكل ربع سنوي كما يمكن أن يكون للجنة المراجعة الحرية في عقد اجتماعات خاصة كلما لزم الأمر. (عبد الحليم، 2013م، ص 562)
ج. التأهيل العلمي والخبرة المالية: إن خبرة أعضاء لجنة المراجعة مهمة لمساعدتهم في التعامل مع المراجعين الخارجيين. (أبو الهيجاء، خالد، 2012م، ص 447)، كما أن العديد من المشاكل المحاسبية التي يتوجب على لجنة المراجعة حلها، تعتمد على الحكم الشخصي والذي بلا شك يتأثر بمستوى الخبرة المتوفرة لدى الأعضاء في مجال المحاسبة والمراجعة.
د. بذل العناية المهنية الواجبة: وذلك من خلال حرص أعضاء اللجنة على العمل بشكل جماعي، سواء عند التحضير للأعمال المطلوبة منهم أو عند تنفيذها وكذلك عند التعامل مع الإدارة والمراجعين الداخليين والخارجيين. (غريب، 2013م، ص 24)

من خلال عرض مقومات لجنة المراجعة يتضح للباحث بأنه لا بد من توافر تلك العناصر حتى يتسنى للجنة القيام بمهامها على أكمل وجه.

آليات عمل لجنة المراجعة:

تتمثل آلية عمل لجنة المراجعة من خلال ما يلي: (السويطي، مرجع سابق، ص 217)

أ. إدراج جميع المهام والمسؤوليات التي ينبغي أن تقوم بأدائها لجنة المراجعة في ميثاق مكتوب ويصادق عليه مجلس الإدارة.
ب. أن يقوم رئيس اللجنة بعمله على أساس التفرغ الكامل للتنسيق الدائم بين مجلس الإدارة والإدارات التنفيذية والاعضاء الاخرين.
ج. أن تعقد اللجنة اجتماعاتها بشكل دوري وعلى اساس شهري بالإضافة لاجتماعات طارئة.
د. قيام اللجنة بإصدار تقريراً سنوياً يتم نشره ضمن التقارير السنوية حيث يتضمن المهام التي نفذتها فعلاً خلال العام وكذلك عدد وأسماء أعضاء لجنة المراجعة والخبرات العلمية

والعملية المتوافرة لديهم وايضا عدد اجتماعات اللجنة اثناء العام ونسبة حضور كل عضو فيها.

يلاحظ الباحث بأن آلية عمل لجنة المراجعة توضح الخطوط العريضة والمسار الذي تسلكه لجنة المراجعة لتنفيذ مهامها بشكل فعال.

ثانياً: السياسات المحاسبية البديلة:

1- مفهوم السياسات المحاسبية البديلة:

عرفت السياسات المحاسبية البديلة بأنها تلك القواعد والأسس والطرق والإجراءات التي يستعين بها المحاسب لتطبيق المبادئ المحاسبية وبيان كيفية معالجة البنود والعمليات والإجراءات في مجال محدد. (الصحن، د.ت، ص 28)

كما عرفت أيضاً بأنها عملية اختيار بين بدائل متاحة وبالتالي تعبر السياسة المحاسبية عن رأي مستقر في اختيار طريقة من طرق محاسبية لمعالجة البيانات المحاسبية. (الدسوقي، 2002م، ص 23).

كما عرفت بأنها مجموعة المعايير والقواعد المحاسبية التي تحكم عملية القياس والإيضاح والعرض وتحليل البيانات الواردة بالتقارير المالية لمنشآت ما في مجتمع ما طبقاً لظروف المجتمع. (مطر، 2004م، ص 14).

وعرفت أيضاً بأنها مجموعة من الإجراءات التي يلتزم بها المحاسب في المراحل المختلفة لإعداد ونشر التقارير الخاصة بالمعلومات المحاسبية. (عبدالسلام، 2014م، ص 48)

من خلال عرض مفهوم السياسات المحاسبية يتضح للباحث بأنها عبارة عن مجموعة من الأسس والقواعد والآراء التي يتم الاسترشاد بها، والطرق والإجراءات والأعراف المحاسبية المتاحة التي تم اختيارها من بين عدة بدائل لمعالجة البيانات المالية.

أهمية السياسات المحاسبية البديلة:

تنبع أهمية السياسات المحاسبية البديلة من خلال دورها في الآتي:

أ. أنها تؤثر على الأرقام الواردة بالقوائم المالية، وبالتالي على دلالة هذه الأرقام ودلالة علاقتها ببعضها البعض.

ب. يؤدي بناء السياسة المحاسبية إلى التوصل إلى قوائم مالية ذات بيانات عادلة تخدم أصحاب المصالح دون تفعيل مصالح فئة على الفئات الأخرى.

ج. يعتبر تحديد السياسة المحاسبية مطلب أساسي وضروري لمقارنة البيانات الواردة بالقوائم المالية. (سالم، 2012م، ص 159).

د. تؤثر السياسة المحاسبية على العلاقات التعاقدية للمنشآت الاقتصادية وذلك لأن العلاقات التعاقدية تتم على أساس معلومات محاسبية، حيث تعتبر هذه المعلومات نتاج تطبيق السياسات المحاسبية.

هـ. إن كافة الخصائص الواجب توافرها في بيانات القوائم المالية بالإضافة لخاصية القابلية للمقارنة يمكن تحقيقها عن طريق تطبيق سياسة محاسبية سليمة.

و. إتباع السياسات المحاسبية في سنة ما له تأثير تراكمي على نتائج الأعمال الحالية والمستقبلية وذلك لأن إتباع سياسة معينة يؤدي إلى تعظيم ربح السنة المالية الحالية ويترتب عليها تخفيض أرباح السنوات المالية التالية. (أبوجاد الله، 1992م، ص ص 58-59)

من خلال عرض أهمية السياسات المحاسبية يتضح للباحث بأن أهميتها تكمن في أنها توضح آلية تعامل الوحدة الاقتصادية مع الأحداث والأنشطة التي تحدث بصورة دورية، وبناءً على تلك السياسات المستخدمة يمكن معالجة تلك الأحداث بصورة منطقية ووفق الأساليب المقبولة من قبل أطراف المهنة.

مصادر السياسة المحاسبية البديلة:
تعتمد إدارة المنشأة الاقتصادية في عملية اختيار السياسات المحاسبية البديلة على العديد من المصادر منها ما يلي: (حماد، 2014م، ص ص 33- 34).

أ. المبادئ والقواعد والأسس والإجراءات المقبولة قبولا عاماً: حيث يعتبر هذا المصدر أقدم واهم مصادر بناء السياسات المحاسبية، ومازال هذا المصدر محتفظاً بأهميته في كثير من الدول كما أن هذا المصدر يلقي قبولاً من أعضاء المهنة.
ب. الجهات الحكومية المختصة أو المفوضة: سيادة الحكومة وسلطة القانون تتيح للجهات الحكومية فرض سياسات محاسبية معينة، وتلجأ اللجنة المختصة إلى المبادئ والقواعد المحاسبية لفرض سياسة محاسبية على المنشآت العاملة في المجتمع.
ج. أعضاء مهنة المحاسبة: وهي المنظمات المهنية المنظمة للمهنة وهي تعتبر من أهم مصادر السياسات المحاسبية ويعد هذا المصدر مميزاً ومن أمثلة تلك الهيئات المنظمة مجلس معايير المحاسبة المالية FASB، لجنة تفسير المعايير المحاسبية القائمة SIC، لجنة تداول الأوراق المالية SEC، لجنة تفسيرات التقارير المالية الدولية IFRIs، المنظمة الدولية للجان الأوراق المالية Iosco. (رسلان، 1992م، ص ص 58-59)

يتضح للباحث مما سبق أن تعدد تلك المصادر أدى إلى تعدد السياسات المحاسبية نفسها، وذلك لأن السياسات المحاسبية يتم اختيارها وتطبيقها حسب ظروف الوحدة الاقتصادية، كما أن هذه المصادر قد تختلف حول ظروف كل مصرف، وهذا ينعكس على وجود فروقات وخلافات بين المصارف في القياس والإفصاح المحاسبي وطريقة عرض المعلومات في صلب القوائم المالية.

أهداف السياسات المحاسبية البديلة:
تسعى السياسات المحاسبية البديلة إلى تحقيق العديد من الأهداف منها: (موسى،2011م، ص 29)

أ. توفير إطار عام للمعلومات المحاسبية وجعلها سهلة الفهم وقابلة للمقارنة من منشآت لأخرى.
ب. تحقيق تماثل المعلومات المتاحة لكافة المستخدمين مما يؤدي في النهاية إلى التوزيع الأمثل لمصادر الأموال المتاحة على أوجه الاستخدامات وتوجيه الاستثمار إلى المشروعات الأكثر ربحية. (عبد الرحمن، 2012م، ص 68).
ج. المحافظة على القيمة الحقيقية لرأس المال وتوفير المعلومات في الوقت المناسب بصورة يمكن الاعتماد عليها لمستخدمي التقارير المالية.
د. تحقيق المرونة في مراجعة التغيرات الاقتصادية والبيئية التي تحدث على مستوى الدولة أو المنشأة. (حماد، مرجع سابق، ص 24).
ه. إتاحة الفرصة أمام إدارة المشروع لاختيار السياسات المحاسبية التي تتفق مع ظروفها الاقتصادية طالما أن هذه السياسات المحاسبية المتعارف عليها مقبولة عموماً.
و. تضييق مساحة الاختلاف بين المنشآت في القياس وطريقة عرض البيانات والمعلومات والإفصاح عنها في التقارير المالية عن طريق إلزام المنشآت بإتباع سياسات محاسبية مطبقة. (حسنين، 2005م، ص 19)

مما تقدم من عرض لأهداف السياسات المحاسبية يتضح للباحث بأن الهدف من إتباع وتطبيق السياسات المحاسبية هو تحديد الخطوط العريضة لكيفية معالجة العمليات التي تحدث داخل الوحدة الاقتصادية بشكل يساعد على تقويم الأداء بكفاءة عالية وإمكانية عقد المقارنات اللازمة بفاعلية تامة.

أسباب تعدد بدائل السياسات المحاسبية:
هناك عدة أسباب لتعدد بدائل السياسات المحاسبية منها ما يلي: (زهران، 1999م، ص 10)

أ. طبيعة المحاسبة كعلم اجتماعي وبالتالي فإنه يتأثر بالظروف المحيطة به.

ب. استخدام المدخل المعياري الذي كان يبحث عن السياسات المحاسبية الأفضل ونظراً لعدم وجود سياسة محاسبية واحدة هي الأفضل.
ج. اختلاف الظروف الاقتصادية والبيئية لكل مجتمع، وحرية إدارة المنشأة في إعداد السياسات المحاسبية التي تتفق مع ظروف كل منشأة والدوافع الاقتصادية للإدارة. (يوسف، 1999م، ص 191)
د. المرونة وعدم الاتساق الموجود في الأعراف المحاسبية والمتطلبات القانونية أدى إلى توفير سياسات محاسبية بديلة.
هـ. انفصال الملكية عن الإدارة والتعدد في المصالح.
و. اختلاف الممارسات المحاسبية وتعدد بدائل السياسات. (معدة، 2001م، ص 37)

من خلال عرض أسباب تعدد السياسات المحاسبية يتضح للباحث بأن الأسباب التي أدت إلى اللجوء إلى تبني السياسات المحاسبية يكمن في طبيعة علم المحاسبة باعتباره علماً اجتماعياً يتأثر بالظروف المحيطة به، بالإضافة إلى ظهور نظرية الوكالة وفصل الملكية عن الإدارة مما تطلب معه ضرورة اختيار السياسة المناسبة والافصاح عنها.

لجان المراجعة من منظور حوكمي وعلاقتها باختيار السياسات المحاسبية البديلة:

تعتبر لجنة المراجعة أحد الوسائل التي يتوقع منها دور فعال في تحقيق الالتزام الإداري عند اختيار السياسات المحاسبية البديلة، حيث أوصت العديد من المنظمات المهنية بتكوينها نظراً للدور الذي تقوم به في مساعدة الإدارة في اختيار السياسات المحاسبية البديلة والتأكد من سلامتها، بالإضافة إلى دورها في تدعيم استقلال عملية المراجعة، مما يساعد الإدارة التنفيذية في التقليل من الوقوع في المخالفات والانفراد بالسلطة. (صحاح، مرجع سابق، ص 7) حيث أن عملية نجاح المصارف في اختياراتها للسياسات المحاسبية البديلة يعتمد بشكل كبير على نجاح لجنة المراجعة وذلك لأن الفشل في تكوين اللجنة أو عضويتها يؤدي إلى إحداث فجوة في النظام الإداري للمصرف. (شرف الدين، 2013م، ص 17) وذلك لأن اللجنة تقوم بمساعد مجلس الإدارة في تنفيذ مسؤولياته الرقابية بكفاءة أكبر، والاشراف على نظم الرقابة الداخلية، وتحسين وسائل الاتصال مع المراجعين الخارجيين، وتدعيم استقلالية المراجع الداخلي بالشكل الذي يؤدى الى قيامه بمهامه دون ضغط أو تدّخل من الإدارة، بالإضافة إلى حل المشكلات التي قد تنشأ بين الإدارة والمراجع الخارجي، وزيادة التفاعل بين كل من المراجع الداخلي والخارجي. (عبد الحي، د ت، ص 130) كما أنها تتمتع بمسؤولية الإشراف والرقابة، وبالتالي مساعدة الإدارة في اختياراتها للسياسات المحاسبية من خلال الحد من الممارسات السلبية لعملية اختيار تلك السياسات، والتقليل من التغييرات الإدارية للسياسات المحاسبية البديلة، واختيار السياسات التي تتلاءم مع ظروف المصرف.(غالي، 1998م، ص 576) كما تقوم لجنة المراجعة بمناقشة القوائم المالية مع الإدارة العليا ومدى ملائمتها، والنظر في القوائم المالية عندما تكون غير عادية أو مختلفة جوهرياًعن الفترة المحاسبية السابقة، بالإضافة إلى فحص السياسات المحاسبية المطبقة والتغيرات فيها وتقييم التقديرات المحاسبية المتبعة، وتقدير مدى توفير التقرير السنوى للمعلومات التي يحتاجها المساهمين والمستخدمين ذات العلاقة بالمصرف وإنها تقدم بالشكل الذي يحتاجونه، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة ثقة المستثمرين والأطراف الخارجية الأخرى التي تبني قرارتها على المعلومات المالية التي تصدرها المصارف، وتحقيق أهداف المصرف بصورة مثلى. (القاضي، 1999م، ص 245)

يتضح للباحث مما سبق أن لجنة المراجعة تساهم بشكل كبير في عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة، نظراً لأنها تعمل كحلقة وصل بين الإدارة والمراجعين وبشكل رقابي وإشرافي وبالتالي تعزيز ثقة المستثمرين في التقارير المالية المنشودة، وتحقيق الأهداف بصورة مثلى.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فأن المجتمع المستهدف يتكون مجتمع الدارسة من منسوبي عدد من الإدارات المالية في البنوك العاملة بولاية الخرطوم (بنك أم درمان الوطني، البنك السعودي السوداني، البنك الإسلامي، بنك التضامن، البنك الصناعي، بنك البركة). أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عن طريق أسلوب العينة القصديَّة أو العمدية والتي تعني اختيار عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرضاً أو بعض أغراض الدراسة التي ستنفذ. حيث تم توزيع عدد(220) استمارة وتم استرجاع عدد (200) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (90.9)%، ويعتبر معدل الاستجابة من المعدلات العالية باعتباره يفوق الحدود المتعارف عليها (75)% ولعل الارتفاع النسبي للردود يمكن إرجاعه إلى المتابعة المستمرة من جانب الباحث.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري لمحتوى أداة الدراسة والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء المختصين وقد بلغ عددهم (5) من المحكمين في مجال موضوع الدراسة، لإبداء آرائهم حول أداة الدراسة، ومدى صلاحية الفقرات وشموليتها وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف، وبعد أن تم استرجاع الاستبيان من جميع الخبراء تم تحليل استجاباتهم والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي اقترحت عليه، كما تم اختبار المقاييس باستخدام اختبار التحليل العاملي التأكيدي من خلال أخذ عينة استطلاعية مكونة من خمسة وعشرون مفردة حيث بلغت القيمة (0,172) وللتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل ألفاكرونباخ وبلغت النتيجة (1,82) وهو ما يدل على أن هناك ثبات في بيانات الدراسة.

جدول رقم (1) التحليل العاملي التأكيدي لعبارات الاستبيان

| الرقم | المحور | عدد العبارات | الصدق |
|---|---|---|---|
| 1 | عبارات المحور الأول | 5 | 0,828 |
| 2 | عبارات المحور الثاني | 5 | 0,892 |
| إجمالي العبارات | | 10 | 0,172 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

جدول رقم (2) اختبار الثبات لعبارات الاستبيان وفق معامل ألفا كرونباخ

| الرقم | المحور | عدد العبارات | الثبات |
|---|---|---|---|
| 1 | عبارات المحور الأول | 5 | 0,887 |
| 2 | عبارات المحور الثاني | 5 | 0.933 |
| إجمالي العبارات | | 10 | 1,82 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

تحليل البيانات واختبار محاور الدراسة

تم اختبار محاور الدراسة من خلال إيجاد الأوساط الحسابية (قوة الاجابة) والانحراف المعياري، وتتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة، والبالغ قيمته (3) والذي تم تقدير مجموع درجات أوزان المقياس الخماسي "ليكرت" (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) على مكونات المقياس (5+4+3+2+1) /5=(5/15) =3)، حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3), وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي، كما تم حساب الانحرافات المعيارية لجميع بنود الاستبانة وذلك لمعرفة درجة التجانس بين إجابات المبحوثين حول فقرات المحاور المعنية، فإذا كانت النتيجة أقل من الواحد دل ذلك على التجانس الكبير بين إجابات المبحوثين إلا أن التجانس بين إجابات المبحوثين لا يدل على أنهم جميعهم متفقين على عبارات المحور، وإنما هنالك آراء مخالفة. لذلك يمكن حساب الفروقات ما بين متوسط إجابات المبحوثين، وتم استخدام تحليل

الانحدار لاختبار الدلالة الإحصائية لمحاور الدراسة من خلال الاعتماد على معامل التحديد (R2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات أيضاً يتم الاعتماد على اختبار (T) لقياس قوة التأثير بين المتغيرات. ووفقاً لهذا الاختبار يتم مقارنه القيمة الاحتمالية (Prob) للمعلمة المقدرة مع مستوى المعنوية 5%، فإذا كانت القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05 يتم قبول فرض العدم وبالتالي تكون المعلمة غير معنوية إحصائياً، إما إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، أي أن النتيجة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ويتم الاعتماد على قيمة معامل الانحدار (B) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغيير في المتغير المستقل.

المحور الأول يختبر متغير: لجان المراجعة

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| 1/ نهدف إلى الاشراف على أعمال المراجعة الخارجية بالمصرف. | 47 | 23.5 | 93 | 46.5 | 41 | 20.5 | 18 | 9 | 1 | 0.5 |
| 2/ نعمل على تخفيض حجم الأخطاء بالقوائم المالية. | 72 | 36 | 103 | 51.5 | 22 | 11 | 3 | 1.5 | 0 | 0 |
| 3/ نقوم بمناقشة القوائم المالية مع الإدارة العليا بالمصرف. | 72 | 36 | 86 | 43 | 26 | 13 | 14 | 7 | 2 | 1 |
| 4/ نعمل على تقديم النصح للإدارة في حالة اختيار السياسات المحاسبية. | 59 | 29.5 | 90 | 45 | 40 | 20 | 9 | 4.5 | 2 | 1 |
| 5/ نقوم بالتعيين الدوري للمراجع الخارجي. | 48 | 24 | 74 | 37 | 50 | 25 | 22 | 11 | 6 | 3 |
| اجمالي العبارات | 298 | 149 | 446 | 223 | 179 | 89.5 | 66 | 33 | 11 | 5.5 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم (3) بأن معظم إجابات أفراد عينة الدراسة تتمحور حول الاجابة موافق بشدة وموافق، وهذا يدل على قيام لجنة المراجعة بالعديد من المهام لتحسين الأداء داخل المصرف.

جدول رقم (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الأول لجان المراجعة

| م | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي% | مستوى الاستجابة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | نهدف إلى الاشراف على أعمال | 3.84 | 0.906 | %76.8 | مرتفعة |

| م | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي% | مستوى الاستجابة |
|---|---|---|---|---|---|
| | المراجعة الخارجية بالمصرف. | | | | |
| 2 | نعمل على تخفيض حجم الأخطاء بالقوائم المالية. | 4.22 | 0.696 | %84.3 | مرتفعة جداً |
| 3 | نقوم بمناقشة القوائم المالية مع الإدارة العليا بالمصرف. | 4.06 | 0.928 | %81.1 | مرتفعة جداً |
| 4 | نعمل على تقديم النصح للإدارة في حالة اختيار السياسات المحاسبية. | 3.98 | 0.876 | %79.6 | مرتفعة |
| 5 | نقوم بالتعيين الدوري للمراجع الخارجي. | 3.68 | 1.05 | %73.6 | مرتفعة جداً |
| | جميع الفقرات | 4.064 | 0.891 | %79.8 | مرتفعة |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم(4) بأن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على مستوى لجان المراجعة بالمجتمع موضع الدراسة وبمستوى استجابة مرتفعة جداً حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عاماً مقداره (4.064) وبانحراف معياري (0.891) وأهمية نسبية (79.8%).

المحور الثاني يختبر متغير: السياسات المحاسبية

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| 1/ لدينا الحرية في اختيار السياسات المحاسبية وفقاً للمرونة التي توفرها المعايير المحاسبية. | 47 | 23.5 | 75 | 37.5 | 59 | 29.5 | 16 | 8 | 3 | 1.5 |
| 2/ نقوم باختيار أفضل السياسات المحاسبية التي تلاءم ظروف المصرف. | 48 | 24 | 99 | 49.5 | 42 | 21 | 10 | 5 | 1 | 0.5 |
| 3/ نقوم بتفضيل سياسة محاسبية معينة حسب منفعتها الاقتصادية. | 42 | 21 | 95 | 47.5 | 51 | 25.5 | 10 | 5 | 2 | 1 |
| 4/ نقوم باتباع سياسة محاسبية مع الثبات عليها من فترة لأخرى عند عرض القوائم المالية. | 50 | 25 | 103 | 51.5 | 37 | 18.5 | 8 | 4 | 2 | 1 |
| 5/ نقوم باختيار السياسات المحاسبية البديلة بشكل متسق مع المعاملات المماثلة بين المصارف. | 39 | 19.5 | 102 | 51 | 49 | 24.5 | 8 | 4 | 2 | 1 |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم (5) بأن معظم إجابات أفراد عينة الدراسة تتمحور حول الاجابة موافق بشدة وموافق، وهذا يدل على وجود العديد من السياسات المحاسبية التي يتم اختيار السياسة المثلى منها من قبل لجنة المراجعة.

جدول رقم (6) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني

| م | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي% | مستوى الاستجابة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | لدينا الحرية في اختيار السياسات المحاسبية وفقاً للمرونة التي توفرها المعايير المحاسبية. | 3.74 | 0.950 | %74.8 | مرتفعة |
| 2 | نقوم باختيار أفضل السياسات المحاسبية التي تلاءم ظروف المصرف. | 3.92 | 0.831 | %78.4 | مرتفعة |
| 3 | نقوم بتفضيل سياسة محاسبية معينة حسب منفعتها الاقتصادية. | 3.83 | 0.853 | %76.6 | مرتفعة |
| 4 | نقوم باتباع سياسة محاسبية مع الثبات عليها من فترة لأخرى عند عرض القوائم المالية. | 3.96 | 0.829 | %79.2 | مرتفعة |
| 5 | نقوم باختيار السياسات المحاسبية البديلة بشكل متسق مع المعاملات المماثلة بين المصارف. | 3.84 | 0.817 | %76.8 | مرتفعة |
| | جميع الفقرات | 4.11 | 0.746 | 82.1% | مرتفعة |

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م

يتضح للباحث من خلال الجدول رقم (6) بأن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%)، وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة في قيام الإدارة بعملية الاختيار من بين العديد من السياسات المحاسبية البديلة بالمجتمع موضع الدراسة، وبمستوى استجابة مرتفعة جداً حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عاماً مقداره (4,11) وبانحراف معياري (0,746) وأهمية نسبية (82.1%).

النتائج:

بعد إجراء الدراسة النظرية والميدانية واختبار محاور الدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:

1. قامت لجان المراجعة بمناقشة عرض القوائم المالية مع الإدارة العليا بالمصارف السودانية لدعم استقلالية المراجعين.
2. أن لجنة المراجعة بالمصارف محل الدراسة عملت على تقديم النصح للإدارة فيما يتعلق باختيار السياسات المحاسبية التي تتلائم مع أنشطتها المختلفة.
3. أشرفت لجنة المراجعة على عملية المراجعة الخارجية بالمصارف السودانية مما أتاح المجال للمراجع أن يتمتع بكامل استقلاليته دون أي ضغوط من قبل مجلس الإدارة.
4. سعت لجنة المراجعة إلى التحقق من ثبات المصارف في تطبيق السياسات المحاسبية من فترة إلى أخرى للحد من التلاعب الإداري وتحسين الأداء المصرفي.
5. ساهمت لجان المراجعة بالمصارف السودانية في ترشيد القرار الإداري عند اختيار السياسات المحاسبية وذلك من خلال التأكد من مواكبتها مع التطورات الحديثة في المعايير المحاسبية.
6. قامت لجان المراجعة بالمصارف السودانية بالاتفاق مع إداراتها في عملية اختيار السياسات المحاسبية لتحسين عملية اتخاذ القرار الإداري بشأن السياسات المحاسبية البديلة.

التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1. زيادة اهتمام المصارف السودانية بانشاء لجان المراجعة وذلك لدورها الفعال في تحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة.
2. التنسيق الفعال بين لجان المراجعة والمراجعين لمساعدة الإدارة في اختيار السياسات المحاسبية التي تتماشى مع المصارف السودانية.
3. العمل على توافر استقلالية وتأهيل أعضاء لجنة المراجعة بشكل دوري وذلك لما تقدمه من خدمات تؤدي إلى تحقيق جودة الأداء المالي والإداري بالمصارف السودانية.
4. الافصاح عن أي تغيرات في السياسات المحاسبية المتبعة من قبل الإدارة لمساعدة أفراد اللجنة على تنفيذ مهامهم بصورة مثلى عند اختيار السياسات المحاسبية في بيئة العمل المصرفي السوداني.
5. تعزيز دور المراجعين الداخلين في ظل وجود لجنة المراجعة ووفق متطلبات الحوكمة في المراجعة لزيادة استقلاليتهم عند أداءهم لعملية المراجعة.
6. توافر الشفافية بين الإدارة ولجنة المراجعة لتحسين عملية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة في بيئة العمل المصرفي السوداني.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

بعد إعداد الدراسة يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات التالية:

1. لجان المراجعة في إطار الحوكمة ودورها في تحقيق جودة المراجعة الداخلية بالمصارف السودانية.
2. الكفاءة المهنية للجنة المراجعة ودورها في زيادة فاعلية الاختيار الإداري للسياسات المحاسبية البديلة.

المراجع:


1. أبو الهيجاء، محمد فوزي، خالد، أحمد فضيل، خصائص لجان المراجعة وأثرها على فترة إصدار تقرير المدقق، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20، العدد 2، يونيو 2012، ص 447.
2. أبو جاد الله، حنان حسن، دراسة تحليلية لمنهجية إصدار معايير المحاسبة المصرية وأثرها على السياسات المحاسبية المستخدمة في البيئة المصرية، (القاهرة: جامعة طنطا، كلية التجارة، 1992م)، ص ص 58-59.
3. أحمد، محمد الرملي، دور لجان المراجعة في زيادة كفاءة وفعالية المراجعة الداخلية، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، مجلد 15، العدد12، كلية التجارة بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، 2001م، ص 8.
4. آدم، جبريل عثمان آدم، دور لجان المراجعة في تحسين كفاءة نظم الرقابة الداخلية في ظل حوكمة الشركات، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2013م.
5. البشير، معتز بشير إبراهيم، لجان المراجعة ودورها في زيادة جودة المراجعة وتطبيق قواعد حوكمة الشركات في المصارف السودانية، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، 2015م.
6. حسنين، محمد إسماعيل محمد، التقييم الغازى للمنشآت سياسة محاسبية جديدة، (القاهرة: معهد طيبة العالي للحاسب الآلي والعلوم الإدارية، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، جامعة سوهاج، العدد الثاني، المجلد19، 2005م)، ص 19.
7. حماد، آدم الطيب، السياسات المحاسبية البديلة وأثرها على تحديد الربح الضريبي – دراسة ميدانية على ديوان الضرائب، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة،2014م)، ص ص 33-35.

8. حماد، طارق عبد العال، حوكمة الشركات المفاهيم، المبادئ التجارب من تطبيقات الحوكمة في المصارف (الاسكندرية: الدار الجامعية، 2004م)، ص 149.
9. حمادة، رشا، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 2، 2010م، ص 18.
10. حمد، سليمان بالحسن محمد، أثر لجان المراجعة على كفاءة وفاعلية المراجعة وجودة التقارير المالية، رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة بنغازي، كلية الدراسات العليا، 2012م.
11. الدسوقي، عبد السميع، السياسات المحاسبية، (الأردن: دار النشر والطباعة، 2002م)، ص 23.
12. رسلان، ماهر محمود، العوامل المؤثرة في بناء السياسات المحاسبية، (القاهرة: جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلة العلمية، العدد الثاني، 1992م)، ص ص 58- 59.
13. رياض، سامح محمد، دور لجان المراجعة في تحقيق المستحقات الاختبارية (القاهرة: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، الجزء1، العدد 3، ص 67.
14. زهران، علاء الدين محمود، استخدام نظرية الوكالة في تحليل مشكلة الاختيار بين الطرق والقواعد المحاسبية البديلة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، 1999م)، ص 10.
15. سالم، الصادق محمد، حوكمة الشركات ودورها في ترشيد الاختيار بين السياسات المحاسبية، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في المحاسبة والتمويل، 2012م)، ص 159.
16. سالم، سمير أبو الفتوح، أثر مكونات هيكل حوكمة الشركات على جودة المراجعة، (المنصورة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد الرابع والثلاثون، العدد الثاني، 2010م)، ص 459.
17. السقا، السيد أحمد، اطار نظري مقترح لقياس تطوير فعالية لجان المراجعة في الشركات المساهمة السعودية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد2، 1995م، ص 15.
18. السويطي، قوش سلامة، تطوير انموذج لدور لجان المراجعة في الشركات وتاثيرها في استقلالية المدقق الخارجي، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة عمان العربية- كلية الدراسات العليا، 2006م، ص ص 217.173.
19. شرف الدين، مني الغريب، دور لجان المراجعة في الحد من فجوة التوقعات في المراجعة، رسالة ماجسيتر غير منشورة في المحاسبة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2013م، ص 17.
20. صحاح، عصمت انور، دور أعمال لجنة المراجعة حول تناغم تقارير الشركات في ظل عولمة المعايير، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، المؤتمر العربي حول تناغم تقارير الشركات في ظل عولمة المعايير 23-24 فبراير 2008م، ص 1.
21. صحاح، عصمت أنور، دور أعمال اللجان المراجعة، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، تناغم تقارير الشركات في ظل عولمة المعايير، المؤتمر العربي، 23. 24 فبراير 2008م)، ص 4.
22. الصحن، عبد الفتاح، المبادئ المحاسبية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، د ت)، ص 28.

23. عبد الحليم، أحمد حامد محمود، دور لجان المراجعة في تفعيل حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة - جامعة عين شمس، العدد 2، 2013م، ص 562.
24. عبد الحي، هاشم، دراسة اختيارية للعوامل المؤثرة في التكوين الالزامي لجان المراجعة في المساهمة العامة، الجمعية العربية للتكاليف، المجلة الاقتصادية، العدد 2-1، ص 130.
25. عبد الرحمن، سوزان جمال الدين، مدى التفاعل بين لجان المراجعة والمراجعة الداخلية وأثر ذلك على فعالية الإجراءات الحالمة في الشركات المساهمة المصرية، المجلة المصرية للدراسات التجارية - كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد 28ن العدد 4، 2004م، ص 111.
26. عبد الرحمن، عبد الله عبد الرحمن، التغير الإداري للسياسات المحاسبية - الآثار - الدوافع والمعالجات، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، 2012م)، ص 68.
27. عبد السلام، رضوى حسين، تطوير أساليب الإفصاح عن المحاسبة البيئية لتحسين أداء المنشأة، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة، 2014م)، ص 48.
28. العبد اللات، رأفت خلف عبد الفتاح، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسة إدارة الأرباح في ظل حوكمة الشركات، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، 2012م.
29. غالي، جورج دانيال، دور لجنة المراجعة لتحسين جودة التقارير المالية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، المجلد 1، العدد 3، 1998م، ص 576.
30. غريب، عادل ممدوح، تحليل مدى إدراك المراجعين لفعالية لجان المراجعة في حوكمة الشركات، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، المجلد 27، الجزء 2، العدد 4، 2013م ص 24.
31. القاضي، حسين، نظرية المحاسبة، (دمشق: مطابع مؤسسة الوحدة، 1999م)، ص 245.
32. مطر، محمد، التأهيل النظري للمارسات المهنية المحاسبية، (عمان: دار وائل للنشر، ط 1، 2004م)، ص 14.
33. معده، رهوان، تطور الفكر المحاسبي - مدخل نظرية المحاسبة، (عمان: الدار العلمية للنشر، 2001م)، ص ص 37-95.
34. موسى، إبتسام أحمد، اثر تغير الطرق والسياسات المحاسبية على وعاء ضريبة أرباح الأعمال في المنشآت التجارية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، 2011م)، ص 29.
35. نبيل، غادة أحمد، تطور الإطار الفكري للمحاسبة المالية لمواجهة ممارسات المحاسبة الإبتكاريه، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، المجلد 1، العدد 2، 2010م، ص 291.
36. هاشم، أماني هاشم السيد حسن، تفعيل دور لجان المراجعة في الحد في المخاطر المصرفية الإلكترونية، المجلة العلمية التجارية والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد 1، مارس 2012م، ص 316.
37. هنكلي، توماس، المراجعة بين النظرية والتطبيق، تعريب ومراجعة أحمد حجاج وكمال سعيد، (الرياض: دار المريخ للنشر، 1989م)، ص 33.

38. يوسف، أحمد محمود، أثر الاختلاف في التقديرات المحاسبية على دلالة القوائم المالية، (قطر: جامعة قطر، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العلمية للإدارة والاقتصاد، العدد 10، 1999م)، ص 191.
39. Khlif, H., & Samaha, K, Audit committee activity and internal control quality in Egypt, Managerial Auditing Journal, Vol 31, No (3), (2016), p p 269-289.
40. Umobong, Asian A. FCA & Ibanichuka, Audit Committee Attributes and Financial Reporting Quality of Food and Beverage Firms in Nigeria, International Journal of Innovative Social Sciences & Humanities Research, Vol 5, No (2): p p 1-13, April-June, 2017

# مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الطالب الجامعي
## (بالتطبيق على طلبة جامعة سنار)

د.محمد الأمين أحمد محمد الأمين
أستاذ مساعد، قسم الإعلام كلية الآداب، جامعة سنار

مستخلص البحث:
تناول هذا البحث مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الطلبة الجامعين، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وأدوات جمع البيانات الملاحظة والاستبانة، ويهدف البحث إلى الآتي:

1. التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي.
2. معرفة أكثر المواقع تصفحاً من قبل طلبة الجامعة.
3. الوقوف على المضمون الذي يتعرض له الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي.
4. التعرف على دور مواقع التوصل الاجتماعي في دعم الغزو الفكري.
5. التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف الوازع الديني.

أهم النتائج:

1. معظم طلاب الجامعة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت95.0% يدل ذلك على اهمية مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب.
2. 58.0% من أفراد العينة يتصفحون أكثر من 3 ساعات في اليوم و26.3% يتصفحون ساعتان في اليوم، يدل ذلك على ان مواقع التواصل الاجتماعي تشغل اهتمام الطالب الجامعي.
3. مواقع التواصل لها دور واضح في دعم الغزو الفكري بنسبة بلغت 83.0% لدى الطالب الجامعي.

أهم التوصيات:

1. يجب الاهتمام بالنشاط اللاصفي للطالب الجامعي لتقليل اهتمامه بمواقع التواصل الاجتماعي.
2. الاهتمام بتقوية الوازع الديني لدى الطلاب الجامعي من خلال الندوات والمحاضرات الدينية.
3. يجب الاهتمام بالعادات والتقاليد الاجتماعية السودانية ونشرها بين الطلبة للحد من العادات والتقاليد الغربية.

Abstract
This research deals with the social media and its effects on the university student, the researcher used descriptive, survey method and the tools of collecting data are observation and interview.
The research aimed to Identify the social media sites, stand on the social media sites knowledge more sites viewed, Identify the role of social media in supporting intellectual invasion، Identify the role of social media sites in the weakens of awareness religion.
The most important results:

1. Most of the university student viewed social media sites in percent an attained 95% this proof on the importance of social media sites at the side of students.
2. 58% from the samples personnel's viewed more than one hour in the day, this poof that the social media preoccupies university student interest.
3. Social media has clear role on supporting intellectual invasion in percent attain 83% at the Sid of university student.

**The most important recommendations:**

1. **Ought to interest by the prescriptive activity to the university student to reduce his interest of social media.**
2. **The interest by strengthen awareness religion at the university student through collegian and religion lectures.**
3. **Gut to interest by halters and social Sudanese traditions and spread them between the students to tie up from the western haloids**

**مقدمة:**

**شكل تطور وسائل الإعلام والاتصال عبر حقب زمنية متعاقبة، وعلى امتداد تاريخ يتسم بعدم القصر قفزات واسعة، تجسدت انطلاقاتها الصاروخية، بمقياس الزمن المتسارع بداية منتصف القرن العشرين وما تلاها، كان لها أثر بالغ في ظهور قنوات فضائية متعددة الاغراض والاساليب، غطت عوالم الاتصال المرئي والمسموع المقروء، فبرزت العديد من أساليب الاتصال التي تقوم على مشاركة المتلقي مثل الوسائط المتعددة، التي مزجت بين الكمبيوتر وخدمات الهاتف والتلفاز مع الصوت والنص المكتوب والمعطيات الإلكترونية الرقمية التي غزت العالم، إذ ما عاد بالإمكان لأحد الاستغناء عن وظائفها، ولما تقدمه من إفرزات في التعليم والمعرفة والثقافة، وفي تحديد مسار الاتجاه للإنسان المعاصر، بعد أن تخطت تلك الوسائل كل الحواجز، وأصبح نتاجها الإعلامي في كل بيت وزاوية، فتلاشت في وجهها الحدود السياسية والجغرافية. (سلطان 2012م)[1]**

**وقد اتسع التصفح على مواقع التواصل إلى حد الإدمان في دول العالم الثالث وخاصة فئة الشباب (الطلاب الجامعيين) وذلك نسبة لما تتميز به مواقع التواصل من خصوصية وسرية، مما كان له الأثر الواضح على هذه الفئة من الناحية الدينية والاجتماعية والاقتصادية بما يسمى بالغزو الفكري، وتعتبر هذة الفئة هي الأكثر تأثراً من غيرها.**

**مشكلة البحث:**

**جاء احساس الباحث بالمشكلة من خلال ملاحظة اهتمام الطالب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي في ظل ابتعاده عن وسائل الاتصال التقليدي. وذلك لما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي من جاذبيه وتنوع في المحتوى السلبي الذي تحمله في ظل فقدان الرقابة عليها، ومن هناء يطرح الباحث سؤالاً رئسياً ما تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي؟.**

**التساؤلات:**

1. **ماهي مواقع التواصل الاجتماعي؟**
2. **ماهي أكثر المواقع الذي يتعرض لها الطلبه؟**
3. **ما نوعية المحتوى الذي يتعرض له الطلبه؟**
4. **هل أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في دعم الغزو الفكري؟**
5. **ما الآثار السالبة المترتبة علي متصفحي مواقع التواصل الاجتماعي؟**
6. **هل لمواقع التواصل الاجتماعي دور في ضعف الوازع الديني؟**

**أهداف الدراسة:**

1. **التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي والأكثر تصفحاً.**
2. **الوقوف على المواقع التي يتعرض لها الطلبة.**
3. **التعرف على نوعيتة المحتوى الذي يتعرض له الطلبة.**
4. **الوقوف على مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في دعم الغزو الفكري.**
5. **معرفة الآثار السالبة لمواقع التواصل الاجتماعي.**
6. **التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف الوازع الديني.**

---

**1. محمد صاحب سلطان ( الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيري، ط1) عمان : دار الميسرة،2012م، ص 17-18.**

7. الوصول إلى نتائج وتوصيات تساهم في الحد من التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين

المنهج والأدوات:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم الباحث أدوات جمع البيانات الملاحظة، والاستبيان.

مجتمع البحث:

الاطار المكاني: ولاية سنار، جامعة سنار (طلبة جامعة سنار بالمركز).

الاطار الزماني: الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر 2017م.

المفاهيم والمصطلحات:

مواقع التواصل الاجتماعي:

هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت فقد ظهرت مع الجيل الثاني (الويب) لتتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم. (سلامة 1988م) [1]

التأثير: جاء في معجم المعاني الجامع أن تأثير اسم ومصدرها أثر يقال دواء ذو تأثير سحري، أي قوي المفعول وذو تأثير كبير (شلبي، 1988م)[2]

جامعة: والجامعة في اللغة من مادة جمع بمعني ضم بعضها إلى بعض ومنها الجامعة وهي العدد الكثير من الناس يجمعهم قرار واحد، والجامعة هي مجموعة معاهد علمية تسمي كليات تدرس فيها الآداب والفنون والعلم. (سلمي، 1983م)[3]

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء مواقع خاصة به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، وتتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي تختلف من موقع إلى آخرنوجزها في الآتي. (نمار 2012م)[4]

- الملفات الشخصية أو ملفات الويب: وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، ويعد الملف الشخصي بوابة الوصول إلى عالم الشخص.
- الأصدقاء والعلاقات: وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي.
- إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص أو غير الموجودين في القائمة.
- ألبومات الصور: تيتح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات، ورفع مئات من الصور وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضاً.
- المجموعات: تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء وكذلك دعوة الأعضاء لتلك المجموعات.
- الصفحات: تم استخدام هذه الخدمة على المستوى التجاري بشكل فعال حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية.

يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي إلى الأقسام الآتية:

شبكة الإنترنت وتطبيقاتها، مثل فيس بوك، توتير، يوتيوب، والمدونات، مواقع الدردشة، والبريد الإلكتروني، فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة التي تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث تطبيقات قائمة على الادوات المحمولة المختلفة، ومنها أجهزة الهاتف الذكية،

1. عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا،ط 3،( دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان) ص 93
2. المنجد في اللغة العربية،ط2 ( بيروت : دار شروق،1988م) ص 243
3. كرم سلمي، معاجم المصطلحات، ( القاهرة : دار الشروق،1983م) ص23
4. مريم نومار، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة عبر الإنترنت، جامعة الحاج لخضرباتنة 2012م، ص 35.

والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو التلفزيون، مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج التي اضيفت لها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب (محمود 2011م).[1]

أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

تشمل مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت: فيس بوك، توتير، يوتيوب ، المدونات.

أولاً موقع اليوتيوب: (you tube)

يعد موقع اليوتيوب من أهم وأشهر المواقع الاجتماعية الآن. وينتمي إلى مجتمعات المحتوى أي المجتمعات التي تنظم وتشارك أنواع خاصة من المحتوى، حيث أصبح موقع اليوتيوب ظاهرة اتصالية وثقافية عالمية، كأحد أبرز ملامح تقنيات وتطبيقات الإنترنت، ومن فكرته انطلقت عشرات الأفكار باستخدام كلمة tube مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو ثقافية ودينية، وإباحية وهوايات.

لكن اليوتيوب يحتل القمة من حيث استخدامه، وزيادة عدد زواره الذين يتزايدون يوما بعد يوم (سليم، 2016م).[2]

تأسس موقع اليوتيوب في فبرايرعام 2005م، بواسطة ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال الأمريكية، وهم، تشارد هيرلي، وستيف تشين وجادو كريم من ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وربما لو أدرك "جادو كريم " الطالب البنغلادشي المغترب في الولايات المتحدة الأمريكية وزملاءه تشارد وستيف، حينما أسسوا موقع اليوتيوب، إن ذلك الموقع سيصبح من أهم الظواهر الاتصالية والثقافية والعالمية للإنترنت، لما قدموا على بيعه لشركة جوجل التي قرأت جيداً مؤشرات المستقبل وسعت لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي. وتوجد العديد من القنوات على موقع يوتيوب التي تختص بحقوق الإنسان في العالم العربي.

خصائص ومميزات اليوتيوب:

يتسم موقع اليوتيوب بالعديد من الخصائص المتميزة، والتي أصبح من خلالها أحد أهم الوسائل الإعلامية عبر الإعلام الجديد، وتتمثل تلك السمات والخصائص فيما يلي:

- يتيح موقع اليوتيوب للأفراد إنتاج مقاطع فيديو خاصة بهم، أو بالآخرين، ورفعها على الموقع على اختلاف طبيعة ونوعية مقاطع الفيديو مقاطع الفيديو التي ينتجها الأفراد.
- يسمح الموقع للمستخدمين بتبادل ملفات الفيديو، وإرسال روابط الفيديو إلى الآخرين، ويمكن أن يرسل روابط الفيديو الخاص بها إلى الأصدقاء والمعارف.
- يتيح الموقع للمستخدم التعليق على المقاطع المعروضة، فقد يرسل الفرد تعليقات رداً على التعليقات والردود التي استقبلها بخصوص مقاطع الفيديو التي رفعها على اليوتيوب، أو قد يرسل الفرد تعليقات أو سؤال ما حول الفيديو المعلق، وهو ما يدعم قدرة الموقع على التواصل الاجتماعي وإقامة صداقات جديدة.
- إمكانية التأثير على الآخرين وفقا للمحتوى المعروض، حيث تستطيع المقاطع المعروضة أن تنقل الرسالة بشكل مباشرٍ وحيوي، كما لو كان المشاهد متواجد على أرض الحدث.
- يتيح موقع اليوتيوب للمستخدمين إدارة التحكم في انتشار الفيديوهات الخاصة بهم، وكذلك التحكم في تقيد وصولها للآخرين.
- أتاح موقع اليوتيوب للأفراد المغمورين التعبير عن اهتماماتهم وأفكارهم من خلال مقاطع الفيديو المعبرة عن مواهبهم وإبداعاتهم ووضعها على الموقع بل وسمح لهم بإرسالها لمن يريدون التواصل معهم بشأنها (البوعينين، 2013) .[3]

1. خالد وليد محمود،شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغير في العالم العربي، بيروت : دار مدراك، 2011م، ص 19.
2. حنان أحمد سليم، مرجع سابق، ص 43.
3. مها البو عينين (الصحافة على الويب: دور قوغل واليوتيوب في وسائل الإعلام)، 2013م، ص 13

**ثانياً: تويتر (twitter)**

تعد المدونات الصغيرة أداة للربط بين عنصري التدوين وخدمة الرسائل الفورية وشبكات التواصل الاجتماعي، وتعتبر خدمة تويتر (twitter) من أفضل الأمثلة التي توضح المعنى الشامل للمدونات الصغيرة، ويمكن للمستخدم الاشتراك في التوتير بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع وتدور التحديثات حول سؤال محدد هو "ماذا تفعل الآن " ويقوم مستخدمي خدمة التوتير بتحديث أحوالهم على ألا تتجاوز الرسالة 140 حرفاً (سليم، 2016م).[1]

وهنالك العديد من الطرق الأكثر شيوعا في استخدام خدمة التوتير يمكن تصنيفها فيما يلي:

1. التدوين المصغر: حيث يعد ظاهرة جديدة نسبياً، فهو يزود المستخدمين بقناة اتصال سريعة لإذاعة ونشر المعلومات، بطريقة مبسطة وغير رسمية.
2. الاجابة السريعة: أي يمكن استخدام خدمة التوتير للحصول على اجابات سريعة من خلال طرح تساؤلات على بعض المؤسسات الخدمية أو غيرها.
3. التواصل المستمر: حيث يقدم التوتير خدمات تقود المستخدمين لزيارة المواقع والمدونات الخاصة بالموضوعات التي يبحثون عنها.
4. متابعة الأخبار والأحداث: أي يمكن للمستخدم من خلال تويترر متابعة الأحداث والأخبار المنشورة.
5. وضع أجندة المستخدمين: يقوم التوتير بدوره في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا بعينها، ووضع أجندتهم الخاصة، بل وتشكل آرائهم من خلال التركيز على قضايا وموضوعات محددة. (البوعينين، 2013) [2]

**ثالثاً: فيس بوك face book**

يعد فيس بوك الآن من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، والأكثر استخداماً بين الشباب، ونظراً للإمكانيات الهائلة التي يتيحها فيس بوك، فقد وفر بيئة افتراضية لممارسة النشطاء في المجتمع لحرياتهم بشكل كبير. ولعل ذلك يرجع إلى العديد من المميزات والخصائص التي يتسم بها فيس بوك، وتتمثل تلك الخصائص في:

1. ان موقع فيس بوك الأكثر استخداماً بين مواقع شبكات التواصل الاجتماعي لدي الملايين من جمهور الإنترنت في جميع انحاء العالم، وخاصة الشباب
2. أكدت نتائج العديد من الدراسات الإعلامية، على أن مواقع فيس بوك، هو الموقع الأكثر تفضيلاً والأكثر استخداماً خاصة لدى الشباب. (سالم، 2016م) [3]
3. يستخدم فيس بوك في التعليم والمجال الأكاديمي، حيث توصلت نتائج العديد من الدراسات الأجنبية التي أجريت معظمها في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة والتي استهدفت التعرف على استخدام موقع فيس بوك في التعليم.
4. يتسم فيس بوك بتطبيقات متعددة، حيث يمكنه العمل ضمن تطبيقات عديدة مثل اليوتيوب والتوتير، خدمات التلفون والنقال، مما يتيح للقائم بالحملة ربط فيس بوك بموقعة الإلكتروني وبالوسائل الاجتماعية الآخرى.
5. يتيح فيس بوك عمل مجموعات وإجراءات المقابلات والمناقشات والوصول إلى الجماهير المستهدفة من الحملة بسهولة. (سالم، 2016م)

مؤشرات تأثير مجموعات التواصل الاجتماعي على القيم:

هنالك تطور مضطرد في عدد المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي يصل إلى أرقام خيالية، أغلبهم من الشباب، ويلاحظ ارتفاع عدد المجموعات المدافعة والمعارضة للقيم، وتأثير هذه المجموعات على القيم التي يتم من خلال مستويات مترابطة.

---

1. حنان أحمد سليم، (الحملات الاعلامية)، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2016، ص 55

2. مها البو عينين، مرجع سابق، ص 20

3حنان احمد سالم مرجع سابق، ص 66-67

- المستوى العاطفي: تزايد المجموعات عبر الإنترنت، يؤدي إلى إعادة صياغة العواطف والتأثير في الأذواق والاختيارات بناء على النموذج المقدم في هذه المجموعات.
- المستوى المعرفي: المعارف وتشكيل الوعي بالقضايا المختلفة وإفراز منهجيات في التعامل التربوي وتقويم السلوكيات وفق مرجعية آيدولوجية معينة، تكون في الغالب مستوردة من الخارج.
- المستوى السلوكي: وهو أعمق هذه المستويات، فالعديد من المجموعات المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحمل في مضامينها قيماً ومرجعيات فكرية وايدلوجية مخالفة لنموذج القيم السائد في المجتمع. وقد برزت وفقاً لذلك عدد من المجموعات التي باتت تؤثر في منظومة القيم داخل المجتمعات سواء في الجانب السلبي أو الإيجابي. (عبد الهادي، 2011م) [1]

رابعاً: نبذة عن جامعة سنار:

تاست جامعة سنار بموجب قرار جمهوري صادر عام 1993م باسم جامعة النيل الأزرق، حيث اعتبرت كلية الزراعة بأبى نعامة والتي تأسست في العام 1978م نواة تأسيسية للجامعة، وفي العام 1993م افتتحت كلية الهندسة ودرست السنة الأولى بأبي نعامة، تغير اسم الجامعة من جامعة النيل الأزرق إلى جامعة سنار وافتتحت كليتا التربية بسنجة والعلوم العربية والإسلامية بسنار في نفس العام، انتقلت كلية الهندسة إلى مدينة سنار وصدر قانون إنشاءجامعة سنار في العام 1995م. جامعة سنار جامعة حكومية، عضو اتحاد الجامعات السودانية، عضو إتحاد جامعات العالم الاسلامي، وعضو اتحاد الجامعات العربية، عضو اتحاد الجامعات الدولي.

فلسفة الجامعة:

الجامعة دار للعلم تعمل على تحصيله وتدريسه وتطوير مناهجه ونشره في إطار الأهداف العامة للدولة والبرامج التي يضعها المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العلمي، تعمل على خدمة الوطن وتنمية موارده على نهضة البلاد فكرياً وعلمياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً لتأكيد هوية الأمة واصالتها من خلال المناهج التي تقرها الجامعة وتطبقها.

أهداف الجامعة:

1. تأهيل الطلاب علمياً وتربوياً لنيل الاجازات العلمية، الدبلوم التقني، والبكالوريوس، الدبلوم فوق الجامعي، الماجستير، الدكتوراه
2. تطبيق التقنية الحديثة وتأهيل الطلاب لنيل الدبلوم التقني.
3. إجراء البحوث والدراسات ذات الصلة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
4. إعداد الطلاب كقيادات عامة فكرية ومهنية مؤمنة برسالتها في مجالات المعرفة الإنسانية المهنية والتقنية لتكون قادرة على النهوض بالمجتمع على المستوى القومي والمحلي وفق مناهج دراسية نابعة من المعتقدات والمورثات الإسلامية والعربية والإفريقية.
5. تبسيط المعرفة العلمية ونشرها بكافة السبل. (نصر وآخرون، 2008) [2]

خامساً: تحليل صحيفة الاستبيان

1/ البيانات الشخصية

النوع:

جدول رقم (1/1) يبين متغير النوع

| الفئات / النوع | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 61 | %61 |

1. نبيل عبد الهادي ( مرجع سابق) ص 125.
2. علي نصر وآخرون ( سنار عبق التاريخ وآفاق المستقبل) الخرطوم : الريان للأختام الحديثة والمطبوعات، 2008م، ص1

| | | |
|---|---|---|
| أنثي | 39 | %39 |
| المجموع | 100 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 61.0% من أفراد العينة من الذكور، و39.0% من أفراد العينة من الإناث. وهذا يدل على أن الطلاب أكثر تحمساً من الطالبات في المشاركة العامة.

العام الدراسي:

جدول رقم (1/2) يبين المرحلة الدراسية للمبحثوثين

| الفئة / العام الدراسي | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الأول | 23 | %23 |
| الثاني | 11 | %11 |
| الثالث | 28 | %28 |
| الرابع | 6 | %6 |
| الخامس | 32 | %32 |
| المجموع | 100 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 32.0% من أفراد العينة من العام الدراسي الخامس، و28.0% من العام الدراسي الثالث، 23.0% من العام الدراسي الأول، و11.0% من العام الدراسي الثاني، 6.0% من العام الدراسي الأول. وذللك نسبة لوعيهم بأهمية البحث.

الكلية:

جدول رقم (1/3) يبين الكلية للمبحوثين

| الفئات / الكلية | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الآداب | 32 | %32 |
| الهندسة | 25 | %25 |
| الشريعة القانون | 18 | %18 |
| الطب | 25 | %25 |
| المجموع | 100 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 32.0% من أفراد من كلية الآداب، و25.0% من كلية الهندسة و25.0% من كلية الطب، و18.0% من كلية الشريعة القانون. وهذا يدل على أن عينة الدرسة موزعة على كليات المركز الذي يشتمل على الكليات الأربعة.

2/ البيانات الموضوعية

التصفح:

جدول رقم (2/1) يوضح تصفح مواقع التواصل للمبحوثين

| الفئات / تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 95 | %95 |
| لا | 5 | %5 |
| المجموع | 100 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 95.0 % من أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي، و5.0% من أفراد العينة لا يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا يدل على أن معظم أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي.

ساعات التصفح:

جدول رقم (2/2) يوضح عدد ساعات التصفح في اليوم لدى المبحوثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| عدد ساعات التصفح | | |
| ساعة | 15 | %15.7 |
| ساعتان | 25 | %26.3 |
| 3 ساعات فأكثر | 55 | %58.0 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أن 58.0% من أفراد العينة يتصفحون أكثر من ثلاثة ساعات في اليوم، 26.3% من أفراد العينة يتصفحون ساعتين في اليوم، و15.7% يتصفحون ساعة في اليوم. وهذا يدل على أن معظم أفراد العينة مدمنون على مواقع التواصل الاجتماعي.

أوقات التصفح:

جدول رقم (2/3) يوضح اوقات التصفح للمبوحثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ما هي أكثر الأوقات تصفحاً | | |
| الفترة الصباحية | 7 | %7.4 |
| فترة الظهيرة | 8 | %8.4 |
| الفترة المسائية | 80 | %84.2 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 84.2% من أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة المسائية، و8.4% من أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي في فترة الظهيرة، و7.4% من أفراد العينة يتصفحون في الفترة الصباحية. وهذا يدل على أن الفترة المسائية هي فترة الفراغ بالنسبة للطلاب، خصماً على وقت الراحة ومراجعة دروسهم.

أكثر المواقع تصفحاً:

جدول رقم (2/4) يوضح المواقع الأكثر تصفحاً

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أكثر المواقع تصفحاً | | |
| واتساب | 25 | %26.3 |
| فيس بوك | 58 | %61.1 |
| تويتر | 1 | %1.0 |
| يوتيوب | 2 | %2.1 |
| آخرى | 9 | %9.5 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 61.1% من أفراد العينة يتصفحون فيس بوك، و26.3% من أفراد العينة يتصفحون الواتساب، و9.5% من أفراد العينة يتصفحون مواقع آخرى، و2.1% من أفراد العينة يتصفحون يوتيوب، و1.0% يتصفحون تويتر. وهذا يدل على أن فيس بوك يتصدر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب.

أكثر مايميز مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (2/5) يوضح مميزات مواقع التواصل الاجتماعي للمبحوثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أكثر مايميز مواقع التواصل الاجتماعي | | |
| التعرف علي الآخرين | 19 | %20.0 |

| | | |
|---|---|---|
| إبداء الرأي بكل حرية | 6 | %6.3 |
| الترفية والدردشة | 6 | %6.3 |
| تبادل الثقافات بين الشعوب | 3 | %3.2 |
| كل ماذكر | 61 | %64.2 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 20.0% من أفراد العينة يرون أن أكثر مايميز مواقع التواصل الاجتماعي هو التعرف على الآخرين، و6.3% من أفراد العينة يرون أكثر ما يميزها إبداء الرأي بكل حرية، و6.3% من أفراد العينة يرون أنها تتميز بالترفيه والدردشة، 3.2% يرون انها تتميز بتبادل الثقافات بين الشعوب، و64.2% يرون أنها تتميز بكل ما ذكر. وهذا يدل على أن أكثر ما يميز هذه المواقع هو التواصل الاجتماعي والتعرف على الآخرين.

مواقع التواصل الاجتماعي تعمل علي ضياع الوقت:

جدول رقم (2/6) يوضح أن مواقع التواصل تعمل على ضياع الوقت للمبحوثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مواقع التواصل الاجتماعي وضياع الوقت | | |
| أوافق بشدة | 20 | %21.0 |
| أوافق | 22 | %23.2 |
| محايد | 24 | %25.3 |
| لا أوافق | 21 | %22.1 |
| لا أوافق بشدة | 8 | %8.4 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 25.3% من أفراد العينة محايدون في الاجابة على هذا السؤال و22.1% يوافقون على أن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على ضياع الوقت، و21.1 لايوافقون على ذلك، و21.0% يوافقون بشدة، و8.4% لايوافقون بشدة. وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على ضياع الوقت لدى الطلبة.

مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإباحية:

جدول رقم (2/7) يوضح مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار المواقع الإباحية للمبحوثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في إنتشار المواقع الإباحية | | |
| أوافق بشدة | 32 | %33.7 |
| أوافق | 33 | %34.7 |
| محايد | 10 | %10.5 |
| لا أوافق | 15 | %15.8 |
| لا أوافق بشدة | 5 | %5.3 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 34،7 % يوافقون على أن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على نشر المواقع الإباحية، و33.7% يوافقون بشدة على ذلك، و15.8% لايوافقون على ذلك و10.5% محايدون، و5.35 % لا يوافقون بشدة. وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في نشر المواقع الإباحية.

مواقع التواصل الاجتماعي والغزو الفكري:

جدول رقم (2/8) يوضح مواقع التواصل الاجتماعي ومساهمة في دعم الغزو الفكري للمبحوثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في دعم الغزو الفكري | | |
| أوافق بشدة | 39 | %41.0 |
| أوافق | 40 | %42.0 |
| محايد | 7 | %7.5 |
| لا أوافق | 4 | %4.2 |
| لا أوافق بشدة | 5 | %5.3 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدوال أعلاه أن 42.0% من أفراد العينة يوافقون على أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في دعم الغزو الفكري، و41.0% من أفراد العينة يوافقون بشدة، و10.5 محايدون في الاجابة على ذلك،15.8 % من أفراد العينة لا يوافقون على ذلك، و5.3% لا يوافقون بشدة على ذلك. وهذا يدل علي ان مواقع الاجتماعي تساهم في دعم الغزو الفكري.

مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية:

جدول رقم (2/9) يوضح دور مواقع التواصل الاجتماعي في العزلة الاجتماعية لدى المبحوثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لمواقع التواصل الاجتماعي دور في العزلة الاجتماعية | | |
| أوافق بشدة | 33 | %34.7 |
| أوافق | 29 | %30.4 |
| محايد | 14 | %14.7 |
| لا أوافق | 15 | %15.8 |
| لا أوافق بشدة | 4 | %4.2 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 34.7% من أفراد العينة يوافقون بشدة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في العزلة الاجتماعية، و30.4% من أفراد العينة يوافقون على ذلك و14.7% يحايدون في ذلك، 15.8% لا يوافقون عل ىذلك، و5.3% لا يوافقون بشدة على ذالك. وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور واضح في العزلة الاجتماعية.

مواقع التواصل الاجتماعي و العادات والتقاليد الغربية:

جدول رقم (2/10) يوضح مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار العادات والتقاليد الغربية لدى المبحوثين

| الفئات | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مواقع التواصل الاجتماعي والعادات والتقاليد الغربية | | |
| أوافق بشدة | 31 | %32.6 |
| أوافق | 39 | %41.1 |
| محايد | 12 | %12.6 |
| لا أوافق | 11 | %11.6 |
| لا أوافق بشدة | 2 | %2.1 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 41.1% من أفراد العينة يوافقون على أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انتشار العادات والتقاليد الغربية، و32.6 % يوافقون وبشدة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انتشار العادات الغربية، و12.6% محايدون بين الموافق والرفض. وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم وبشكل كبير في انتشار العادات والتقاليد الغربية.

مواقع التواصل الاجتماعي وضعف الوازع الديني:

جدول رقم (2/11) يوضح دور مواقع التواصل في ضعف الوازع الديني للمبحوثين

| الفئات<br>مواقع التواصل الاجتماعي وضعف الوازع الديني | التكررات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أوافق بشدة | 26 | %27.4 |
| أوافق | 20 | %21.0 |
| محايد | 16 | %16.8 |
| لا أوافق | 28 | %29.5 |
| لا أوافق بشدة | 5 | %5.3 |
| المجموع | 95 | %100 |

يتضح من الجدول أعلاه أن 29.5% من أفراد العينة لا يوافقون على أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في ضعف الوازع الديني، و27.4 % من أفراد العينة يوافقون وبشدة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في ضعف الوازع الديني، و21.0% يوافقون على ذلك و16.8% محايدون، و5.3% لا يوافقون بشدة على ذلك. وهذا يدل على أن مواقع التواصل لها دور في ضعف الوازع الديني.

النتائج والتوصيات

النتائج:

بعد تحليل صحفية الاستبيان توصل الباحث للنتائج الآتية:

1. معظم أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 95.0% يدل ذلك على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب الجامعي.
2. 58 % من أفراد العينة يتصفحون أكثر من 3 ساعات في اليوم و 26.3 يتصفحون ساعتان في اليوم، يدل ذلك على أن مواقع التواصل الاجتماعي تشغل إهتمام الطالب الجامعي.
3. معظم الطلاب يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة المسائية بنسبة بلغت 84.1% مما يوثر على صحة الطالب والمستوى الأكاديمي.
4. يعتبر فيس بوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تصفحاً بنسبة بلغت 61.1%. وذلك نسبة لخاصية التعرف على الآخرين.
5. أكثر ما يميز مواقع التواصل ميزة التواصل الاجتماعي والتعرف على الآخرين لدى الطلاب.
6. مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على ضياع الوقت بنسبة بلغت 42.2% من جملة 74.4% لدى الطلاب الجامعي.
7. ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار المواقع الإباحية بنسبة بلغت 65.4% وذلك نسبة لعدم الرقابة.
8. مواقع التواصل لها دور واضح في دعم الغزو الفكري بنسبة بلغت 83.0% لدى الطالب الجامعي.

9. لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في العزلة الاجتماعية بنسبة بلغت 65.3 % لدى الطالب الجامعي.
10. تساهم مواقع الاجتماعي مساهمة كبيرة في انتشار العادات والتقاليد الغربية بسبة 73.7%.
11. مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في ضعف الوازع الديني بنسبة بلغت 48.4%.

التوصيات:

بعد النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بالأتي:

1. يجب الاهتمام بالنشاط اللا صفي للطالب الجامعي لتقليل اهتمامه بمواقع التواصل الاجتماعي.
2. الاهتمام بتقوية الوازع الديني لدى الطلاب الجامعي من خلال الندوات والمحاضرات الدينية.
3. تقوية أوصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع خاصة الطلاب وإخراجهم من العزلة الاجتماعية.
4. جب الاهتمام بالعادات والتقاليد الاجتماعية السودانية ونشرها بين الطلاب للحد من العادات والتقاليد الغربية.
5. يجب الحد من الغزو الفكري الوافد باستخدام كافة مواقع التواصل الاجتماعي.
6. التوعية والارشاد الدائم بمكارم الاخلاق الحميدة المستمدة من الدين الإسلامي.

المصادر والمراجع:

1. البوعينين، مها (2013م) الصحافة على الويب: دور قوقل واليوتيوب في وسائل الإعلام.
2. عبد الهادي، نبيل (2011م) تشكيل السلوك الاجتماعي، دار البارودي العلمية، الأردن.
3. سلامة،عبد الحافظ محمد (2010م)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا ط 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
4. سلطان، محمد صاحب (2012م) الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري ط 1، دار الميسرة، عمان.
5. سليم، حنان أحمد (2015م) الحملات الإعلامية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
6. محمود، خالد وليد (2011م) شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغير في العالم العربي، بيروت.
7. نصر، على وآخرون (2008م) سنارعبق التاريخ وآفاق المستقل الخرطوم، الريان للأختام الحديثة والمطبوعات، الخرطوم.
8. حمد الخير، موسى (2016م) رسالة ماجستير غير منشورة ، بعنوان استخدمات العلاقات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي لتحسين الصورة الذهنية لموسسات الخدمية، بالتطبيق على الصندوق القومي للطلاب، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية الإعلام.
9. نومار، مريم (2012م) استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة عبر النت، جامعة الحاج لخضرباتنة.

# Sinnar University Journal

## For Human and Social Sciences

**Biannual Refereed Scientific Journal**
**ISSN: 66860 - Volume (1) No (2) January 2021**

Sinnar University Journal

For Human and Social Sciences

ISSN: 66860

Title :جامعة سنار

Frequency: Annual

Type of publication: periodical - دورية

Language: English - Arabic

**Sinnar University Journal**
**For Human and Social Sciences**

**Chairman**
**Prof. Bannga Hassan Mohamed. Ahmed**

**Editor In chief**
**Dr. Ali Ibrahim Ahmed**

**Manger Editor**
**Dr. nasir Ahmed Omer Mohamed**

**Secretary Editor**
**Abdal Azeem Esmail Abdalla**

**Members**
**Dr. Abdelrhman Ahmed Esmeil**
**Dr. Adam Hassan Adam Goma**
**Dr. Adam Eldoma Abdalla**
**Dr. Nassrelddin Mohammed Zien**
**Dr. Gama Ahmed Gamaa Tomsah**
**Dr. Abu Elgasim Eltayp Ahmed**
**Dr. Mohamed Ali Hamza**
**Dr. Mohamed Saeed Elhag**

***Audit & Artistic Design***

**Magdi Ali Abdelmageed**

# Table of Contents


| Subject | Page |
|---|---|
| The Benefits of Using ICTs for EFL Students at University Level<br>Dr.Omer Habiballah Mohamed Fadlallah | 5 |
| The Benefits of Using ICTs for EFL Students at University Level<br>Dr.Omer Habiballah Mohamed Fadlallah | 19 |

# The Benefits of Using ICTs for EFL Students at University Level

Dr.Omer Habiballah Mohamed Fadlallah
Faculty of Education, Sinnar University

**Abstract**

This study aims to clarify the benefits of (ICT) for EFL learners and to encourage both EFL teachers and students to use (ICTs) inside EFL classroom. The study followed the descriptive analytical method. A questionnaire was used as a tool for collecting data and was designed for EFL students in the second year at Faculty of Education, University of Sinnar (2018). The questionnaire was distributed to fifty (50) students who were chosen randomly. Statistical package for social science (SPSS) was used for analyzing the data. The study found out that ICT motivates the students towards EFL learning, widens students' understanding of western culture, promotes creativity and enhances students' critical thinking, ICTs devices make the students independent and more responsible for their learning process and ICT laboratories enhance the students' learning performance. The study recommended that: ICTs tools should be used in EFL classes to increase students' motivation, to widen students' understanding of western culture, to promote creativity and enhance students' critical thinking. EFL students must be encouraged to use ICTs devices to make them independent and more responsible for their learning process and EFL faculties should be equipped by the language laboratories so as to enhance students' learning performance.

Key Word: ICT, learning process, EFL learners English Language and Literature Department, Faculty of Education, Sinnar University.

## 1.0 Introduction

Recently most of the universities and educational institutions have been using information and communication technology (ICT). The questions 'Why do they use information communication technology (ICT) in education? And to what extent does using of ICTs affect in EFL teaching and learning process?' For answering like these questions many researchers conducted their studies in this field under different titles and reached to different findings. The researchers in this paper aimed to investigate in this field to clarify the benefits of using ICTs for EFL students at university level in Sudan. Sudan government distributed many computers for high schools in 1990s as the first step to apply ICT. Sudanese universities also applied ICTs in many ways for teaching and learning. Many lecture rooms have overhead monitor fixed closed to the board. Many of the teachers

have lap tops with ICTs devices. ICTs play essential roles in student's performance, and ease their learning process. The researcher views the students who use computer or laptop, they can gain more information from the websites and can score higher than the students do not have them to use in their learning process.

Zhang (2016) says that, "Through the multimedia and network technology can offer students not only rich sources of authentic learning material also an attractive and friendly interface vivid pictures and pleasant sounds which to a large content over comes the lack of authentic language environment arouses students interest in learning English".

The study views from the above mentioned points of Zhang (2014), the ICTs play positive roles toward students; they can offer a great help to EFL teachers, enhancing the classroom instructions and environment and ensure greater student's participation and desire. Thanks to ICT practices, students can learn brand new information. ICTs play positive roles toward students and have many benefits these benefits can be summarized as follows:

1.1 Motivating Students for language Learning

Motivation is the soul in any learning process. One of the most common interesting e- learning teaching strategies both for teachers and students is the treasure hunt.

1.2 Widening Students' Understanding of Western Culture

Culture and language are related to each other. Greey (1994) states that, culture can be defined as a learned system of values, beliefs and/or norms among a group of people. As the research views according to Greey (1994) learning a new language will also involve knowing the culture that is related to language, so that multimedia course ware can offer students abundant information more plentiful than text book, and helps them to get of display vivid cultural back ground, rich content and true life, language materials, which are much natural and closer to life.

1.3 Improving Students' Communication

ICTs tools such as multimedia can improve students' fluency which is related to speaking. When students practice on online applications, such as those are for communication Messenger, Viber, and Skype, they improve their fluency when they speak in English. Hoopingarner (2009) suggests that, learner's pronunciation can be influenced by interacting with technological tools such as computer software or applications that are designed for voice recognition. As the researchers view according to Hoopingarner (2009), Multimedia seeks integration

**teaching / learning and provides students greater incentives such into EFL classroom activities.**

**1.4 Offering help to Students to Meet the Development Learning Challenge**

**ICT has a critical role to play in developing efforts around the world. However, Information and Communications for Development: Global Trends and Policies; foreword (2006: xi) claims that, "There was a time when the benefits of applying ICT in fighting poverty and promoting economic growth were not widely understood. Lately, however, this view has given way to an understanding of ICT as an essential component of broader efforts to harness the free flow of information to increase voice, accountability, and economic development."**

**1.5 Providing Context for Language Teaching:**

**ICT provides a context for language teaching. When using multimedia software teachers can use pictures to improve the content of classes and also imagine different contexts in the process of producing course ware. Zhang (2006) points out that "multimedia offers students both rich sources of authentic learning materials and friendly interface vivid pictures and pleasant sounds"**

**1.6 Improving Interaction between Students and Teachers**

**Using multimedia context crates a good platform of exchanged between teachers and students, while at the same time providing a language environment that improves on the class room teaching model.**

**1.7 Providing Flexibility to Course Content**

**Multimedia is also flexible. Naciri, (2015) states that, "ICT increases flexibility so that the students can access educational resources regardless of time and space. ICT fosters the learning environment and enhances the learning experience. The usage of ICT also improves the student's potential as it enables collaborative development of skills and capacities to create knowledge…it also develop the digital competence and technical competence that are needed for employment, education, and self-development."**

**1.8 Promoting Creativity and Enhancing Critical Thinking of the Students**

**Using ICTs can enhance students "creativity and their critical thinking. Livingstone (2012) talks about increasing performance through using technologies. She explains the analysis of the Program for International Student Assessment survey (PISA). She found that among those who sometimes use computers or the internet at school, their performance is higher than those who never use them.**

**1.9 Building Self-Confidence and Making Students Independent**

ICTs help in building students' self-confidence and make the learners independent. Yip and Kwan (2006) showed the difference between those students who learn vocabulary through ICTs and those with the traditional method (face to face) of learning. They set two groups, one group learned vocabulary through the traditional way; the other group through using online vocabulary games. The role of the teacher is just a facilitator. The results showed that playing online vocabulary games allows students to learn better and be able to recall more words than the first group who did not try the online game.

1.10 Adding Entertainment to Class

If schools and learning institutions mix entertainment, the learners will be more engaged into the tasks they are given. Mumtaz (2000) talks about how ICTs make the class more enjoyable and that contributes to learning and adds fun and entertainment into the classroom for students.

1.11 Improving English Four kills Acquisition

Using ICTs has different benefits in different ways for those learners who are EFL learners. Students can use ICTs to enhance the skills that are necessary for learning a language.

Methodology

Descriptive analytical method and quantitative analysis of data were used in the study. The target sample of the study was 50 EFL students at Faculty of Education, University of Sinnar English language and literature department in the second year (2018). It was based on the collection of data from a questionnaire. The questionnaire was administered to those fifty (50) university EFL students hand by hand. The questionnaire was almost supposed to be the best way to gather the data from potential large number of respondent and large enough to allow statistically analysis of result. The researchers used certain techniques to describe the subject's responses to the questionnaire. The representation of data was done through tables to know how variable the scores in the distribution were, in dictators of variability, namely the mean and stander devotion which will be carried out through statistical Package for Social Science (SPSS).

Results and discussion

According to the method of the study a questionnaire was designed and distributed to 50 EFL students. The respondents of those students were tabled in (15) tables to clarify the results and those results discussed under each table.

Table (1) ICTs (multimedia devices) motivate me towards EFL learning

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 40 | 80 | 8 | 16 | 2 | 4 | 50 | 100 |

Table (1) shows that (80%) of EFL students agreed that, ICTs (multimedia devices) motivate the students towards EFL learning. The result agreed with Kulik (1994). He claims that, "it is clear that ICT helps students in many ways of learning. ICT provides students with opportunity when they use ICT – based instruction in learning process, they waste less time and like their classes. ICT can bring motivation which students badly need."

Table (2) Learning a new language depends on knowing the culture that is related to language

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 45 | 90 | 3 | 6 | 2 | 4 | 50 | 100 |

Table (2) shows that the majority of the respondents of EFL students at the university (90%) agreed that learning a new language depends on knowing the culture that is related to language. This agreed with Greey (1994), he states that, "learning a new language will also involve knowing the culture that is related to language". So that films, radio, television, broadcast, and different kinds of ICTs can covey the native speaker culture that helps in learning a foreign language.

Table (3) ICTs can help in meeting development learning challenges indifferent ways

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 39 | 78 | 6 | 12 | 5 | 10 | 50 | 100 |

The table (3) shows that more than two third of the respondents namely EFL students at the university (78%) agreed that ICTs can help EFL learner in meeting development learning challenges in different ways. Many obvious studies agreed with this result from them was Information and Communications for Development: Global Trends and Policies; foreword (2006) claims that, "There was a time when the benefits of applying ICT in fighting poverty and promoting economic growth were not widely understood.

Table (4) Using multimedia offers both pictures and pleasant sounds which make learning so interesting.

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 46 | 92 | 2 | 4 | 2 | 4 | 50 | 100 |

The mentioned table (4) demonstrates that (92%) of the respondents namely EFL students at the university they agreed that using multimedia offers students with both pictures and pleasant sounds which make learning so interesting. Zhang (2006) points out that "multimedia offers students both rich sources of authentic learning materials and friendly interface vivid pictures and pleasant sounds".

Table (5) ICTs encourage me to take responsibility for my own learning and make me more independent.

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 40 | 80 | 8 | 16 | 2 | 4 | 50 | 100 |

The result in table (5) denotes that most of the respondents (80%) agreed that ICTs encourage the students to take responsibility for their own learning and make them more independent. Naciri (2015) agreed that ICT makes the EFL learners more independent. He points out that, "ICT encourages students to take responsibility for their own learning and offers problem centered and inquiry based learning which provides easy access and information based resources. In this perspective, learning empowers individuals in an ever changing society and fosters lifelong independent learning skills."

Table (6) ICT encourages me to make plans and decisions and solve problems during my learning process.

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 40 | 80 | 7 | 14 | 3 | 6 | 50 | 100 |

The result in the above mentioned table (6) shows (80%) of the respondents agreed ICT encourages the students to make plans and decisions and solve problems during their learning process. Also result is similar to Livingstone (2012). He talks about increasing performance through using technologies. She explains the analysis of the Programme for International Student Assessment survey (PISA). She found that among those who sometimes use computers or the internet at

school, their performance is higher than those who never use them. Simultaneously, it supports learners or students to have sufficient and effective information from the digital world. It encourages students to make plans and decisions and solve problems during their learning process.

Table (7) Using ICT is important for making EFL class environment more enjoyable

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 47 | 94 | 2 | 4 | 1 | 2 | 50 | 100 |

The results in table (7) explain that large majority of the respondents (94%) agreed that using ICT is important for making EFL class environment more enjoyable. Mumtaz (2000) talks about how ICTs make the class more enjoyable and that contributes to learning and adds fun and entertainment into the classroom for students. The advantages mentioned above would make of ICT a powerful tool for improving English language teaching and learning. Teachers' work would be facilitated by these tools. Besides, learners can access different lessons thanks to technology facilities.

Table (8) ICTs (multimedia devices) enhance L2 grammar that I need in learning process

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 46 | 92 | 3 | 6 | 1 | 2 | 50 | 100 |

From the table (8) we can observe that the majority of the respondents of EFL students at the university (92%) agreed that ICTs (multimedia devices) enhance L2 grammar that the learners need in learning process. This clarifies that ICTs such as video, computer and other ICT tools help in improving students learning performance. Lin (2010) mentions that learning L2 verbs, nouns, and adjectives among students with diverse levels of proficiency is influenced by using video based CALL.

Table (9) Using ICT helps in improving L2 writing skills

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 39 | 78 | 10 | 20 | 1 | 2 | 50 | 100 |

The table (9) shows that more than two third of the respondents namely EFL students at the university (78%) agreed that Using ICT helps in improving L2 writing skills. In addition to that Levy (2009) claims that using technology for writing can offer features that help improving L2 writing skills, such as automatic detection of grammatical errors and spell check among other auto-corrections when writing in L2. This means that Levy (2009) agreed with this finding.

Table (10) Using many sources of multimedia tools
such as digital stories, Mp3 recordings, or podcasts develop listening skills

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 41 | 82 | 9 | 18 | 0 | 0 | 50 | 100 |

Table (10) above shows that the large majority of the respondents (82%) agreed that using many sources of multimedia tools such as digital stories, Mp3 recordings, or podcasts develop listening skills. The result agreed with Levy (2009) suggests that computer program features offer flexibility for the learners when they use them. There are features such as replay, stop, and slow down the audio/video as the student learns intonation and pronunciation of the target language". These features can be very beneficial for EFL learners especially in Sudan since it helps them to catch the correct pronunciation and intonations that they hear from the audios or videos. When students listen to MP3 recordings such as dialogs they can hear correct sounds and native pronunciation so that they hear them authentically from the native speakers.

Table (11) Using Talking Books facilitates reading and comprehension

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 44 | 88 | 5 | 10 | 1 | 2 | 50 | 100 |

The table (11) shows that the most of the respondent (88%) said that using Talking Books facilitate reading and comprehension for EFL learners. Becker (2000) agreed with this result. He states that, "These Talking Books stimulate learners to enhance reading skills because of the pronunciation, the sound or animation as well. Then, learners can benefit from them for improving the pronunciation and the intonation of the reading texts".

Table (12) Computer in learning a language is a powerful tool to develop basic skills

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 50 | 100 | 0 | 0 | 0 | 0 | 50 | 100 |

The table (12) indicates that all the respondents (100%) said that Computer in learning a language is a powerful tool to develop basic skills. It is clear that ICT helps students in many ways of learning such as improving all language skills.

Table (13) Web Quest is considered as a great tool in order to improve learning abilities

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 39 | 78 | 11 | 22 | 0 | 0 | 50 | 100 |

The results on table above (13) explains that majority of the respondents (78%) agreed that Web Quests considered as great tools for the students in order to improve their learning abilities. Also March (2003) agreed with above idea and he points out that, "Real Web Quests facilitates meaningful use of the web for educational ends. Activities that point students' only encyclopedic brief text book digest or worse the world searches or coloring books do not take the advantage of internet resources that are interactive, media rich, contemporary, contextualized or varied perspective."

Table (14) Multimedia improves fluency which is related to speaking

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 45 | 90 | 4 | 8 | 1 | 2 | 50 | 100 |

The above table (14) denotes that the majority of the respondents (90%) agreed that multimedia improves fluency which is related to speaking. This means that multimedia leads to fluency. Also Hoopingarner (2009) agreed with the result. He suggests that, learner's pronunciation can be influenced by interacting with technological tools such as computer software or applications that are designed for voice recognition.

Table (15) ICTs tools are so essential in EFL classroom

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 49 | 98 | 1 | 2 | 0 | 0 | 50 | 100 |

The above table (15) explains that the large majority of the respondents (98%) agreed that ICTs tools are so essential in EFL classroom. Graddol, (1997) agreed with the importance of ICTs for learners and he states that, "technology lies at the heart of the globalization process; affecting education work and culture. The use of English language has increased rapidly after 1960. At the present the role and status of English is that it is the language of social context, political, socio-cultural, business, education, industries, media, library, communication across borders, and key subject in curriculum and language of imparting education."

Findings

The study has found out that:

1. ICTs motivate the students towards EFL learning.
2. ICTs widen students' understanding of western culture.
3. ICT promotes creativity and enhances students' critical thinking.
4. ICTs devices make the students independent and more responsible for their learning processes in new educational environments.
5. ICT laboratories enhance the students' learning performance.
6. ICTs develop English Language basic skills.

Conclusion

The field of information and communication technologies (ICTs) is a wide area for the researchers at the current time to investigate and come out with findings, suggestions and recommendations that are helpful in promoting the process of teaching and learning EFL and also to clarify the benefits of (ICTs) for EFL learners at universities. Fortunately there are many numbers of the researchers who investigated in this field (ICTs) in the EFL classrooms. The majority of the studies were conducted; they reached to the importance of (ICTs) in the field of education. An example from these previous studies is Emanuel Sharndama, (2013) "Application of (ICTs) in teaching and learning English (ELT) in large classrooms. The study has examined the role of information and communication technology in facilitating teaching and learning of English in large classes. It harnessed several views of scholars which established the facts ICTs are indispensable tools that facilitate teaching and learning English in large classes. The study has pointed out

how multimedia technologies such as videos, CD rooms, DVD and power point projectors can be applied in teaching different aspects of English language such as literature (plays, prose, and poem), writing, vocabulary development and grammar. One more example is Meriem Toumi, (2015) "Integrating ICT to improve EFL learner's speaking skill. MA Degree submitted to university of Mohamed Kheider Republic of Algeria. The above study showed that teachers do not considered ICTs an appropriate tool for speaking activities. It also showed that the general view on ICTs for this language skill is better than their actual use of it. This outcome however is not surprising. Also the study claims that ICT has changed teachers role from being a source of knowledge to being guide for the students as the access to information because easier every day. Again speaking sticks out as the language skill that is least affected by this process. Listening and especially writing are language skills for which ICTs seem suited, which puts the teacher more in the role of guide.

Recommendations

Based on the findings of the study, the study recommended the following:.

1. ICTs tools should be used in EFL classes at university to increase students' motivation.
2. ICTs should be used to widen students' understanding of western culture.
3. To Promote creativity and enhance students' critical thinking ICTs should be used as basic tools.
4. EFL students should be encouraged to use ICTs devices to make them independent and more responsible for their learning processes in new educational environments.
5. EFL faculties should be equipped by the language laboratories so as to enhance students' learning performance.
6. ICTs should be used to develop English Language basic skills.

References

1. Beckers, J. J., and Schmidt, H. G. (2003). Computer experience and computer anxiety. Computers in Human Behavior, 19(6), 785-797.
2. Bingimlas, K. (2009). Barriers to successful integration of ICT in teaching and learning environment: A review of the literature. Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 5(3), 235-245.
3. Chapelle, C. (2010). Research and practice: A look at issues in technology for second language learning. Language Learning and Technology: A Refereed Journal for Second and Foreign Language Educators, 14(3), 27.

4.Florika Kolbakova. (2004). The use of ICT Among the Teachers of English, MA. Thesis University of Tartu. Emmanuel C.Sharndama. (2013)Application of ICTs in Teaching and learning English (ELT) in large Classe. Federal University Wukari Nigeria.
5.Fu, J. S. (2013). ICT in education: A critical literature review and its implications International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology, 9(1), 112.
6. Graddol D. (1997), the future of English? A guide to forecasting the popularity of the English language in the 21st century London: British Council.
7. Greey, M. (1994). Honouring diversity: A cross-cultural approach to infant development for babies with special needs. Toronto: Centennial Infant and Child Centre.
8. Hoopingarner, D. (2009). Best practices in technology and language teaching. Language and Linguistics Compass, 3(1), 222-235.
9.Kulik,J.A(1994). Mental analysis study of finding in computer based instruction NJ: Lawerence Erlbaum Emanuel.
10. Information and Communications for Development: Global Trends and Policies; foreword (2006),
11. Levy, M. (2009). Technologies in use for second language learning. The Modern Language Journal, 93 (s1), 769-782.
12. Lim, C. P., Teo, Y. H., Wong, P., Khine, M. S., Chai, C. S., and Divaharan, S. (2003).Creating a conducive learning environment for the effective integration of ICT: Classroom management issues. Journal of Interactive Learning Research, 14(4), 405-423
13. Lin, L. (2010). A video-based CALL program for proficient and less-proficient L2 learners' comprehension ability, incidental vocabulary acquisition. Educational Media International, 47(3), 199-216.
14. Livingstone, S. (2012; 2011). Critical reflections on the benefits of ICT in education.
15. Oxford Review of Education, 38(1), 9-16.
16. March, T. (2003).The learning power of web Quest. Educational leader ship 61(4). Oxford.
17. Mickinneny, A.A.and Page,K. (2002). Podcasts and video streaming: useful tools to facilitate learning of pathos physiology in undergraduate nurse education. Nurse Education in practice 9(9), 372-376.

18. Mumtaz, S. (2000). Factors affecting teachers' use of information and communications technology: A review of the literature. Technology, Pedagogy and Education, 9(3), 319- 342.
19. Naciri, H. (2015). Using ICT to Improve Higher Education in Morocco. In Pixel (Eds.), Conference Proceedings (8th ed.) (pp. 467-483). Padova: Libreria Universitaria.
20. Wang. Q and Woo, H.l. (2007). Systematic planning for ICTs integration in topic learning Education technology and society. National institute of Education, Nangang technological university Singapore.
21. Yang et al., (2010). Integrating video-capture virtual reality technology into a physically interactive learning environment for English learning. Computers and Education 55 (1) 1346 –1356.
22. Yip, F., and Kwan, A. (2006). Online vocabulary games as a tool for teaching and learning English vocabulary. Educational Media International, 43(3), 233-249.
23. Young, R. (2008). Using technology tools in the public school classroom. University of Wisconsin: Unpublished Master's Thesis.
24. Yunus, M.MD, Nordin, N., Salehi, H., Sun, C.H., & Embi, M.A. (2013). Pros and Cons of Using ICT in Teaching ESL Reading and Writing. International Education Studies, 6.
25. Zhang Hongling (2006) Development tendency of foreign language teaching and the computer. Assisted foreign language Education.

Abstract (Arabic version)

فوائد استخدام تكنولوجيا التواصل والمعلومات لدراسي اللغة الإنجليزية بالجامعة
دراسة حالة: المستوى الثاني كلية ألتربية جامعة سنار، السودان. (2018)

عمر حبيب الله محمد فضل الله
كلية التربية، جامعة سنار

مستخلص الدراسة:
هدفت هذه الدراسة إلى توضيح فوائد تكنولوجيا التواصل والمعلومات لدارسي اللغة الإنجليزية كلغة اجنبية، وتشجيع معلمي ودارسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لاستخدام تكنولوجيا التواصل والمعلومات داخل الفصل. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة. صمم الاستبيان لطلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية للمستوى الثاني كلية التربية جامعة سنار، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها (2018). تم توزيع الاستبيان على خمسين (50) طالباً تم اختيارهم عشوائياً. تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة للنتائج التالية: وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات تحفز الطلاب على تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية وتساعدهم على مجابهة كافة المعضلات التي تواجهم في عملية التعليم والتعلم وتجعل الدارس مستقلاً، كما تضفي مناخاً

جيداً لطلاب اللغة الإنجليزية، كما أن وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات هي أدوات قوية لتطوير المهارات الأساسية لتعلم اللغة. أوصت الدراسة بالآتي: ينبغي أن تستخدم وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات في عملية التعليم داخل الفصل لرفع دافعية دراسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وأيضاً لتوسيع مدارك الدارس للثقافة الغربية، كما ينبغي استخدام تلك الوسائل لتطوير الإبداع وتحسين الفكر الناقد لدي الدارسين. ينبغي تشجيع طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لاستخدام وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات لجعلهم أكثر استقلالاً ومسوؤلية في عملية التعلم في غضون البيئة التعليمة الحديثة. كليات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ينبغي أن تزود بمعامل اللغة الإنجليزية لتحسين أداء الدارسين.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التواصل والمعلومات، عملية التعلم، طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

# The Role of Using Information and Communication Technology (ICT) in Learning English as a Foreign Language

Omer Habiballah Mohamed Fadlallah
Faculty of Education, Sinnar University

**Abstract**

The study aimed to investigate the role of using (ICT) in learning English as a foreign language at university. The study adopted the descriptive analytical method. A questionnaire was used as a tool for collecting data and was designed for EFL students in the third year at Faculty of Education, University of Sinnar, (2017). It was distributed to fifty (50) students who were chosen randomly. Statistical package for social science (SPSS) was used for analyzing the data. The study found out that the students felt interested when using computer as ICT tool in language laboratory, Electronic dictionary helps the students to know the meaning and pronunciation of the words, traditional methods of learning are not effective in learning a language. The study recommended that Language's laboratory should be efficient for EFL learners to use in order to motivate them, electronic dictionary should be used to help EFL learners to know the meaning and the correct pronunciation of the words, traditional tools which are used in EFL classes should be replaced by ICTs tools to improve learning process.

Key Words: ICT, learning process, EFL learning, Smartphone

English Language and Literature Department, Faculty of Education, Sinnar University.

## Introduction

Technology has caused significant changes all over the world in different fields. Education also has been affected by this process of changing, especially due to the development and fast spread of the new information and communication technologies which have led to a paradigm shift in the teaching-learning process. Using of such technologies in and outside the classroom will lead to effective learning and will encourage the students to become more independent and more responsible for their learning processes in new educational environments. Technology is one of the most significant drivers of both social and linguistic change. Graddol: (1997:16) states that, "Technology lies at the heart of the globalization process; affecting education work and culture. The use of English language has increased rapidly after 1960. At present the role and status of English is that it is the language of social context, political, socio-cultural, business,

education, industries, media, library, communication across borders, and key subject in curriculum and language of imparting education."

To clarify the role of ICT in a learning English as a foreign language the researchers conducted this study. Briefly the study reviews the definition of ICTs and their kinds, and the necessity of using them in learning process.

1. Definitions of ICT

There are some definitions of ICT in educational environments for learning and teaching. According to tech term computer dictionary January 4 (2014) defines ICTs as follows; ICI stand for information communication technology and also ICT refers to technologies that, provide access to Information technology (IT)،but focuses primarily on communication technologies. This includes internet, wireless، network, cell phone and other communication medium. In the past few decades information and communication technologies have provided society with vast area new communication capabilities. Also the tech term computer dictionary defines ICT in technical way as follow; information and communication technology or technologies is an umbrella term that includes any communication device or encompassing، radio, television, computer, network, hard ware, software and satellite system as well as various services and application associated with them such as; video conferencing and distance learning. The term ICT is more common all over the world and much closed to the field of education. Gunton (1993) states that, "ICT stands for Information and Communication Technology and defined as a diverse set of technological tools and resources used to communicate, and to create, disseminate, store, and manage information."

2. Classification of ICTs Tools for Teaching and Learning

There are many kinds of ICT devices under different names. They might be used for different purposes of teaching and learning. Anderson (2010) shows an interesting figure of almost all the devices that are classified under the name of ICTs. Levy (2009) claims that computers and any electronic devices that are used for teaching such as multimedia, smart phones, tablets count as ICTs. The devices that he mentions can be used in various ways to motivate learning and teaching for teachers and students. In addition to that, Istifci, Lomidade, and Demiray (2011) support that idea by saying that social media applications such as Face book and Wikipedia are useful tools as ICTs for learning and teaching. Information and Communication Technology consists of various tools and systems that can be exploited by capable and creative teachers to improve teaching and learning situations. ICT tools are classified as the following:

**2. 1 Informative Tools**

**Informative tools are applications that provide large amounts of information in various formats such as text, graphics, sound, or video (multimedia). Mayer, (2008) states that, "Research on multimedia learning have demonstrated more positive outcomes for students who learn from resources that effectively combine words and pictures, rather than those that include words alone.**

**2.2 Situating Tools**

**Situating tools are a system that lays the students in the environment where it involve a context and the occurrence of a situation. Examples of such systems include simulation, virtual reality and multi-user domain.**

**2.3 Constructive Tools**

**A contrastive tool is one of the tools that is used in teaching and learning process. Construction tools such as Microsoft Word or Power point has a strong impact on the educational environment and is widely used in most organizations in the form of memos, reports, letters, presentations, record routine information, giving businesses the most. (In learning a second language or a foreign language).**

**2.4 Communicative Tools**

**Communicative tools are systems that allow easy communication between teachers and students or between students themselves out the classroom. Educational theories help us to understand how students learn to make meaning through communication. Vygotsky's (1978) socio-cultural theory argues that social interactions can facilitate development of higher-order functions when they take place in cultural contexts. Students learn when they interact and communicate with other learners in a positive environment.**

**2.5 Collaborative Tools**

**Collaboration tools of ICT is currently the focus of much interest and emerging as development of new tools that make online collaborative projects draw a realistic option for a distributed group work.**

**3. Necessity of Using ICTs in Teaching -Learning Process**

**Embedding ICTs (information and communication technologies) in education has become a hot topic for educators around the world. There are many people who for example, consider the significance of technology in education as a need. Concerning using ICTs, many researchers such as Watson (2001: 251) talk about the experiences of using ICT and the reasons why ICTs should be in education. He states that, "IT (information technology) is not only perceived as a catalyst for change, but also change in teaching style, change in learning approaches, and change in access to information." According to Watson (2001) the research views**

that, Sudan is in need of such ICT usage because Sudan has started to implement almost all the changes that Watson talks about. On the other hand using ICTs are necessary for learning a language. There can be various skills that a EFL language learner needs to improve, such as grammar, vocabulary and the four interrelated skills of reading, writing, speaking, and listening. Selwyn (2002: 427-443) claims that, "It is essential that the myth of teaching and learning machine is challenged by those with in educational community, and that computers are re constructed and re -contextualized along more appropriate and realistic line. Future development should concentrate on the transformation of teaching and learning practices to better meets the challenge of modern society and more over the children of future."

According to Selwyn (2002) the research views that, computers and other devices will positively affect in teaching and learning process. On the other hand it will facilitate the process of teaching and learning a foreign language.

Methodology

Descriptive analytical method was used in this study. The target sample of the study was (50) EFL students at University of Sinnar, Faculty of Education, English Language and Literature Department in the third year (2017). The study used a questionnaire. The questionnaire was administered to those fifty (50) university EFL students hand by hand. The questionnaire was almost supposed to be the best way to gather the data from potential large number of respondent and large enough to allow statistically analysis of result by using statistical Package for Social Sciences (SPSS). The researcher used certain techniques to describe the subject's responses to the questionnaire. The representation of data was done through tables to know how variable the scores in the distribution were.

Results and discussion

The results from the survey were presented in the format of tables that explicate the percentage rates and the participant numbers. After that, the results have been discussed one by one.

Table (1) Informative tools such as televisions or radios are available at most homes in Sudan

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 50 | 100 | 0 | 0 | 0 | 0 | 50 | 100 |

Table (1) Informative tools such as televisions or radios are available at most homes. The result shows that all the respondents of EFL students at university

(100%) agreed that, informative tools such as televisions or radios are available at most homes. Yunus (2013) claims that, "Information and Communication Technologies (ICT) cover a wider range of technologies." This agreed with the study finding.

Table (2) Watching and listening to some English language programmes enhance listening and speaking skills

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 40 | 80 | 5 | 10 | 5 | 10 | 50 | 100 |

The above table (2) shows that (80%) of EFL students agreed that, watching and listening to some English language programmes enhance listening and speaking skills. While (10%) agreed to some extent and (10%) disagreed. According to the research views listening is the fastest way for learning a language and then leads to speaking skill.

Table (3) It is so important to know how to deal with some of the ICTs devices such as computer, laptops, smart phone and etc

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 40 | 80 | 8 | 16 | 2 | 4 | 50 | 100 |

Table (3) shows that the majority of the respondents of EFL students at the university (80%) agreed that it is so important to deal with some of the ICTs devices. While (16%) agreed to some extent and only (4%) do not know to deal with some of the ICTs devices. This result agreed with the view of Yunus et al, (2013) which mentioned in the discussion of the table (1) above. As the researchers view " The people who were educated and graduated from universities but they do have ability or experience in using ICTs devices such as computer, laptops, smart phone and etc, they are considered illiterate in the present time".

Table (4) Using computer and another ICT tools in language laboratory makes students interested.

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 35 | 70 | 10 | 20 | 5 | 10 | 50 | 100 |

The table (4) shows that most of the respondents namely EFL students at university (70%) demonstrate that, they feel interested when they use computers and another ICT tools in the language laboratories. While (20%) agreed to some extent and only (10%) disagreed.

Table (5) Smart phone and its applications have a role in facilitating learning process

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 30 | 60 | 10 | 20 | 10 | 20 | 50 | 100 |

The table (5) shows that, more than half (60%) said that Smart phone and its applications have a role in facilitating learning process. while (20%) agreed some extent and (20%) disagreed. According to researchers view that smart phone can be used to share information between teachers and students and students themselves.

Table (6) The information in the websites are easier to be found than traditional libraries

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 39 | 78 | 10 | 20 | 1 | 2 | 50 | 100 |

The table (6) shows that more than two third of the respondents namely EFL students at the university (78%) agreed that the information in the websites are easier to be found than traditional libraries, (20%) agreed to some extent and only (2%) of the respondents disagreed. No doubt getting information from electronic library is easier than traditional library.

Table (7) Students rarely go to the library in order to conduct a research or an assignment.

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 35 | 70 | 5 | 10 | 10 | 20 | 50 | 100 |

The above mentioned table (7) indicates that more than half of the respondents (70%) said that they rarely go to the library to conduct a research or any assignment in the library, (10%) agreed to some extent and (20%) disagreed. According to the study views websites facilitate the information searching and provide the learners with wide learning.

Table (8) Electronic dictionary helps the students to know the meaning and the correct pronunciation of the words.

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 49 | 98 | 1 | 2 | 0 | 0 | 50 | 100 |

The table (8) demonstrates that (98%) of the respondents namely EFL students at the university they agreed that, electronic dictionary helps them in knowing the meaning, usage and pronunciation of the words, (2%) agreed to some extent, and no respondents disagreed. Electronic dictionary is consider as ICT tool that can help the learner to revise the meaning and the pronunciation of the words at home. Soliman (2014) claims that the face-to-face teaching hours are too few and therefore not enough to develop students' language skills.

Table (9) Sharing the knowledge and information is so easy by using WhatsApp, Face book, Imo and E-mails

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 45 | 90 | 5 | 10 | 0 | 0 | 50 | 100 |

The table (9) shows that the most of the respondent (90%) said that it is easy to share the knowledge and information by using WhatsApp, face book, imo, e-mail and etc, (10%) agreed to some extent, and no respondents disagreed. This finding agreed with Istifci, Lomidade, and Demiray (2011). They support that idea by saying that social media applications such as Face book and Wikipedia are useful tools as ICTs for learning and teaching.

Table (10) Using audio visual aids or any multimedia devises improves listening and speaking skills

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 40 | 80 | 5 | 10 | 5 | 10 | 50 | 100 |

The result in the above mentioned table (10) shows (80%) of the respondents agreed that using audio visual aids or any multimedia devises improves listening and speaking skills. While only (10%) to some extent and (10%) respondents disagreed. Also Hoopingarner (2009) agreed with the result. He suggests that, learner's pronunciation can be influenced by interacting with technological tools

such as computer software or applications that are designed for voice recognition."

Table (11) Websites facilitate the operation of information searching

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 45 | 90 | 5 | 10 | 0 | 0 | 50 | 100 |

Table (11) above shows that the large majority of the respondents (90%) agreed that Websites facilitate the operation of information searching. While only (10%) agreed to some extent and no respondents disagreed. March (2003) agreed with above idea and he points out that, "Real Web Quests facilitates meaningful use of the web for educational ends. Activities that point students' only encyclopedic brief text book digest or worse the world searches or coloring books do not take the advantage of internet resources that are interactive, media rich, contemporary, contextualized or varied perspective."

Table (12) Traditional methods of learning are not effective
in learning a language and ICTs tools are a need in EFL classrooms

| Students | Agree | | To some extent | | Disagree | | Total No | Total % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| No | No | % | No | % | No | % | | |
| 50 | 40 | 80 | 10 | 20 | 0 | 0 | 50 | 100 |

The result in table (12) denotes that most of the respondents (80%) agreed that traditional methods of learning are not effective in learning a language. While only (20%) agreed to some extent and no respondents disagreed. According to King, Joy and et al, (2014) concluded that flexibility in the pedagogical use of ICT gives room for more interactive learning rather than the traditional method of teaching with the absence of ICT. This means all of the above researchers agreed that ICT in EFL class is better and more effective than traditional ones.

Findings

The study has found out that:

1. The students feel interested when using computer as ICT tool in language laboratory.
2. The Smart phone and its applications have a role in facilitating learning process

3. Many EFL students rarely go the libraries in order to conduct a research or an assignment, they use websites for information searching and consider that the information in the websites are easier to be found.
4. Electronic dictionary helps the students to know the meaning, usage and pronunciation of the words.
5. ICT tools ease the share of knowledge and information.
6. Traditional methods of learning are not effective in learning a language.
7. ICTs activities motivate students to improve all English basic skills.
8. ICTs tools are a need in EFL classrooms.

**Conclusion**

In conclusion, the ICT plays an active role in improving the students' ability in learning a foreign language. Learners are willing to accept and adjust to the brand-new learning environment. This study was conducted to find out to what extent using information communication technology (ICTs) affects EFL learning process. The study has briefly showed the effect of using information and communication technologies (ICTs) which were suggested by some writers in this aspect. Then the study distributed a questionnaire of fourteen statements to EFL learners at Faculty of Education, University of Sinnar English Language and Literature Department to find out to what extent using information and communication technologies (ICTs) in and outside the class improves learning process. The respondents' answers to the statements in the tables above clearly indicated (ICTs) affect positively in learning process and these results agreed with many researchers who conducted their studies in the same field. An example of those researchers is Lund (2004:265) he maintains that, "Life in ICT infuse learning environment is indeed complex, multi voiced and poly textual. If teaching is complex endeavor, it becomes more so when artifacts become digitalized and along with their users increasing net worked and distributed". The research findings agrees with the view of Lund (2004) which points out that life of ICT infused learning environment because ICTs carried out many pedagogical values. These values play important roles in the process of learning and acquiring language. The students find themselves in a good environment of learning. The tools and artifacts will facilitate learning process and enhance new world full of information brought by the integration of ICT. The internet and websites will provide students motivation and engagement to learn. World of ICTs users all over the world and the information distributed all over the world, so the information will be available to any person. The environment which introduced by Lund (2004) will appear to students after they try to use technology in their learning process.

The findings of this study fall in line with Almas and Krumsvik (2008) review which insisted that effective use of ICT in education has to be associated with collaborative practices, project-based-learning, student-centered learning and active student participation. King, etal (2014) concluded that flexibility in the pedagogical use of ICT gives room for more interactive learning rather than the traditional method of teaching with the absence of ICT. We hope that in the nearest future ICTs to be basic tools to aid learning process and to be a more rewarding partner in the teaching-learning process.

Recommendations

Based on the findings of the study, the study recommended the following:

1. Language's laboratory should be efficient for EFL learners to use in order to motivate them
2. Electronic dictionary should be used to help EFL learners to know the meaning and the correct pronunciation of the words.
3. Traditional tools which are used in EFL classes should be replaced by ICTs tools or mixed with them to improve learning process.
4. For better learning EFL learners should be encouraged by their teachers to use the websites for finding more information and to share the knowledge and information by using ICTs devices.
5. Electronic learning should be encouraged in higher education and ICT tools should be basic aids in teaching and learning process.

References

1. Anderson, J (2010) ICT Transforming Education. Bangkok Thailand: UNESCO.
2. Almas, A., Krumsvik, R. (2008). Teaching in technology-rich classrooms: Is there a gap between teachers' intentions and ICT practices? Research in Comparative and International Education, 3(2), 103-121.
3. Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
4. Graddol D. (1997), the future of English? A guide to forecasting the popularity of the English language in the 21st century London: British Council
5. Hoopingarner, D. (2009). Best practices in technology and language teaching. Language and Linguistics Compass, 3(1), 222-235.
6. Istifci, I, (2011). An effective role of E-learning technology for the English teaching by using meta communication actors Journal of Distance Education, 12(4), 200-211

7. Joy, M., Foss, J., King, E., Sinclair, J., Sitthiwora chart, J. and Davis, R. (2014), Incorporating technologies into a flexible teaching space. British Journal of Educational Technology, 45: 272–284.
8. Kulik, J.A (1994). Mental analysis study of finding in computer based instruction NJ: Lawerence Erlbaum Emanuel.
9. Levy, M. (2009). Technologies in use for second language learning. The Modern Language Journal, 93(s1), 769-782.
10. Lund A. (2009). Digital English. Oslo University.
11. Lund, A. (2004). The teacher and interface: Teacher of ELT in ITC- rich environment: Belief, practice, and appropriation. Oslo: Uni pub.
12. March, T. (2003).The learning power of web Quest. Educational leader ship 61(4). Oxford.
13. Mayer, R. E. (2008). Applying the science of learning: Evidence-based principles for the design of multimedia instruction. American Psychologist, 63(8), 760–9.
14. Richard, Jack, C and Roger Stam (2001).Approaches and methods in language teaching Cambridge University press.
15. Selwyn. N. (2002) Learning to love micro: institute of Educational computing UK.
16. Soliman, N. (2014). Using E-Learning to Develop EFL Students' Language Skills and
17. Activate Their Independent Learning. Creative Education, 5, 752-757.
18. Watson, D. M. (2001). Pedagogy before technology: Re-thinking the relationship between ICT and teaching. Education and Information technologies, 6(4), 251-266.
19. Yunus, M.MD, Nordin, N., Salehi, H., Sun, C.H., & Embi, M.A. (2013). Pros and Cons of Using ICT in Teaching ESL Reading and Writing. International Education Studies, 6.

دور استخدام تكنولوجيا التواصل والمعلومات في عملية تعلم اللغة الإنجليزية كلغة اجنبية بالجامعةدراسة حالة: المستوى الثالث، كلية التربية، جامعة سنار، السودان. (2017)

عمر حبيب الله محمد فضل الله
كلية التربية، جامعة سنار

مستخلص الدراسة:
هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دور استخدام تكنولوجيا التواصل والمعلومات في عملية تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية بالجامعة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تم استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة. صمم الاستبيان لطلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية المستوي الثالث كلية التربية جامعة سنار، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها (2017م). تم توزيع الاستبيان علي خمسين (50) طالباً تم اختيارهم عشوائياً. ومن ثم تم تحليل البيانات

بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة للنتاج التالية: استخدام الحاسوب كأحد وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات في معمل اللغة يشعر الطلاب بالارتياح، كما أن القاموس الإلكتروني يساعد الدارسين على معرفة معاني الكلمات و نطقها، طرق ووسائل التعلم التقليدية ليست فاعلة، تسهل وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات مشاركة المعرفة والمعلومات، كما أن وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات هي أدوات قوية لتطوير المهارات الأساسية لتعلم اللغة، إن المعلومات في مواقع التواصل الاجتماعي يسهل إيجادها.

أوصت الدراسة بالآتي: ينبغي أن يكون معمل اللغة فاعلاً لتحفيز دراسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، ينبغي استخدام القاموس الإلكتروني ليساعد الدارسين على معرفة معاني الكلمات و النطق الصحيح، وسائل تكنولوجيا التواصل والمعلومات يستحسن أن تستخدم في عملية التعليم كبديل للوسائل التقليدية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التواصل والمعلومات تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، الهاتف الذكي.

Sinnar University Journal
For Human and Social Sciences

Semi-annual Refereed Scientific Journal
ISSN: 66860 - Volume (1) No (2) January 2021

# The Benefits of Using ICTs for - EFL Students at University Level

Dr.Omer Habiballah Mohamed Fadlallah

# The Role of Using Information and - Communication Technology (ICT) in Learning English as a Foreign Language

Dr.Omer Habiballah Mohamed Fadlallah